LE MONDE AMAZIGH

العالم الأمازيغي

La voix des «Hommes Libres»

تصدر أوائل كل شهر

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⴰⵏⴰⵡⴰⵏⵜ

Abbes El Msaâdi un héros de l'ombre

حركة مالي: أي مستقبل للحريات الفردية بالمغرب؟

المديرة المسؤولة : أمينة إبن الشيخ الإيداع القانوني : 2001/0008 الترقيم الدولي : 1114/1476 العدد :113 أكتوبر Octobre 2959-2009 الثمن :5 دراهم / 1.5 euro أورو

صـــرخـــة لابـــد منـــهـا

أمينة ابن الشيخ

ها هي الدولة المغربية في شخص وزارة الداخلية تسجل مرة أخرى نقطة سوداء في تاريخ المغرب.
إن اعتقال الزميلة "أخبار اليوم" ومنع الزملاء الصحفيين من أداء مهامهم ما هو إلا لونا جديدا من ألوان الخوف الترهيب لتكميم الأفواه وعرقلة حرية التعبير وشل حرية الصحافة بحجة الدفاع عن الوطن.
وقد ذكرتني هذه الحادثة بما سبقها من أحداث مماثلة في هذه السنة، والقاسم المشترك بينها هي أنها تصنف في باب" المؤامرة ضد الدولة" في الدين، الأخلاق، الوحدة الترابية، الثقافة ثم اللغة، والأمثلة كالآتي:
* عندما ظهر رئيس جمعية "كيف كيف" وعبر عن آرائه في الجنس وفي أمور متعلقة بالحرية الشخصية والجنسية للأفراد قيل في حقه أنها مؤامرة من الأجانب على أخلاق شعبنا
* عندما طالبت الحركة الأمازيغية بالاعتراف باللغة الأمازيغية وبالثقافة الأمازيغية تناسلت أساليب التشهير بالأمازيغ ورموا بالعمالة مع الصهيون ومع الأجانب واعتبرت ومازالت تعتبر بعض الأقلام المحسوبة على النظام، نضال الأمازيغ مؤامرة من الأجانب ضد الدولة في ثقافتها ولغتها الوحيدة وهي العربية.
* عندما طالبت كذلك الحركة الأمازيغية بالحكم الذاتي لكل مناطق المغرب لم تتوانى جهات مسؤولة من أحزاب وصحافة ونظام على وضع الحدث في خانة المؤامرة من الأجنبي ضد الوحدة الوطنية ورمت بعض المناضلين بالعمالة مع الأجنبي وبالانفصالية، وعلى بعد أشهر من تلك الاتهامات خرجت الدولة المغربية بنفس المقترح (الحكم الذاتي) للصحراء المغربية.
* وهاهي الدولة تشن مرة أخرى حربا ضد الحركة البديلة للدفاع عن الحريات الفردية المعروفة اختصارا ب"مالي" حيث وصفت مبادرة أعضائها في طرح قضية حرية الاعتقاد والتعبد بالمؤامرة من الأجنبي ضد الدين الإسلامي ، وتوبعت هذه الحركة ب الفصل 222 من القانون الجنائي وتم تغافل الفصل 220 من نفس القانون الذي تنص الفقرة الأولى منه على "عقاب من يستعمل العنف والتهديد لإكراه شخص على مباشرة عبادة ما أو على حضورها أو منعه من ذلك.." وحسب هذا الفصل فالدولة خرقت بدورها القانون وذلك باستعمالها العنف المعنوي وترهيب المواطنين على ممارسة عقيدة معينة، أو هذا لا يتنافى مع القانون؟
* ولكن بالمقابل لماذا لم يقال أنها مؤامرة ضد سمعة البلاد في مجال حقوق الإنسان عندما قامت شرطة فاس بتطويف بعض المقبوض عليهم في الأزقة بحجة إعطاء العبرة لغيرهم، وكأننا في العصور الوسطى دون أدنى أي اعتبار لحقوق الإنسان.
* اذا لم يقال أنها مؤامرة ضد الإنسان تلك الخسائر المادية والبشرية الناتجة عن الفيضانات التي ضربت جل مناطق المغرب و التي أتت على الأخضر واليابس بسبب انعدام البنيات التحتية والتي هي مسؤولية الدولة .
* لماذا لم يقال أنها مؤامرة ضد شبابنا عند خروج تلك الأفواج من المعطلين كل يوم للاحتجاج طلبا لحقهم في الشغل، وعند ضياع حياة شباب في عمر الزهور في البحار سعيا لحياة كريمة خارج أرض الوطن.
كفى من الهرب إلى الأمام أو أن الأمر ينطبق عليه "خير وسيلة للدفاع هي الهجوم" فعوض أن تتحمل الدولة ومؤسساتها مسؤوليتها اتجاه مواطنيها أخذت والإعلام الذي يسير في فلكها ترمي اللوم على ذلك الأجنبي وكأن المغاربة لا عقل لهم يفكرون به، بل فقط ينتظرون أوامر من ذلك الأجنبي لتنفيذ مؤامراته.
كذلك وكأن هذا الأجنبي المحتمل لا شغل له إلا أن يتآمر ضد هذه البلاد في كل صغيرة وكبيرة.
إن المغاربة واعون بمطالبهم وهم في مستوى خلق الحدث وإبداع أشكال نضالية في المستوى فكفى من التآمر على المغاربة بحجة الدفاع عن الوطن وكفى من المزايدات. وعلى الدولة أن تتحمل مسؤوليتها وتفتح النقاش حول ما يبدو من الطابوهات والتخلص من نظرية المؤامرة الناتجة عن فقدان الثقة والاهتزاز في الشخصية
وقديما قال الحكيم الأمازيغي:
Tighirdemt gh iggi n i exf nek a bu tefunast
ⵜⵉⵖⵉⵔⴷⴻⵎⵜ ⵖ ⵉⴳⴳⵉ ⵏ ⵉ ⵅⴼ ⵏⴽ ⴰ ⴱⵓ ⵜⴼⵓⵏⴰⵙⵜ

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في الذكرى الثامنة لخطاب أجدير

ستعد مجلس إدارة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، هذا الشهر، لتخليد الذكرى الثامنة للخطاب الملكي بأجدير وإحداث المعهد الملكي، وذلك يوم 17 أكتوبر 2009.
وبالمناسبة سيقدم المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية حصيلة ثماني سنوات من الإشتغال على ملف الأمازيغية، من خلال الندوة الصحفية التي سينظمها بفندق حسان والتي ستتخلها كلمة السيد أحمد بوكوس عميد المعهد، كلمة مجلس إدارة المعهد وكلمة اللجنة العلمية.
كما سينظم بالمناسبة حفل عشاء على شرف المدعوين إضافة إلى أمسية فنية بمشاركة كل من كورال الأطفال، أوركسترا الروايس، مجموعة أحيدوس تونفيت، مجموعة إسمخان إنزكان ،مجموعة تاغراست الحسيمة، بالإضافة إلى أمسية توزيع جوائز الثقافة الأمازيغية برسم سنة 2008.
وحسب مصادر قريبة من المعهدالملكي للثقافة الأمازيغية، إن دورة هذه السنة ستترأسها عائشة ألحيان عضو مجلس إدارة المعهد الملكي ومحامية بهيئة الرباط.

كرنفال أكادير السياحي في نسخته الثانية

● **اكادير : إبراهيم فاضل**

تحت شعار " أكادير مدينة العالم " وبمناسبة اليوم العالمي للسياحة الذي يصادف27 شتنبر من كل سنة نظم المجلس الجهوي للسياحة كرنفال أكادير في دورته الثانية.
انطلق الكرنفال من ساحة الأمل مرورا بشارع محمد الخامس نحو قلب المنطقة السياحية المطلة على الشاطئ عبر شارع 20 غشت أحد أهم شوارع المدينة ،إلى المنصة التي وزعت عليها شواهد تقديرية لعدد من السياح الأجانب والعاملين في الميدان السياحي بساحة بيجوان، وعلى طول مئات الأمتار إلى موقع توافد عليه الآلاف من الأشخاص قصد الاستمتاع بلوحات الكرنفال، وذلك خلال فترة تزيد عن ساعتين من الزمان. كانت الطقوس الاحتفالية المحلية حاضرة في الاستعراض بمختلف تجلياتها، وكانت الطقوس الجهوية كذلك لافتة للانتباه.
وتميز الكرنفال أيضا بعرض فرق الفرسان، واستعراض مجموعة الدمى العملاقة التي يصل طولها إلى خمسة أمتار، إضافة إلى فرق البهلوان، وأولاد سيدي أحمد أو موسى، وأخصائيي الألعاب النارية، إضافة إلى مشاركة فرق للموسيقى العصرية مثل الهيب هوب وتيك تونيك، وتقليد محلي قديم خلال عيد الأضحى يعرف بـبوجلود. كما شارك في هذا الحدث حوالي 600 شخص من محترفي المسرح والرقص والديكور والغناء والفنون الشعبية المحلية، والمهنيين في مجالات الحرف التقليدية وتصميم الملابس وإعداد حفلات الأعراس وفق التقاليد المغربية الأصيلة.
شكل حدث الكرنفال موعدا للاحتفال بالسياحة في أكادير، وكان أيضا فرصة للاحتفال بعدد من الأشخاص من المغاربة الذين قضوا سنين من العمل من أجل تحقيق النهضة السياحية لأكادير حيث تم تكريم بعض الوجوه الفاعلة في المجال السياحي سواء العاملون منهم في المجال الفندقي أو الأسفار السياحية أو الإعلام السياحي المتخصص.
واختتم الكرنفال بلوحات موسيقية بولونية، بحيث حلت فيه دولة بولونيا ضيفة شرف في إطار الاحتفاء بالذكرى الخمسين لإقامة العلاقات الدبلوماسية المغربية البولونيا.

تكريم مهرجان إسني ن وورغ للفيلم الأمازيغي بباريس

من المنتظر أن يتم تكريم مهرجان الفيلم الأمازيغي الذي يقام كل سنة بمدينة أكادير، خلال مهرجان " ميليز" السينمائي الذي يقام بباريس الفرنسية، وقد تمت برمجة تكريم اسني ن وورغ يوم 17 من أكتوبر الجاري.
وفي تصريح للجريدة قال "رشيد بوقسيم" مدير المهرجان" بفضل اسني ن وورغ استطاع الفيلم الأمازيغي المشاركة في عدة مهرجانات وطنية ودولية وتعد الجمعية المشرفة على مهرجان الفيلم الأمازيغي بأكادير بمثابة مرصد حقوقي استطاع أن يدافع عن حقوق الفنانين والإبداع الفيلمي بصفة عامة. ومن اجل التعريف بالسينما الأمازيغية المغربية في العالم انتقلنا إلى الترويج واقتراح أفلامنا لمهرجانات كبيرة لان المهم بالنسبة لنا هو أن يصل الفيلم الأمازيغي إلى الجمهور العالمي، كما استطعنا أن يكون لنا شركاء في كل من ايطاليا عبر مشاركتنا في مهرجان الأوربي للفيلم القصير بيسكارا، مهرجان الفيلم الأمازيغي بلوس انجلوس، وبجنيف من خلال مشاركة الفيلم الأمازيغي بالمهرجان الدولي للفيلم الشرقي وكدا حصولنا على الشارة القوية كل سنة في مهرجان الدولي للفيلم الأمازيغي بالجزائر كل ذلك من أجل الإنفتاح على باقي الثقافات والحضارات وجعل الثقافة الأمازيغية قريبة من باقي الشعوب والأمم من خلال التبادل الثقافي، وسنعمل في المستقبل على أن يتحقق حلمنا في إيصال الفيلم الأمازيغي الى مهرجان كان الدولي والحصول على إحدى جوائزه".

ميدي 1 سات تتحول إلى قناة عمومية ورئيس مجلس إدارتها يسعى لأن تكون نموذجا ناجحا في مجال الأخبار

عبدالسلام أحيزون

تحولت قناة "ميدي 1 سات" الخاصة رسميا إلى قناة تلفزيونية عمومية، وذلك عقب مصادقة المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري، أخيرا على دفتر تحملاتها الخاص بهذا التحول. وستحظى قناة "ميدي 1 سات"، حسب المسؤولين في "الهاكا"، عقب هذا التحول، بمميزات القنوات العمومية، وخاصة منها بثها على التذبذبات الرقمية الهرتزية، أي البث الرقمي الأرضي (تي إن تي)، إلى جانب باقة القنوات التلفزيونية التابعة للقطب العمومي للاتصال السمعي البصري، المكون من قنوات الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة، وشركة "صورياد دوزيم". كما سيمكن هذا التحول القناة، وفق دفتر تحملاتها، من تخطيط شبكة برامج جديدة تعطى خلالها الأولوية للنشرات الإخبارية، نظرا لطبيعة ترخيصها الأول، بالإضافة إلى توسيع المساحة الزمنية للبث لتستمر على مدى 24 ساعة.
هذا وأكد عبد السلام أحيزون، رئيس مجلس إدارة القناة، في تصريحات صحافية، أن هذه القناة التلفزيونية العمومية، التي تبث أخبارا ذات طبيعة دولية، كانت بحاجة إلى هذا القانون الأساسي الجديد، من أجل أن تصبح قناة إعلامية مرجعية بالنسبة لمنطقة المغرب العربي والمتوسط والشرق الأوسط. وتروم هذه القناة، التي تسعى إلى ضمان إشعاع صورة المغرب، أن تصبح نموذجا ناجحا في مجال الأخبار الموجهة نحو منطقة المغرب الكبير، بفضل البث عبر الأقمار الاصطناعية والأرضية. كما تسعى إلى أن تتموقع بين القنوات المتوسطية الرائدة، مضطلعة بذلك بدور أساسي في عملية تطوير قطاع الإعلام على المستوى الوطني.

إستئنافية مكناس تؤجل المحاكمة والسلطات تمنع الوقفة بالرباط وتعتقل مناضل أمازيغي بإمتغرن

قامت إستئنافية أمكناس بتأجيل البت في ملف المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية، حميد أعضوش ومصطفى أساي، إلى جلسة يوم25 نونبر المقبل. هذا وكانت المحكمة الإستئنافية بأمكناس قد سبق لها أن أجلت ذات الملف في العديد من المرات. وفيما تعالت أصوات المحتجون، صباح يوم 30 شتنبرالمنصرم، في الوقفة الإحتجاجية التي دعت إليها التنسيقية الوطنية للحركة الثقافية الأمازيغية أمام محكمة الإستئناف بمكناس، تم اللجوء، من جديد، إلى أسلوب تأجيل المحاكمة وذلك على بعد يوم واحد عن منع السلطات المغربية للوقفة المزمع تنظيمها يوم 29 شتنبر المنصرم، من طرف التنسيقية الوطنية للحركة الثقافية الأمازيغية، أمام مقر البرلمان بالرباط ابتداء من الساعة الثانية والنصف زوالا. في وقت تم فيه اعتقال مناضل الحركة الثقافية الأمازيغية بإمتغرن محمد أوباحا.
هذا وفي بيان لها، نددت التنسيقية الوطنية للحركة الثقافية الامازيغية بالمنع و الإنزال المكثف لقوى القمع ضد أشكال الحركة الثقافية الأمازيغية، ولإستمرار إعتقال مناضليها دون أية مبررات وبالإسترزاق السياسوي الضيق على حساب القضية الأمازيغية. وكانت التنسيقية قد جددت مطلب القاضي بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين للحركة الثقافية الأمازيغية،وإسقاط الأحكام الصورية الصادرة في حقهم. وقد وقف البيان على وضعية المعتقلين الذين يعانون من مختلف أشكال الإضطهاد والتعذيب ومن سياسة التأجيلات غير المبررة للمحاكمة، وكذا نهج أسلوب الإستمرار في متابعة مناضلي الحركة الثقافية الأمازيغية .
وبقدر ما عبر البيان الصادر عن وقفة التنسيقية بأمكناس، عن تضامنه مع المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية وإيمازيغن جراء ما يعانون منه في كل بقاع تمزغا و الدياسبورا وكل ضحايا الفيضانات الناتجة عن التهميش ومع كل الشعوب التواقة إلى التحرر والانعتاق، بقدر ما دعا هيئة الدفاع إلى تكثيف الجهود من أجل فضح خروقات الملف المفبرك ضد معتقليها السياسيين، مجددا دعوته بشك عام إلى إيمازيغن من أجل الوحدة ورص الصفوف والمزيد من الدعم المادي والمعنوي الذي تتطلبه المرحلة الراهنة.
هذا وعبر البيان ذاته عن عزم التنسيقية الوطنية لحركة الثقافية الأمازيغية على مواصلة النضال بالأشكال التي ستراها مناسبة من أجل الإفراج الفوري على مناضليها وتحقيق كافة مطالب الشعب الأمازيغي.

AMAZIGH العالمي
ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ
La voix des «Hommes Libres»

■ المديرة ورئيسة التحرير:
أمينة الحاج حماد أكدورت ابن الشيخ
■ هيئة التحرير:
رشيد راخا
سعيد باجي
عبد النبي إد سالم
رشيدة إمرزيك
■ كتاب الرأي:
رشيد نجيب
محمد بسطام
علي أمصوبر
مبارك بولكيد
■ الإخراج الفني:
رشيدة أمرزيك
■ السكرتارية:
بشرى شكار
■ الكاريكاتير:
محمد ملال
بوغراف
■ ملف الصحافة:
● الايداع القانوني :2001/0008
● الترقيم الدولي : 1476-1114
● رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة أ.م.ش 046-06
■ الادارة والتحرير :
5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط
Tél/fax:05 37.72.72.83
E- mail :
amadalamazigh@yahoo.fr
كل المراسلات تتم باسم :
EDITIONS AMAZIGH
■ السحب :
ECOPRINT
■ التوزيع:
SOCHEPRESS
■ الجريدة تصدر عن شركة
EDITIONS AMAZIGH
Gérant :
Rachid RAHA
R.C. : 53673
Patente : 26310542
I.F. : 3303407
CNSS: 659.76.13
• سحب من هذا العدد:
10 000 نسخة

-50%
ᐃᓄᒃᑎᑐᑦ ᐊᓯᐊᓂᖅ
ᐊᓯᐊᓂᖅ ᐊᑐᖅᑕᐅᓂᖅ
ᐃᓄᒃᑎᑐᑦ ᐊᓯᐊᓂᖅ ᐊᑐᖅᑕᐅᓂᖅ
ᐊᑐᖅᑕᐅᓂᖅ ᐊᓯᐊᓂᖅ ᐃᓄᒃᑎᑐᑦ
ᐊᑐᖅᑕᐅᓂᖅ ᐃᓄᒃᑎᑐᑦ
ᐃᓄᒃᑎᑐᑦ ᐊᓯᐊᓂᖅ ᐊᑐᖅᑕᐅᓂᖅ

إعداد: هيئة التحرير

في سياق ما أفرزته المبادرة التي قامت بها مجموعة من الشباب المغربي من خلال تأسيس الحركة البديلة من أجل الدفاع عن الحريات الفردية والخروج إلى الشارع لتنظيم إفطار جماعي علني خلال رمضان، وأمام ما صاحب ذلك من تداعيات أمنية واجتماعية وقيمية وسط مختلف الحساسيات التي تتجاذب المجتمع المغربي، ارتأت جريدة العالم الأمازيغي فتح النقاش حول الأمر الذي أحدث رجة في الضمير المغربي الآني، عبر عودة أسئلة الحريات الفردية والعلمانية وفصل الدين عن الدولة وحرية الاعتقاد... حيث طرحت مبادرة أصدقاء زينب الغزوي إشكاليات أصبحت تفرض نفسها على المجتمع والدولة من قبيل هل الحريات الفردية أولى من باقي الحريات؟ ما هي المواطنة في غياب الحريات الفردية؟ هذه الأسئلة وغيرها يجيبون عنها أصحاب المبادرة إلى جانب فاعلين آخرين من المجتمع المغربي.

الصحفية زينب الغزوي متزعمة الحركة البديلة للدفاع عن الحريات الفردية للعالم الأمازيغي:

من واجب الدولة أن تساير التغييرات التي تطرأ في المجتمع... ومن حق الشعب الأمازيغي أن يكون حرا

قالت متزعمة الحركة البديلة للدفاع عن الحريات الفردية أو ما يعرف اختصارا بحركة مالي بأن الحركة تضم كل فئات الشعب المغربي، وأنها ليست إطارا مؤسساتيا بقانون داخلي وزعيم بقدر ما هي حركة فكرية جاءت للدفاع عن المبدأ وفتح النقاش حول الحريات الفردية والدفع بها إلى الأمام، وأشارت إلى أن اختيار الإفطار علنا في رمضان هو شكل من أشكال الاحتجاج على الفصل 222 من الدستور المغربي الذي و صفته بالجائر، كما أكدت أن أصحاب المبادرة لا تهمهم ردود فعل العلماء والدولة والأحزاب السياسية معتبرة أن الحرية هو التابث الذي لا يتغير.

● في أي سياق أسستم الحركة البديلة للدفاع عن الحريات الفردية؟

●● الحركة البديلة للدفاع عن الحريات الفردية تشمل مجموعة من الناس من جميع التيارات السياسية والعرقية من عرب وأمازيغ وفرنكفونيين، ومن جميع الفئات الاجتماعية من الأغنياء والفقراء وهم يشتركون في نظرتهم إلى المغرب الذي يريدونه، مغرب يشمل الاختلاف والتعدد والتسامح يتمتع فيه الكل بالحريات الفردية مغرب يتسع للجميع، ونحن لسنا إطار مؤسساتي له زعيم وله قانون وله مقر وميزانية، والذي يهمنا من خلال الحركة هو أن يعبر كل واحد عن رأيه بكل حرية.

● وهل تعتقدون أن للحريات الفردية أولوية على الحريات الثقافية والسياسية والاقتصادية؟

●● الحريات التي ذكرتها هي كذلك فردية فمثلا نحن ركزنا على حرية الحياة ضد عقوبة الإعدام، وكذا حرية الاختيار التنظيمي وهذه حريات سياسية نحن لا نفرق بين الحرية الفردية والجماعية فالأولى هي أساس الثانية، ونعتبر أن الحريات الفردية والجماعية لا يمكن أن تكون بدون حرية فكرية، كما أن مفهوم المواطنة لا يمكن أن يتجسد على أرض الواقع بدون الحرية الفردية، فمثلا من حق الشعب الأمازيغي أن يكون حرا من خلال إخراج ثقافته إلى الوجود وتحقيق مطالب الحركة الأمازيغية، المهم أن يحس كل واحد أنه حر في بلده.

● ألا تخشون أن تلقى مبادرتكم مصير الميثاق الذي أصدرته فعاليات حقوقية وجمعوية وصحفيين وكتاب في وقت سابق حول الحريات الفردية؟

●● نحن لما قمنا بالإعلان عن الحركة كان ذلك من أجل الدفاع عن المبدأ، حيث لنا أفكار نعبر عنها لندافع عنها، وبالتالي المصير الذي ستلقاه الحركة لا يعد أولوية بالنسبة لنا، ذلك أن المهم هو أن يصل الصوت ويثير النقاش حول الحريات الفردية من طرف المجتمع، فهناك من يقول أن الحريات الفردية تخص أقلية وحتى إن افترضنا أن الأمر كذلك فيجب أن تحترم، ونحن لا نخشى على مصير الحركة لأن ليس لها إطار مؤسساتي ولا نظام داخلي وليس لها زعيم، هي حركة فكرية تسعى للدفاع عن الحريات الفردية في شموليتها.

● البعض رأى في مبادرتكم نزوعات شبابية وغير نابعة عن قناعات فكرية وسياسية؟

●● الحركة البديلة من أجل الدفاع عن الحريات الفردية ليس لها أيديولوجية معينة أو توجه سياسي معين، الذي يهمنا من خلالها الدفاع عن الحريات الفردية، ومعناه أن يدافع كل فرد حامل لفكرة معينة يؤمن بها عنها في إطار احترام القانون والغير. والنقطة المهمة بالنسبة إلينا هو الفصل 222 من القانون الجنائي حيث نريد إثارة النقاش حوله، فهذا الفصل مخالف للدستور حيث أن الفصل 18 يضمن كافة الحقوق المدنية والسياسية، كما أن المغرب وقع سنة 1978 على الاتفاقيات الدولية التي تضمن هذه الحقوق دون تحفظ، وبالتالي فالقانون 222 منافي لها وجائر، مع العلم أن التوصية الأولى لهيئة الإنصاف والمصالحة هي أولوية المواثيق الدولية على التشريعات الوطنية.

● ولكن لماذا اخترتم الإفطار علنا في رمضان كأولى أنشطة حركتكم؟

●● نحن مجموعة من الأشخاص ومسألة أن نفطر أو لانفطر لا تخص أحدا، لا المجتمع ولا القانون ولا الدولة ولا أي كان، نحن اخترنا الحريات الفردية بما فيها الإفطار خلال رمضان للإحتجاج على الفصل 222 من الدستور المنافي لحقوق الإنسان، فاحتجاجنا عليه مطالبة بإلغائه لأنه جائر.

● وبما تفسرون صمت اغلب الجمعيات والمنظمات فيما واجهتكم الدولة بشدة؟

●● ما رأيناه أن كل الديمقراطيين في البلاد تضامنوا معنا، أما ردود فعل الدولة والمحللين والعلماء فلا تهمنا في شيء، فمثلا جريدة "العلم" كتبت " هؤلاء ليسوا منا" فمن طرفنا نرى أنه من المهم أن نرد على هؤلاء ونحن أيضا فخورون أننا لسنا منهم ولسنا من حزب الإستقلال ونفتخر بذلك، ولو كانت الأحزاب ستعطي ما يفيد البلاد لقدمته منذ عقود، نحن نخاطب المواطنين والديمقراطيين عبر حركة بديلة ليس لها إطار مؤسساتي حركتنا تعبر عن أراء وأفكار ومبادئ. والأحزاب والعلماء لا تهمنا ردود فعلهم لأنهم ليسوا فاعلين في المجتمع، هؤلاء أدوات كبح التطور في البلاد وقمع دينامية المجتمع.

● كيف تنظرون إلى مطالبة الأمازيغ بالعلمانية وفصل الدين عن الدولة؟

●● نحن نؤيد الحركة الأمازيغية في مطالبتها بالعلمانية، حيث لا يمكن أن توجد الحريات الفردية إلا في بلد علماني، هذا مطلبنا جميعا ففصل الدين عن الدولة سيكون لا محال الحل الأنجع للكثير من أزمات المغرب.

● ألا ترون أن ما تدعون إليه يضرب في ثوابت نظام الحكم بالمغرب؟

●● المبادرة طرحت أفكارا مهمة للنقاش والدولة من واجبها أن تساير التغييرات التي تقع في المجتمع وهي التي يجب أن تنفتح عليه، حيث لا يمكن أن تبقى الثوابت ثابتة متحجرة معرقلة لتطور المجتمع، هناك شباب يحمل أفكار وأراء جديدة، والدولة إذا بقيت متحجرة ستكون بينها وبين المجتمع قطيعة وفجوة كبيرتين، نحن نطمح لفتح نقاش حول المغرب الذي نريده كشباب وسندافع عن ذلك. والثابت الذي لا يتغير هو الحرية والباقي يمكن أن يتغير.

● ما هي أهم النقط التي ركزت عليها الضابطة القضائية خلال التحقيق معكم؟

●● سألونا عن التمويل الخارجي وقلنا لهم أن " كوميرة" ونصف ليتر من الحليب لا يستدعي التمويل الخارجي، و حققوا معنا حول حضور الصحافة الإسبانية حيث أشاروا إلى أنهم أعداء الدولة، فأجبنا أننا لم نوجه الدعوة لأحد، والصحافة من حقها أن تغطي الأحداث وحتى لو وجهنا لها الدعوة فهذا حق لنا، المكشوف الآن أن أي تيار يظهر في المغرب ويكون مخالف لما يرون فيه مصلحتهم يتهمونه بالتمويل الخارجي وبعلاقته بأطراف أجنبية، كأن المغرب محاصر والكل عدوه والواقع أن هذا خطأ، ويكرر دائما. كما ركز التحقيق على معتقداتنا الدينية إن كنا مؤمنين بالله أم لا، وفي دولة الحق والقانون لا يحق لأحد أن يتدخل في مثل هذه المسائل، كما استغلوا الإنتماء الأمازيغي لعزيز اليعقوبي ليقولوا له " أنتم الأمازيغ تغيرون دينكم بسرعة".

زينب الغزوي

● وماهي خطواتكم المستقبلية؟

●● برنامجنا هو أننا مستعدون للتحالف مع كل التيارات المؤمنة بالحرية الفردية والعلمانية وحقوق الأقليات، بما فيها تلك التي تثير حفيظة المجتمع وسنستمر في الدفاع عن الحريات الفردية، كما سنكون إلى جانب كل من تنتهك حريته.

● حاورها ع.ن.إ

عزير اليعقوبي الصحفي بـ «لوجورنال» وأحد متزعمي حركة مالي للعالم الأمازيغي:

الدولة تستغل الدين لحجب مشاكل وألام المجتمع، والحركة الأمازيغية وحدها التي تدافع عن العلمانية صراحة

نحن قررنا في المبادرة التي أطلقناها الدفاع والتحسيس بالحريات الفردية، حيث أنه لا وجود لفرق بين الحريات الفردية والجماعية، والأولوية هي أن يدافع كل واحد وجماعته على حرياته، فمثلا هم يقولون أن القضية الأمازيغية ليست أولوية مقارنة مع محاربة الفقر والأمية والبطالة... ولكن كيف يمكن لشعب لم يحقق بعد وجوده الهوياتي والثقافي أن يفكر في ما لايجد فيه الاعتراف به وبذاته، فهو غير موجود من خلال ما هو مادي، تم إن خطاب التواثب الذي يتحدثون عنه هو خطاب" البروباكاندا" فالدولة تستعمل الدين للحفاظ على مصالحها الخاصة، ولحجب مشاكل وألام المجتمع، نفس الشيء ينطبق على الإسلاميين والمحافظين وهو من بين وسائل التحكم في المجتمع، السؤال المطروح الآن هو هل الحرية موجودة أم لا؟ هل الإنسان حر أم لا؟ والجواب بالطبع هو أنه لا وجود للحرية ولا الإنسان حر، وهذا ما يجب الدفاع عنه. واليوم في المغرب الحركة الوحيدة التي تطالب بالعلمانية وفصل الدين عن الدولة هي الحركة الأمازيغية وذلك منذ عقود، مطلب تعلن عنه وتدافع عنه صراحة، وسؤال الدين مسألة شخصية لا تهم أحد كما لا تهم الدولة والأحزاب ولا يحق لأحد استغلاله، وأرى أن حل معضلات المغرب لن يكون إلا بالعلمانية.

قال عضو مجلس الإرشاد لجماعة العدل والإحسان عمر أمكاسو بأن إقدام أفراد من حركة مالي الإفطار علنا في رمضان هي ظاهرة معزولة وغير مسبوقة، وأضاف أن كل الشعوب والأمم لها منظومتها الدينية والقيمية والقانونية التي تعارفت عليها أجيالها وأجمعت عليها، معتبرا قول الدين مسألة شخصية بالتعريف اللائكي للدين، رافضا أن تكون هذه الظواهر دلالات على تحولات المجتمع.

عمر أمكاسو، عضو مجلس الإرشاد، ونائب الأمين العام للدائرة السياسية، ومسؤول مكتب الإعلام لجماعة العدل والإحسان للعالم الأمازيغي:

الحريات الفردية في المنظومة القيمية الغربية هي غير الحريات الفردية في منظومتنا الإسلامية

● ماهي قراءتكم لظاهرة الإفطار علنا في رمضان المثيرة للجدل التي أعلنت عنها الحركة البديلة للدفاع عن الحريات الفردية؟

●● بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وسلم تسليما.

أولا، لا يتعلق الأمر بظاهرة، بقدر ما هو حالة معزولة استثنائية غير مسبوقة قام بها أفراد معدودون وعاديون، وبذلك فهذه الواقعة لا أعتقد أنها تستحق كل هذا الصخب الإعلامي، وينبغي وضعها في سياقها الطبيعي باعتبارها محاولة يائسة للفت الانتباه ولاستقطاب الاهتمام الإعلامي من جهة، ومن جهة أخرى يمكننا إدراج هذه الواقعة في مسار ما يعرفه مجتمعنا المغربي من مظاهر الانحراف والاختراق في ظل سياسة التمييع والتفسيق التي تنهجها بعض الدوائر الرسمية تحت شعار الحداثة، والتي تساندها بعض النخب المغربة.

● وما موقف جماعة العدل والإحسان من الحدث؟

●● موقفنا من هذه الواقعة هو موقف الشعب المغربي وجل مكوناته السياسية والمجتمعية التي أجمعت على رفض وشجب مثل هذه السلوكيات المنافية لديننا وقيمنا، غير أننا في جماعة العدل والإحسان لا نعطي لمثل هذا الحدث الاهتمام الأكبر، على اعتبار أنه انعكاس لسياسة رسمية شاملة تتبنى نهج التمييع والتفسيق وتعمل على اختراق قيمنا الإسلامية، ويجب التصدي لها مباشرة بجهود التربية والبناء والتعبئة، عوض الانشغال بانعكاساتها هنا وهناك؛ دون أن يعني الأمر استخفافنا بالمسألة، وبأبعادها الخطيرة.

● أصحاب المبادرة قالوا بأنها حركة فكرية حركة مبادئ لمغرب يتسع للجميع يقبل فيه الكل بالاختلاف والتعدد؟

●● هذه دعاوي واهية، فكل الشعوب والأمم لها منظومتها الدينية والقيمية والقانونية التي تعارفت عليها أجيالها وأجمعت عليها، وكل خروج عن هذه المنظومات لا يمكن وضعه إلا في سياق متعارض معها ومناف لها، وحتى المجتمعات الغربية الغارقة في الحداثة والتي يعتبرها هؤلاء مثلهم العليا تحرص أيما حرص على مثل هذه المنظومات ولا تقبل أي مساس بها، وقد بلغ الأمر مثلا بفرنسا أن منعت ارتداء التلميذات المسلمات للحجاب لأنه في نظرها يشكل خرقا للمنظومة اللائكية التي ارتضتها أساسا عاما لها.

وفي نفس الأسبوع الذي وقعت فيه حادثة المحمدية، أوردت جريدة المساء في عمود رشيد نيني أن كلا من فرنسا وإسبانيا عرفتا حادثين مماثلين، لكن الصحافة تعاملت معهما تعاملا مختلفا عن تعاطيها مع واقعة المحمدية، ففي فرنسا دعت طالبة في موقع الفايسبوك - وهو بالمناسبة نفس الموقع الذي استعملته حركة " مالي" للترويج لخطتها، دعت هذه الطالبة إلى ارتداء " المينى جيب" في المدرسة ضدا على ما ينص عليه قانونها الداخلي، فأقدمت إدارة المدرسة على طرد هذه الطالبة لمدة ثلاثة أيام عقابا لها على هذه المخالفة، ونفس المصير لقيه ثلاثمائة طالب وطالبة تضامنوا معها. وفي إسبانيا تداعى مجموعة من الشباب عبر نفس الموقع إلى تنظيم سهرة خمر ورقص في ساحة عمومية، فتصدت لهم السلطات ومنعتهم من ذلك، على اعتبار أنه إخلال بالنظام العام. لكن المثير للدهشة أن الصحافة الحداثية الليبرالية في البلدين لم تر في التصدي لهذه الحركات تقييدا للحريات الفردية وخرقا لحق طبيعي من حقوق الإنسان، عكس تغطيتها لما وقع عندنا، حيث اعتبرته اعتداء على أبرياء يريدون ممارسة حقهم الطبيعي في الإفطار، ونأسف كثيرا من أن بعض الأطراف الصحفية والحقوقية في بلدنا سارت على هذا المنحى، ولم تميز بين حقوق الأفراد وحقوق المجتمع، ودون أي اعتبار لمقتضيات ديننا الحنيف الذي يجرم المجاهرة بالإفطار المتعمد في رمضان بدون أي عذر شرعي..

● ولكن البعض يقول بأن الدين مسألة شخصية ولاتخص أحدا بقدر ما تربط الخالق بالمخلوق؟

●● هذا تعريف لائكي للدين، أما عندنا في الإسلام، فالدين نظام شامل للحياة بكل مناحيها، يقول عز من قائل: "فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما"(سورة النساء، الآية 65)، فالإيمان لا يتحقق إلا بتحكيم شرع الله في كل مجالات حياتنا الشخصية والعامة، ولا يكفي ذلك إذا لم يصاحبه التسليم والرضى بذلك الشرع، وعدم إيجاد أي حرج من ذلك. ثم أن الإسلام جاء لتنظيم علاقة الخلق بالخالق، وفي نفس الوقت علاقة الخلق بعضهم ببعض، وليس مجرد مسألة شخصية، ولذلك فهو يتضمن العبادات والمعاملات والشرائع والقيم وغيرها.

● إلى أي حد تشكل المناداة بالحريات الفردية خطرا على منظومة الفكر الإسلامي؟

●● مرة أخرى لابد من تصحيح المفاهيم بوضعها في سياقها الخاص، فالحريات الفردية في المنظومة القيمية الغربية هي غير الحريات الفردية في منظومتنا الإسلامية، نظرا لطبيعة المبادئ المؤسسة لكل من المنظومتين ولطبيعة مساراتها وتطوراتها؛ وهذا أمر طبيعي وبديهي جدا؛ ومع ذلك يصر البعض على عولمة القيم، أو بمعنى أدق غربنة القيم، أي تعميم القيم الغربية واعتبارها قيما كونية يجب فرضها على كافة الشعوب والأمم، وهذا هو عين الاعتداء على حقوق الإنسان الآخر غير الغربي، مادامت تلك القيم الغربية تعارض قيمه.

وبناء على هذا التحليل المنطقي والبديهي، فالمناداة بالحريات الفردية وفق المنظومة الغربية من الطبيعي أن يتنافى مع منظومتنا الإسلامية، لأن هذه الحريات لا تراعي ما تراعيه شريعتنا الإسلامية من ضوابط، ولا تخضع لنفس المبادئ، ويمكننا هنا الاستدلال بكثير مما يعتبره الغرب حريات فردية طبيعية، بينما يعتبر في ديننا انحرافات ومعاصي مثل الشذوذ، وعقوق الوالدين، ومعاقرة الخمر، وغيرها. ومن هنا يجب أن نكون دقيقين في إطلاق هذه العبارات بربطها بمنظومتها الخاصة وعدم تعميم الفهم الغربي للحريات الفردية وغيرها.

● وأين ينتهي مجال الحقوق الفردية ويبتدئ مجال الحقوق الجماعية؟

●● الأمر ليس بهذه البساطة ولا بهذا التناقض بين الحقوق الفردية والجماعية، في ديننا الإسلامي هناك تكامل بين الحقوق الفردية والحقوق الجماعية، فكلاهما يندرج تحت طاعة الله تعالى، التي تراعي مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع في نفس الوقت، لكنها تقدم الأخيرة على الأولى متى وجد تعارض بينهما، وقلما يقع ذلك، لأن الأمر لا يتعلق بنزوات الفرد وتسلط الجماعة، إنما هي حرمات مرعية ومكفولة ومحكومة بضوابط الشرع ومبادئه التي جاءت لتحقيق سعادة الفرد والمجتمع في الدنيا وفلاحهما في الآخرة.

● ألا تعتقدون أن الأمر يتعلق بتحولات اجتماعية ثقافية وقيمية يشهدها المجتمع المغربي كباقي المجتمعات؟

●● سبق أن قلت أن هذا الأمر لا يستحق مثل هذا التوصيف الذي يرفعه إلى مستوى التحولات، إنه حالة معزولة تحاول بعض الأطراف المعزولة والمرفوضة من قبل المجتمع تسويقها إعلاميا وسياسيا طلبا للشهرة وإثارة الانتباه ليس إلا؛ ورغم ما تشهده في مجتمعنا من ميول بعض الفئات إلى مثل هذه الانحرافات، فإن ذلك في نظري لا يعبر عن تحولات طبيعية، بقدر ما هو انعكاس لاختيارات سياسية فكرية لبعض النخب المغربة المعزولة، التي وجدت السند والدعم من السياسات الرسمية المتسترة وراء شعارات الحداثة والديمقراطية وغيرها من الشعارات الجوفاء.

عمر أمكاسو

● وما هو الحل في نظركم لاستيعاب كل الآراء والتوجهات؟

●● إذا صح أن نسمي الأمر توجهات، فالحل هو الحوار الهادئ والمسؤول مع أصحاب هذه التوجهات على قاعدة قيمنا المشتركة والجامعة التي يضمنها لنا ديننا الحنيف المؤطر لهويتنا، وهذا الحوار لا يمكن أن يتم ويثمر إلا في جو من الحرية المسؤولة التي يجب أن يتمتع بها الجميع، وبالمجادلة الرصينة بالتي هي أحسن كما أمرنا ربنا سبحانه وتعالى في قوله عز من قائل:" أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن. إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين"(سورة النحل، الآية 125).

فمثلا نحن في جماعة العدل والإحسان محرومون من مثل هذه الحرية، حيث توصد أمامنا الفضاءات المجتمعية وتحاصر الجمعيات المتعاطفة معنا وتمنع الأنشطة التي نشارك فيها، وأعتقد أننا لو تمتعنا نحن وباقي الفصائل الإسلامية والمكونات الوطنية الجادة بمثل ما يتمتع به غيرنا من الحداثيين من حرية التنظيم والتعبير والحركة والتعبئة لما وقعت مثل هذه الحادثة.

● ما موقفكم من مناداة الحركة الأمازيغية بفصل الدين عن الدولة وبالعلمانية؟

●● سبق أن عبرت عن موقفنا الرافض للعلمانية القائمة على فصل الدين عن الدولة، لأن ذلك مناف لجوهر ديننا الذي هو نظام شامل للحياة، وقد صدر للأستاذ المرشد عبد السلام ياسين منذ نهاية الثمانينيات كتاب مفصل لهذا الموقف تحت عنوان" الإسلام والقومية العلمانية".

ونأسف كثيرا حينما نسمع بعض الفعاليات الأمازيغية تدعو لهذا الاختيار؛ بينما نجد الأمازيغ من أشد الناس تمسكا بدينهم وتعاطفا مع الحركة الإسلامية وانخراطا فيها.

● حاوره ع.ن.إ

الدكتورة وفاء سلطان للعالم الأمازيغي :

الحريات الشخصية في المجتمعات الحضارية مقدسة

قالت الدكتورة السورية المقيمة بالولايات المتحدة الأمريكية وفاء سلطان خلال استجواب خصته معها "العالم الأمازيغي" سينشر لاحقا قالت " لم أسمع بهؤلاء الشباب الذين أسسوا حركة للدفاع عن الحريات الفردية والإفطار علنا خلال رمضان نظرا لقلة انخراطي في الإعلام العربي، وهذه إحدى سلبياتي التي يفرضها عليّ ضيق وقتي. لكنني أشد على أياديهم وأقول لهم: لقد أفلحتم حيث فشل غيركم، مبروك لكم خطوتكم وأمل أن تخطون في المستقبل غيرها". وجوابا حول مال الحريات الفردية في العالم والعالم الإسلامي خاصة، صرحت أن " الحريات الشخصية في المجتمعات الحضارية مقدسة، يحميها ويضبطها دستور الدولة وقوانينها، للحرية ثمنها، ولقد دفعت تلك المجتمعات عبر تاريخها ثمنا باهظا لكي تضمن سلامة تلك الحريات، للحرية أيضا مشاكلها، ولكن مهما كانت لا يمكن أن تقارن بالمشاكل الناجمة عن قمع تلك الحريات. ففي المجتمع الحر تنشط السلبيات ولكن لا يمكن أن تصل يوما إلى حد يقوض من سلامة المجتمع ورفاهيته إذا ما قورن الأمر بحالة المجتمع عند غياب تلك الحريات، في عالمنا الإسلامي لا يستطيع الإنسان - ولن يستطيع - أن يمارس حريته مالم يتخلى عن خوفه" وأشارت إلى أن " الكثيرون يعيشون حياة نفاق "على حد تعبيرهم" لأنهم يخفون الأمر ويتظاهرون بممارستهم للشعائر الإسلامية". مشيرة إلى أن ما تعرض له أفراد حركة مالي من التحقيق معهم وإثارة الضجة حول مبادرتهم " هو صراع بين جانب يرى مصلحته في تطبيق تعاليم الإسلام بحذافيرها وجانب يرى قمعه وفقره ووضعه المأساوي نتيجة حتمية لانعدام الحريات الشخصية والفردية، إذا هو كأي صراع آخر، صراع على البقاء" مضيفة أن " ما قام به هؤلاء الشباب هو خطوة هامة ولا بد منها، ولكن لا تكفي وحدها ويجب أن لا يقفوا عندها، مهما كانت الخطوة صغيرة هي مطلوبة، ولكن نجاحها يكمن في استمراريتها" تقول وفاء سلطان. وتضيف الدكتورة أنه " من الخطأ بمكان أن تركز القوى المعارضة في العالم الإسلامي على ضرورة تغيير الحكام وتنسى في الوقت نفسه أن الأمر لا يتم إلا من خلال تغيير المجتمع. رفع مستوى الوعي الجماعي هو الغاية التي يجب أن ننشدها من أجل تحقيق حلمنا بقيام دولة تحمي حقوقنا وحرياتنا" وقالت "حركات المعارضة في العالم الإسلامي، مهما اختلفت مشاربها وأهدافها ليست قادرة وحدها على إحداث تغيير. يجب أن تكون مسنودة بحركة جماهيرية واعية وعريضة قوامها مواطن يعي مسؤولياته وواجباته فشعبنا مغفل ومقهور، وتم تجريده عبر أحقاب طويلة من الاضطهاد والظلم من الدوافع النفسية التي تدفع الإنسان عادة لتحسين وضعه بطريقة عفوية وتلقائية. لقد فقد ذلك الشعب قدرته على أن يحلم، وصارت اللامبالاة بالنسبة له طريقة حياة" وتسألت هل ستستطيع الطبقة المثقفة أن تشعل النار تحت مجالس الشعب كي ينتفضوا ويفعلوا شيئا؟ أعتقد بأن مسؤولية كل مثقف اليوم يجب أن تتمحور حول رفع مستوى الوعي لدى العامة، كي تجد طبقة المثقفين دعما شعبيا كافيا لتنتقل إلى مرحلة أخرى وهي مرحلة الفعل وإحداث تغيير حقيقي". وأضافت " أعتقد أننا وصلنا في دفاعنا عن تلك الحريات إلى نقطة لم يصل إليها أي من الأجيال السابقة وهذا بحد ذاته مصدر للتفاؤل، هذا إضافة إلى أنه لا عودة لنا بعد اليوم إلى الوراء لأن قضية حقوق الإنسان تتحسن في جميع أرجاء الأرض ولا يمكن أن تتقهقر بعد اليوم. وقالت وفاء سلطان إن "الإسلام لا يؤمن بالحريات الفردية، والثقافة الإسلامية تسحق الفرد في بوتقة الجماعة، ولذلك من الطبيعي جدا أن تهدد الحريات الفردية سلامة الإسلام، يسعى الإسلام إلى إقامة دولة سياسية من خلال الجماعة التي قامت على تهميش الفرد، مع العلم أن قوة أي مجتمع هي مجموع قوى أفراده". وحول ما إذا كان مطلب الحريات الفردية يخص أقلية دون الأغلبية قالت " كل تغيير حدث عبر التاريخ جاء على أيدي الأقلية سواء كانت تلك الأقلية شخصا واحدا أو مجموعة أشخاص، دائما تقف الأكثرية حجرة عثرة أمام أي تغيير تحاول أن تحدثه الأقلية". وحول رأيها في مطالبة الأمازيغ بدولة علمانية وفصل الدين عن الدولة قالت" باعتبار لهم تاريخ وثقافة ولغة خاصة بهم، أنصحهم بأن يعملوا ليلا ونهارا على إحياء لغتهم. لأن القيام بهذا العمل سيساعدهم على الانفلات من تأثير الثقافة الإسلامية ولاحقا سيساعدهم على إحداث قطيعة مع التاريخ الإسلامي،لا أعرف الكثير عن المرأة الأمازيغية، ولا طبيعة تعامل الرجل الأمازيغي مع المرأة في محيطه، ليس لدي شك بأن سلوك الرجل الأمازيغي يخضع إلى حد ما لتأثير ثقافته الإسلامية، ولكن قد تلعب ثقافته الأمازيغية دورا في التخفيف من حدة ذلك التأثير" متسائلة "هل المرأة الأمازيغية واعية ومتحررة إلى حد يساعدها على خلق جيل جديد يختلف عن سابقه؟ إنني بانتظار أن تجيبوني على هذا السؤال. وفي كلمتها الأخيرة أكدت وفاء سلطان أن حلمها هو"أن يأتي اليوم الذي يستطيع فيه الإنسان المسلم أن يختار دينه بحرية وبلا خوف. عندها سنرى عالما أجمل بكثير من العالم المرعب الذي يسمونه اليوم العالم الإسلامي". وتجدر الإشارة إلى أن الدكتورة وفاء سلطان ولدت ببانياس في سوريا سنة 1958 من أسرة مسلمة من الطائفة العلوية شمال غرب سورية، ثم هاجرت وزوجها إلى الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1989، بعدما اشتد عيها الخناق بسبب آرائها وانتقادها للفكر الإسلامي، وكانت وفاء سلطان تدرس الطب بسوريا، وتعتبر اليوم حسب الصحافة الدولية من بين المئة الأكثر تأثيرا في العالم. وصرحت سلطان ما من مرة للعديد من المنابر الإعلامية الدولية على أنها لا تقتنع بأي دين في الوقت الحاضر وأنها لا تفكر حالياً باعتناق دين معين. وطالما أثارت تعليقاتها وخطاباتها ردود أفعال قوية لدى معظم العرب المسلمين.

وفاء سلطان

صراع القيم والمرجعيات بالمغرب
أي دور للأمازيغية ؟

أحمد عصيد

يجتاز المغرب في راهنه مرحلة عصيبة يسمها صراع قوي حول القيم و من أجل السلطة، وهي وضعية ذات جذور وامتدادات تجعل منها مرحلة انتقال تمّ تمديدها بشكل مقصود بسبب عدم القدرة على الحسم النهائي في الاختيارات، مما يفسر احتفاظ السلطة بتقاليد اللعب على الحبلين "أصالة - معاصرة"، دون اختيار أي منهما بشكل نهائي، كما يوضح ذلك التسمية التي أطلقتها السلطة على حزبها الجديد، الذي فوتت له ملعب الحياة السياسية بشكل علني.

و لعل معركة الحريات الفردية من أبرز مجالات تمظهر هذا الصراع حول القيم و المرجعيات، حيث تطفو على سطح المجتمع، بسبب التحولات التي طالت مختلف بنياته، ظواهر جديدة تعكس وعيا مغايرا بالإختلاف وبنمط العلاقات التي ينبغي أن تسود، مما سمح ببروز أشكال جديدة من التنظيم الشبابي التي تحمل خطابات هامشية لكنها تعبر عن نوع من التذمر من الثوابت التقليدية و من قيم الفئات المحافظة.

كلّ هذا يعني أن المغرب يعيش فترة تحول بطيئة، لكنها تتجه على العموم نحو تكريس القيم الكونية التي يدعمها مسلسل العولمة بقوة، و هو ما يطرح على مختلف التيارات والحساسيات السياسية و المدنية سؤال الهوية و الخصوصية و موقع الذات مما يجري، و حسابات الربح والخسارة .

في هذا السياق تطرح على الأمازيغية - باعتبارها عامل تحرير - تحدّي الإسهام الفكري و الحركي في الدفع بمسلسل التحولات في اتجاه إنجاح مشروع الدمقرطة و التحديث، فخلافا لما يراه التيار المحافظ داخل الحركة الأمازيغية، و الذي يفضل الإختباء وراء شعارات الحقوق الثقافية بمعناها الضيق، سيكون على الخطاب الأمازيغي، الذي ينحو منذ مؤتمرات البيان الأمازيغي مارس 2000 نحو اكتساب طابع المشروع المجتمعي المتكامل، أن يضطلع بمهام طليعية في الصراع الدائر، عبر الخوض في النقاش العمومي و الدفاع عن الحقوق و الحريات العصرية بأوسع معانيها، ذلك أنّ جميع الضغوط التي تسهم في كسر طابوهات السلفية و السلطة التقليدية من شأنها أن تخلق المناخ الملائم لنهضة الأمازيغية و إشعاعها، و بالمقابل فخسارة معارك الحقوق الفردية يؤدّي حتما إلى استحكام المحرمات و انحسار المدّ الحداثي الذي بدونه لن يكون ممكنا للمجتمع استيعاب درس الأمازيغية الذي يقوم أساسا على قيم النسبية والإختلاف و الحرية.

و يطرح هذا التحدّي على الفاعل الأمازيغي مهمة مزدوجة، فمن جهة عليه أن يقوم بالتوليف النظري لعناصر الخطاب الحقوقي العصري حول الحريات مع المرجعية الثقافية الأمازيغية، و من جهة ثانية على التنظيمات الأمازيغية من الناحية الحركية أن تكون على أهبة الإستعداد لمؤازرة المتضررين من قمع السلطة أو تهجمات القوى السلفية.

إنّ الدفاع عن الحريات لا يتم بالنسبة للأمازيغي انطلاقا من المرجعية الكونية لحقوق الإنسان فحسب، بل إنه قبل ذلك يستلهم قيم ثقافته الأصلية التي هي ثقافة مقاومة و حرية و نبذ للوصاية، فعلى غرار ما تمّ خلال الصراع حول خطة إدماج المرأة في التنمية، حيث نجح الفاعل الأمازيغي في التأصيل لحقوق المرأة في الثقافة الوطنية، ردّا على الخطاب الأصولي الذي يعتبر منظومة الحقوق أجنبية كليا، يمكن اليوم كذلك إبراز أنّ الحقوق الفردية لا يمكن أن تظلّ تحت وصاية منظومة قيمية مغلقة و نهائية، و نقد الإيديولوجيا التي تسعى إلى تعليب المجتمع في إطار ثوابت جامدة، عبر إبراز الفوارق الموجودة بين ثقافة اللاهوت الشرقية، و ثقافة الأمازيغ الأرضية و العقلانية، و هذا لا يعني بالطبع أن الأمازيغ لم يعرفوا الإسلام و الأديان الأخرى، كما لا نقصد أنهم لم يعرفوا التطرف الديني و التزمت كما كان عليه شأن الموحدين مثلا، كما لا نقصد أنّ الأمازيغ لم يكن فيهم الفقهاء المناهضون للثقافة الأصلية لأقوامهم (التنظيم العرفي و الجماعي)، و هي المعطيات التي يعتمدها المنظور الرسمي و الإسلاميون في محاولة المطابقة بين الهوية الأمازيغية و الثقافة العربية الإسلامية القادمة من الشرق، مع تغييب كل عناصر الإختلاف، و لكن ما نقصده و نعتبره أساسيا في هذا الباب إنما هو ضرورة إبراز الإختلاف الموجود بين تدين الأمازيغ و نمط التدين القادم من الشرق، فما تنعته السلطة بـ"الإسلام المغربي الوسطي"، ليس سوى الإسلام مقترنا بالثقافة الأصلية للمغاربة، لكن السلطة تعمل على انتقاء و تأويل ما يناسبها و إخفاء العناصر الأخرى، فـ"الإسلام المغربي الوسطي" سرعان ما يتمّ عرضه على أنه "ثوابت وطنية و دينية للأمّة" لا يحق لأحد الخروج عنها أو مخالفتها، و الشباب الذي لا يجد ذاته في هذا النمط من التدين المفروض و المحروس سلطويا و يتوق إلى الإنعتاق، يتجه إلى تبني نماذج ثقافية أخرى معولمة، و هو أمر طبيعي بالنظر إلى التطور الهائل و المتسارع لوسائل الإتصال و التواصل، لكن لا ينبغي أن ننسى أنّ نقطة قوة الأصولية و السلطة التقليدية هي الإستناد في مقاومة الحريات إلى ترسانة من التهم و الشعارات التي تظهر دعاة الحرية كما لو أنهم أشخاص مستلبون و غرباء عن بلدهم و عن قيمه الأصيلة، و الإستناد أيضا إلى نسبة الأمية المتفشية لدى الفئات الشعبية المروّضة إيديولوجيا بالخطاب الرسمي و داخل المساجد، فما هي القيم الأصيلة ؟ هل هي تقاليد الوهابية المتزمتة أم التقاليد الأمازيغية الحاملة لقيم التسامح و الحرية، و التي تزاوج بين الديني و الدنيوي بشكل متوازن، و تسمح بالإندماج في العصر بدون ممانعة أو نبذ للآخر ؟ عندما يقيم الإسلاميون الدنيا و لا يقعدونها مثلا بسبب قصيدة حب قدمت لتلاميذ الباكالوريا في الإمتحان، و يتم التجمع و الإحتجاج بشعار أن هذا "غريب عن تقاليدنا المغربية الأصيلة"، فإن المرجعية هنا هي الوهابية السعودية و ليس الأصالة المغربية، فشعر الحب في الأمازيغية يكاد يدخل ضمن "ثوابت" الحياة اليومية، كما أن الثقافة الأمازيغية هي على العموم ثقافة مرحة، ثقافة حياة و بهجة، وليست ثقافة انتحار. و كذلك عندما احتجّ الإسلاميون و قاموا بحملة ضدّ حفل تذوق الخمور بمكناس، فالشعار كان أنّ هذا مناف "لتقاليد المغاربة و ثوابت الأمة"، و الحقيقة أن زراعة العنب و صنع أجود الخمور بالمغرب و بمنطقة مكناس بالذات تمتدّ إلى ما هو أعمق في التاريخ من الإسلام نفسه، فهي من التقاليد الأكثر أصالة، و جهل الناس بالتاريخ يجعلهم يثقون في ادعاءات المتطرفين بأنّ بعض الممارسات إنما تعود إلى فترة مجيء الفرنسيين فقط، مما يعني أنها من مظاهر التبعية للأجانب. و الحقيقة أن المغاربة الأمازيغ لم يتوقفوا قط عن صنع أجود الخمور و استهلاكها سواء قبل الإسلام أو بعده، و التي كان يعاقرها سلاطينهم و أدباؤهم و حتى بعض علمائهم.

إن الوعي الأمازيغي قادر من خلال التاريخ و المعطيات الأنثروبولوجية على أن يجعل وعي المغاربة بالدين وعيا أقل مأساوية و أكثر براغماتية، فالدين لدى الأمازيغ هو أحد عناصر الثقافة الموجودة في المجتمع، و ليس مبتدأ و منتهى الحياة، كما لا يمكن له أن يكون المرجعية الوحيدة في عصر يشهد انفجارا معرفيا هائلا، و أفضل وسيلة للدفاع عنه و حمايته هي إدراجه ضمن الحريات الفردية للأشخاص، و ليس تحويله إلى محكمة تفتيش لمصادرتها.

إن قراءة الذات و الوعي بها لا يتمّ إلا من خلال الذات نفسها، و نعتقد أنّ معظم أشكال التطرف الساعية إلى التضييق على الحريات من مرجعية دينية، إنما تعود إلى وعي بالذات من خلال الآخر المشرقي، و هذا ما يظهر أهمية الدور المنوط بالأمازيغية في سياق التحرّر و التحديث، حيث من شأنها أن تساهم بإعادة الوعي الوطني إلى مرجعياته الخصوصية المنفتحة في تخليصه من تأثير السعار الديني العابر للقارات، و تجديد صلاته بثقافته العريقة التي تجتمع فيها روافد العبقرية الإفريقية و المتوسطية و اليهودية، و هي العراقة المتجذرة في الحضارات الحية القديمة، و التي تسمح اليوم أيضا بالإندماج الإيجابي و الفاعل في الحضارة الحية المعاصرة.

أشار الباحث في تاريخ المغرب محمد حميدوش أن ما عبرت عنه حركة مالي هو صراع بين جيل الشباب والشيوخ، وأن التاريخ طالما علم للبشر أن كل ممنوع مرغوب فيه، وانتقد الباحث غياب المؤرخ المغربي في تفسير هذه الظواهر وإعطاء رأيه فيها، كما استدل محمد حميدوش ببعض الأحداث التي طبعت تاريخ المغرب من قبيل الجنس العلني، وقال بأن أنصار مالي سيزدادون مستقبلا، متسائلا من نحن المغاربة، ماذا نريد، وإلى أين نسير؟

الباحث في التاريخ المغربي محمد حميدوش للعالم الأمازيغي:

أنصار الحركة المالوية سيزدادون مستقبلا

● ماهي قراءتكم الشخصية للمبادرة التي أطلقها مجموعة من الشباب للإفطار علنا في رمضان الحدث الذي أحدث رجة في الضمير المغربي الآني، وما هي تداعياته على المستقبل؟

●● إنني أجد فيما ذهب إليه هؤلاء الشباب حلا عند "بيار فيلار" عندما تحدث عن خصوصية الأزمنة المضمنة في ثناياها الخصوصية لكل جيل على حدا، فتفكير هذه المجموعة من الشباب، يصعب فهمه واستيعابه خارج هذا النطاق وهو بذلك يجسد صورة حية للصراع القيمي بين الشباب والشيوخ، ذلك أن تفكيرهم عند تجلياته يمثل صور من صور التمرد على نمط تفكير الشيوخ وقيمهم التي تعتبر في نظر هؤلاء الشباب " قديمة ومتهالكة". وهي أفكار يعبر عنها من خلال مؤسسات الدولة السياسية والدينية، التي يغلب عليها طابع التفكير "المشيخي" مع بعض الإستثناءات الطفيفة جدا على مستوى قيادات بعض الأحزاب السياسية التي يديرها بعض الشباب. وخارج هذا النطاق الضيق جدا لا نكاد نجد ما يؤكد استحالة قيام هذا الصراع، فهو صراع أزلي لازم تاريخ بني البشر منذ بدء الخليقة وليس ثمة في الأفق ما يؤكد عدم استمراريته ومن هنا أعتقد شخصيا أن" الحركة المالوية" سيزداد أنصارها مستقبلا وسينضم إليها أولئك الذي يؤمنون بحرية الاعتقاد مثلا ويمارسون طقوسهم في الخفاء، ثم أن الدعاية الرسمية التي تعاملت معها بنوع من النفخ الإعلامي التهويلي/ المرعب، الذي نقل أفرادها من مرتبة أناس بسطاء إلى آخرين معروفين ومشهورين تتداولهم ألسنة الأنصار والأعداء على حد سواء. هذا ناهيك عن المتابعة القضائية ومن هذا تكتسب الحركات قوتها، فلو جوبهت بالصمت وبرودة دم لما أثارت كل هذا النقاش وأخيرا فالتاريخ علمنا أن "كل ممنوع مرغوب فيه".

● هل وقفتم على ظاهرة أكل رمضان في تاريخ المغرب؟

●● أولا لابد من الإشارة إلى غياب المؤرخ المغربي في إعطاء موقفه ورأيه في مثل هذه الظواهر القديمة الجديدة.

● وبما تفسرون هذا الغياب؟

●● هو غياب ذو منحيين فإما أنه راجع إلى أن الدوائر الرسمية هي التي تهمش المؤرخ باعتباره العدو اللدود للسياسي، وإما راجع للمؤرخ نفسه الذي ينزوي بنفسه في زوايا معتمة، تاركا المبادرة للآخرين يحللون ويفسرون كما يشاءون، ومهما كان دور الدوائر الرسمية، فإنني أرجع غياب المؤرخ إلى ذات المؤرخ التي لا تستطيع الإدلاء برأيها في كثير من المسائل التي بإمكان أن يكون مساهما فيها. إذن القول أن مجموعة من الظواهر التي يعتقد أنها وليدة اليوم أو العصر الذي نعيش فيه، كانت معروفة في التاريخ المغربي الحديث، وسأكتفي بظاهرتين انفرد الحسن الوزان بذكرهما في مؤلفه "وصف أفريقيا" الأولى تتعلق بظاهرة الشواذ الجنسيون التي تحدث عن بعض تفاصيلها عندما تحدث عن فنادق حاضرة فاس. ثم الثاني يتعلق بظاهرة الزنا العلنية في الشارع العام، ولكن بلبوس شرعي.

محمد حميدوش

● كيف ذلك؟

●● هذه القضية وقعت حسب الوزان بمنطقة دكالة، ذلك أن احد المتصوفة المعروفة ببركته لدى العامة، وقف على امرأة ذات محاسن وجمال فائق، فانفرد بها في الشارع العام واخذ في مداعبتها وممارسة الجنس معها ولما قضى حاجته الغريزية، وذهبت إلى حال سبيلها، التفت حولها جموع العامة يتمسحون ويتبركون بها، ولما علم الفقهاء بالأمر استنكروه بشدة وحاولوا رجم هذا المتصوف إلا أن العامة منعتهم من ذلك، بل الأدهى من ذلك حسب الوزان أن زوجها لما علم بالأمر استحسنه معتبرا ذلك تكريما من الله.

وإن لم نجد اثر لمثل هذه الظواهر التي انفرد بها الوزان بذكرها أو يكاد فإن ذلك يحتمل قرأتين الأولى لأن عدم ذكرها من قبل هؤلاء لا يعني بالبثة خلو المجتمع من مثل هذه الظواهر، التي ينظر إليها أنها شاذة. وكونها كذلك هو ما سيجرنا للحديث عن القراءة الثانية، فهي لا تلقى اهتمام اللائق من لدن هؤلاء المؤرخين، لكون اغلبهم أنما يؤرخون للبلاط والشخصيات البارزة أو ما يصطلح عليه" بالنخبة الحاكمة". في حين يبقى المهمشون والمنبوذون دون أدنى ذكر لأخبارهم وحياتهم ومعاشهم. وهو ما فطنت إليه مدرسة الحوليات مع فيليب أرياس من خلال الاهتمام " بتاريخ الذهنيات" والتاريخ الاجتماعي _ الإقتصادي مع لوسيان فيفر وبارك بلوخ وجاك لوغوف وبروديل....الخ. أي أنها حاولت أن تنزل التاريخ التقليدي من برجه العاجي ليلامس تاريخ الفقراء والمهمشين والمنبوذين اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا.

● هل المسالة في نظركم مرتبطة بأزمة ضمير أم أزمة هوية؟

●● أنا أعتقد أنها أزمة ضمير وهوية في الآن ذاته فهي أزمة ضمير من حيث كون الإنسان المغربي اليوم تائه وسط ركام من الأفكار المتناقضة دون أن يستطيع أن يتلمس طريقا وسطا يخرجه من تحت أنقاض هذا الركام.

وغالبا ما تأخذ هذه المواقف والأفكار اتجاهين متناقضين أشد التناقض، فئمة موقف الدولة والأحزاب وهيئات العلماء وعامة الناس السذج يرى أن مثل هذه الظواهر يعد خروجا عن المألوف الذي اعتاده الناس منذ قرون خلت أي أنه "شاذ" لذلك وجب كبحه ومحاربته تم في الاتجاه المعاكس نجد موقف "الحركة المالوية" إن صح هذا التعبير التي لا ترى في هذه المؤسسات إلا صورا لهياكل والبنية ثقافية متوارثة ومتهالكة وجب هدمها وإعادة بنائها وفق مستجدات العصر أو على الأقل ترميمها.

على أن كلا الطرحين فيه غلو في اعتقادي الشخصي، فلا الدولة بأجهزتها الأمنية ومؤسساتها قادرة مهما حاولت أن تقتل روح المبادرة والاختلاف والحرية الفردية لدى الأشخاص والجماعات، ولا هؤلاء الأخيرين قادرين على هدم وإعادة إصلاح ما يرونه تقليدانيا، فاسدا وعتيقا من خلال فعل معين وهو هنا "الإفطار الجماعي في رمضان" أما أزمة هوية فتمكن بالإضافة إلى ما قلناه من عدم قدرتنا على الإجابة على السؤال التالي: من نحن المغاربة، ماذا نريد، وإلى أين نسير؟ بمعنى عدم قدرتنا على تحديد هوية تجمعنا، تستمد جذورها من تالوت: اللغة، الثقافة، الأرض.

● هل تقصد الهوية الأمازيغية؟

●● نعم أكاد أجزم بأن المكون الوحيد الذي يميزنا عن باقي شعوب العالم هوالهوية الأمازيغية.

● حاوره: ع.ن إ

الحركة من أجل الحكم الذاتي للريف ترد على تصريحات عائشة الخطابي

_ثر الظهور المتكرر لعائشة الخطابي في إعلام المغرب، لأجل استهداف واضح لمشاعر الريفيين الأحرار المحترقين بجذوة الدفاع عن مستقبل الريف، حيث اتسمت خرجاتها الإعلامية بإصدار _حكام قيمة ومجانية في حق الحركة السياسية والمدنية الريفية، بل واتهامها والاستخفاف بها كما هو الشأن للحكم الذاتي للريف، الذي لم تراع فيه أدنى مشاعر الريفيين عندما اعتبرته بالكلام الفارغ، وادعائها الباطل في حق تأسيس الأمير الخطابي للجمهورية الريفية، ونفيها لواقعها المادي والتأسيسي وواقعها المؤسساتي والدبلوماسي الذي لا يخفى عن ذي عقل، واعتبارها هدا العمل مجرد محاولة من الأمير للإفلات من تهمة المتمرد، كما لو أن مشروع الأمير كان دون مستوى التاريخ الذي يعي معنى الجمهورية، وهو الذي بنى مؤسسات لاتخفى عن أحد، وإصدر وثائق يدعو فيها الأمم للاعتراف بهدا المشروع، وهكذا فان عائشة الخطابي تدعي الباطل والتزييف وتغليط الرأي العام الريفي والأجنبي، لإرضاء نزعتها لخدمة المغرب المركزي، كما أن المعنية بالأمر طالما استخفت بدينامكية الحركية المدنية بالريف في مطالبتها بإرجاع جثمان الأمير ومواراته التراب بمسقط رأسه، وتضليلها الرأي العام بان مأوى الأمير من الأحرى أن يكون في غير مسقط رأسه، كما صفقت عائشة الخطابي لمصالحة مع الريف لاتوجد على _رض الواقع.

وقد وجدنا في التنسيقية العامة للحركة من _جل الحكم الذاتي للريف، أن المعنية بالأمر، لاتمثل أية جهة سياسية أو هيئة مدنية، ولا تربطها أية علاقة موضوعية مع الريف، غير استغلالها لاسم عائلة الخطابي للترويج لأفكار مسمومة تتسم بالاستخفاف بنضال شعب الريف وهياته، في الوقت الذي لم تبدل المعنية بالأمر أي جهد يذكر لها لصالح الريف والريفيين، وهي البعيدة كل البعد عن مصير وأوجاع وأحلام وطموحات أبناء وبنات الريف.

وإذ ندين في الحركة من أجل الحكم الذاتي للريف هده التصريحات لعائشة الخطابي التي تنم عن استخفاف واستغباء للحركة المعاصرة للريف، وندين استهتارها بتطلع الريفيين في الحكم الذاتي لبناء وجودهم وإنقاذ مستقبلهم من الإبادة الهوياتية والاجتماعية للحكم المغربي، ندين كذلك تعمدها في تنصيب نفسها في موقع المتحدث باسم الريف، في الوقت الذي لم تقدم فيه أي شيء يذكر لبلاد الريف. كما ندين استخفافها وعدم احترامها المتكرر في أكثر من مناسبة للحركة السياسية والمدنية بالريف . كما لايسعنا إلا أن ننبه إلى الأدوار الخطيرة التي تؤديها المعنية بالأمر في المواقف التي تعبر فيها ضد المستقبل السياسي للريف.

ونوضح للرأي العام إلى أننا نحن الجيل الجديد لا نقدم الخدمات المجانية لمن يدمر طموحاتنا وتطلعاتنا في الريف الحر والديمقراطي، وإن أمثال عائشة الخطابي أكبر من أن تسيء إلى الريف وهم بعيدين كل البعد عنه، وندعو الريفيين إلى عدم ترك المجال لأمثالها للوطء على تطلعاتنا في الحرية.

● **كريم مصلوح المنسق العام**
الحركة من أجل الحكم الذاتي للريف

غير خليق بابنة الزعيم التاريخي تحريف التاريخ

أتابع منذ أيام، ببالغ الحزن والأسى، شأن الكثير من المغاربة، حوار السيدة عائشة الخطابي، ابنة البطل الرمز محمد بنعبد الكريم الخطابي، على صفحات جريدة »المساء«.. ومبعث هذا الأسف هو ما ينطوي عليه الحوار ـ المتواصل نشره على حلقات ـ من مغالطات وأمور غير صحيحة ترقى أحيانا إلى مستوى الأراجيف والاختلاق.

وإذا كان من حق السيدة الخطابي ألا يروق لها من تشاء من المناضلين والزعماء، فإنه، بكل تأكيد، لا يحق لها إسقاط انطباعاتها على والدها وعلاقاته بهؤلاء الزعماء، لا لشيء إلا لأنها ابنته.. كما أنه ليس من حقها ادعاء أشياء غير صحيحة تقلب الحقائق وتحرف الوقائع لما يترتب عن ذلك من لبس لدى كل معني بكتابة التاريخ الراهن، وهو أمر طالما عانت منه (وما تزال) تجربة الزعيم الراحل وبالتالي تاريخ المغرب، سواء في مرحلة ثورة الريف خلال عشرينيات القرن الماضي أو في مرحلة لجنة ومكتب تحرير المغرب العربي في أربعينياته أو في مرحلة بناء وتعثر دولة الاستقلال حتى وفاته رحمه الله.

ولأن الحيز لا يتسع لتفصيل عدد من النقط التي تتطلب التوضيح، فإنني أكتفي هنا بقضية »مؤسسة محمد بن عبد الكريم الخطابي« التي تابعت تفاصيلها عن قرب، بحكم علاقتي بالفقيدين الدكتور عمر الخطابي وقائد المقاومة محمد الفقيه البصري..

تقول السيدة عائشة الخطابي في الحلقة 8 »عدد الاثنين 31 غشت«: »من غير اللائق أن يتخذ ابن عم الأمير خطوة تأسيس مؤسسة تحمل اسم محمد بن عبد الكريم الخطابي دون استشارة أبنائه«؛ وتضيف، لكي تبرر تواطؤها لمنع المؤسسة: »فالراحل عمر الخطابي، الذي كنت أعتبره أخا وصديقا قبل أن يكون ابن عم، لم يكلف نفسه عناء إخبارنا بطبيعة المؤسسة والأعضاء المكونين لها أو، على الأقل، أن يستشيرنا في أمر إحداثها..«؛ وهذا هو الأمر الذي بنت عليه السيدة عائشة الخطابي تفسيرها الذي قالت فيه ما يلي: ».. وقد اتصلنا في ذلك الوقت بالسيد المنصوري بنعلي (الوزير السابق ومستشار الملك ورئيس جمعية البحر الأبيض المتوسط) وأبلغناه أن عائلة الخطابي لا توافق على تلك المؤسسة، وأنه من اللازم إيقافها، وهو ما حدث بالفعل...«.

هذا وكل »طيب« لم يألف الكذب، سرعان ما تفضح السيدة الخطابي نفسها، عند انتهائها من هذه النقطة، بقولها: »حيث قمنا بإنشاء مؤسسة أخرى تحمل اسمه، لكن مع الأسف كان مصيرها الفشل...«.

ودون الدخول في تفاصيل من اتصل بمن؛ هل السيد المنصوري بنعلي هو الذي اتصل بأبناء ابن عبد الكريم الخطابي أم العكس كما ادعت السيدة عائشة، نرجع إلى تبرير الاستشارة، وهنا أقول، وبالقطع، إن نقاشا ـ قبل اتصال السيد المنصوري بنعلي ـ تم مع المرحوم سعيد الخطابي الذي حسم، خلال وجبة غداء دعا إليها هو نفسه بأحد مطاعم الدار البيضاء، بقوله: »... وفقكم الله في هذا، أما بالنسبة إلى عضويتي، فيصعب علي أن أدخل معكم منذ التأسيس، ولكنني سألتحق »بَعْدِنْ«...«.

هذا ما تم مع المرحوم سعيد الخطابي، شقيق عائشة الخطابي وعميد العائلة، وبين المرحوم الفقيه البصري بحضور شخصيتين ريفيتين محترمتين هما المناضلان أحمد المرابط، أحد أصدقاء الزعيم بنعبد الكريم، وسليمان المرابط، رئيس مركز عبد الكريم الخطابي بإسبانيا، وكلاهما لا يزالان على قيد الحياة.

أكتفي في هذه الورقة بهذا التوضيح وأرجو ألا أضطر إلى مزيد من التفاصيل التي وراء سلوك محزن (وممن؟!) بلغ حد تقديم الزعيم التاريخي ورمزيته الأممية، باعتباره مرجعا عالميا في حرب التحرير الشعبية، كمجرد موظف بسيط يتلقى المعاشات، تصرف له حينا وتقطع ـ تأديبا له ـ أحيانا أخرى!!

وآخر دعوانا ألا حول ولا قوة إلا بالله.

● **أحمد ويحمان**

في بيان لـه

الكونكريس العالمي الأمازيغي يندد بمحاولة إغتيال المناضل الأمازيغي فاضل ألايت باليونان

تلقى الكونكريس العالمي الأمازيغي، بكل أسف، خبر التعذيب الجسدي والنفسي ومحاولة الإغتيال التي تعرض له المناضل الأمازيغي واللاجئ السياسي باليونان، السيد فاضل ألايت، من طرف مجموعة من المتطرفين الإسلامويين، وهو ما خلف لدى الضحية معاناة جسمانية ونفسية بالغة، وذلك على خلفيات تحركاته السياسية، حيث كان السيد فاضل منكب على تهييئ أشغال ملتقى دولي حول حقوق الأمازيغ بشمال أفريقيا. وهو الملتقى الذي كان من المنتظر أن يؤطره أحمد الدغرني، الأمين العام للحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي، والأستاذ رشيد ميموني، عضو المجلس الفيدرالي للكونكريس العالمي الأمازيغي ببلجيكا. وكان المعتدون قد هددوا الضحية بالقتل مالم يتراجع عن تنظيم ذات الملتقى وعن استدعاء الأستاذ أحمد الدغرني، المصنف، بالنسبة إلى المعتدين، "في خانة المناهضين لإسلام، وتنظيره للفكر الغربي ومن دعاة اللائيكية بشمال أفريقيا".

إن الكونكريس العالمي الأمازيغي، بعيد توصله بخبرهذا الحدث المؤلم، يعبر عن تضامنه اللامشروط مع المناضل الأمازيغي المقيم باليونان السيد فاضل ألايت. كما يعبر عن إدانته الشديدة لهذا الجريمة الشنعاء ومختلف السلوكات الإرهابية التي صاحبت هذا الإعتداء الصادر عن هذه العناصر المتطرفة المقيمة بدول أوروبا.

ويطالب السلطات اليونانية إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لمتابعة الجناة قضائيا. كما يطالب مختلف الدول الأوروبية و المنظمات الدولية بضرورة ضمان الحماية القانونية للمناضل الأمازيغي المقيم باليونان.

تاريخيات

الأزمة والإصلاح في تاريخ المغرب

عبدالله بوشطارت

لا يكاد قارئ تاريخ المغرب على امتداده الطويل، أن يخرج بانطباع أساسي، يتجلى في كون أن المسار التاريخي لهذا المجتمع لا يعدو أن يكون، تاريخ الأزمة المفتوحة، فكل الكتابات والايسطوغرافية التاريخية في جميع الحقب، نجد لازمة تتكرر باستمرار، وهي الأزمة و الإصلاح، فكل سلطان يصعد إلى الحكم فان المصادر تذكر انه جاء في وقت سادت فيه اضطرابات سياسية حادة، وأزمات اجتماعية واقتصادية خانقة، ومن تمة يحاول السلطان الجديد أن يجعل نفسه حاملا لمشروع إصلاحي، قد يمضي عمره كله وهو يلوك خطوطه العريضة وأهدافه وطرق تحقيقها،،،فعلى سبيل المثال هل حقق الموحدون المشروع الذي حملوه وواجهوا به المرابطون؟ وهل وضع المرينيون حدا للازمة التي اتهموا الموحدون بالضلوع فيها؟ ونفس الشيء ينطبق على السعديين فهل أنقذوا هؤلاء الشرفاء أحفاد الرسول المغاربة من العدو الأجنبي الكافر، وهل أدخلوهم إلى جنات النعيم التي كان هؤلاء الشرفاء يعدون بها جيش من المتصوفة الذي تجندوا ورائهم؟

ووراء كل هذا ينبعث السؤال من جديد من عمق التاريخ، وهو سؤال استبد بالمؤرخين القدماء والمعاصرين على حد سواء، وهو هل الأزمة بنيوية في تاريخ المغرب أو فقط حدث عرضي؟

إن الأزمة كمفهوم لا تعني إلا ذلك المنعطف الذي يربط نهاية مرحلة معينة وبداية مرحلة أخرى، وكلما اتسعت الهوة الزمنية بين هاذين الحدين إلا وامتدت الأزمة في الزمن، وإذا كان الأمر هكذا، فان تاريخ المغرب قد انتهت وانقضت فيه مرحلة النماء والازدهار والقوة، منذ زمان بعيد جدا في التاريخ، منذ الأزل، ومازال ينتظر إلى اليوم بداية مرحلة جديدة، على اعتبار أن مؤشرات الأزمة والتخلف والانحطاط مازالت بادية على العنان، ومازال المجتمع المغربي يجر ذيول أزمة موجعة لم ينفك التخلص منها.

وفي مقابل انتشار ظاهرة الأزمة في المصادر التاريخية المغربية، ينتعش مفهوم آخر ملازما ورديفا لها، وهو بطبيعة الحال الإصلاح، فعادة ما نجد في ثنايا النصوص، إصلاح الجيش، إصلاح التعليم، إصلاح الأسطول، كلما يجيء سلطان جديد إلى سدة الحكم فإنه يباشر إصلاحاته، دون أن يكون لها أثر في الواقع.

يعيش المغرب في هذه الآونة العديد من الإصلاحات، سنقتصر هنا على ذكر إصلاح التعليم، من يقرأ مثلا الميثاق الوطني للتربية والتكوين، سيعتقد أن هذا النموذج لم يطرأ مثله في تاريخ المغرب، صحيح من حيث هو كميثاق وكتصور في حد ذاته، لأن التاريخ لا يعيد نفسه، ولكن الأمر ليس كذلك، حيث أن تاريخ المغرب يعج بمثل هذه المبادرات والتصورات، وحتى بمثل هذه المشاريع الإصلاحية للمنظومة التعليمية بالمغرب، ونذكر في هذا الصدد لا حصر، إصلاح السلطان محمد بن عبدالله في القرن 18، فهذا السلطان وضع كتابا ضم فيه أفكاره الإصلاحية ومضامين مشروعه، انتقد فيه واقع التعليم ومنظومته آنذاك التي تغرق في التقليدية، كما انتقد طريقة إلقاء الدروس، ودعا إلى تعليم يواكب عصره وتحدياته، وباشره ببناء مدارس لتنفيذ طموحه. وكيفما كان الحال، فنحن كباحثين في هذا المجال نعرف جيدا حدود المقارنة، وندري جيدا مخاطر المفارقة التاريخية، ولكن عندما نتأمل مخطوطا وضعه سلطان ينتقد فيه التعليم بشدة ويعتبر ضعفه سبب تخلف المجتمع برمته، وبعد مرور حوالي قرن من الزمن يأتي سلطان يقول فيه نفس الشيء في حق التعليم ويرفع علما أسودا، إنذارا منه بذهاب التعليم في المغرب مهب الريح، ويقترح إرسال بعثات طلابية إلى أوروبا لتعلم المبادئ الأولية في التعليم الأوربي الذي وصلت به دول عديدة في أوروبا ما وصلته من قوة وتقدم منقطع النظير، نتحدث هنا بطبيعة الحال عن السلطان مولاي الحسن، المعروف بالحسن الأول في أواخر القرن 19،،، وبعد مرور أزيد من قرن آخر يأتي وزير في حكومة عصرية وفي ظل دولة حديثة يقول ويكرر ما قيل في حق التعليم قبل قرون مضت، ويقترح هو الآخر مشروعا إصلاحيا،، وهكذا .

أليست هذه العملية ما يسمى عادة بالحلقة المفرغة التي يدور حولها المغرب والمغاربة باستمرار، بنفس العقليات والذهنيات، فقضية الأزمة والانحطاط الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي، هي ثابتة ومتجدرة في التاريخ، هي التي جعلت ابن خلدون يبلور أطروحته حول العمران والخراب، منذ القرون الوسطى، فمن يقرأ اليوم مقدمة هذا الرجل كأنه سيكتشف لا محالة أن صاحب العبر يعيش في إحدى القرى المغربية بين ظهرانينا في عصرنا هذا، لا شئ تغير على الإطلاق. وحتى منطق التعامل الدولة- المخزن مع الأزمة فإنه يبقى كما هو، نفس الآليات يتم تجديدها وتحيينها، فلكم مثال في العودة القوية في هذه السنوات الأخيرة إلى التصوف، الذي يستعمل منذ قرون كملجأ لاحتواء الأزمة، خاصة وأن الأخير يشكل خلاصا ناجعا بالنسبة لفئات واسعة من المحرومين والفقراء،، فبقدر ما تكون الأزمة مؤشرا لشحذ الهمم وفرصة كبيرة للبناء والتشييد، فإنها تبقى آلية من آليات فرض السيطرة، والأمر الواقع، حيث يكون الإصلاح شعار مهم يزود القائمين على الأمور بالمزيد من المشروعية...

في الذكرى 14 لرحيله

جمعية أمزيان في زيارة جماعية إلى قبر الشهيد الدكتور قاضي قدور

في إطار برنامجها السنوي، ووقوفا عند محطة هامة من تاريخ رجالات الريف، نظمت جمعية أمزيان يوم الجمعة 25 شتنبر 2009، زيارة جماعية تفقدية إلى قبر الشهيد الدكتور قاضي قدور، أحد رجالات الفكر والنضال الامازيغي بالريف، الذي استشهد في 15 شتنبر 1995.

ووعيا من جمعية أمزيان بأهمية استحضار رموز العلم والنضال في منطقة الريف، من أجل بناء مستقبل افضل، وفهم أدق للتاريخ الحقيقي للمنطقة، كان منطلقها في السهر على إحياء هذه الذكرى كل سنة من خلال التعريف بانتاجات ونضالات رجل قدم سنين عمره من أجل الدفاع عن الثقافة والهوية الأمازيغية، التي تتعرض يوم بعد يوم للنسيان، أمام تهميش الدولة للحقوق الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الريفي، التي ناضل الراحل قاضي قدور من أجل إقرارها، وسارت على نهجه الحركة الأمازيغية إلى وقتنا الحالي.

وقد انطلقت قافلة الزيارة على الساعة الرابعة بعد الزوال بعد أن تجمع المشاركين فيها أمام مقر المركب الثقافي بالناظور على الساعة الثالثة والنصف بعد الزوال، وقد شارك في هذه القافلة نخبة من المثقفين والجمعويين والفنانين والإعلاميين من أبناء المنطقة، من بينهم من رافق الشهيد في مسيرته النضالية (الفنان الأمازيغي علال شيلح، وصالح إصفضاون...) إلى جانب نخبة من الجيل الجديد من مناضلي الحركة الأمازيغية بالريف.

وقد استغرقت القافلة زهاء ساعة ونصف من الزمن للوصول إلى مسقط رأس الشهيد بدوار القضيا بجماعة أيث سيدال الجبل، حيث يرقد جثمان أحد مؤسسي مدرسة النضال الحديث عن القضية الأمازيغية بالمغرب، وقد إستغرق هذا الوقت الكبير من زمن الزيارة نتيجة صعوبة المسلك المؤدي إلى دوار القضيا بفعل ما تعانيه المنطقة من تهميش وغياب لأبسط البنيات التحية من طرق، ومرافق عمومية.

عند وصول طاقم القافلة إلى قبر الشهيد، وقف الحاضرون دقيقة صمت ترحما على روح قاضي قدور، لتبدأ بعد ذلك عملية نزع "الأحراش" النابتة فوق قبره، وفتح نقاش حول شخصية قاضي قدور، وما قدمه من نضالات من أجل الثقافة واللغة الأمازيغية، ليتم بعد ذلك أخذ صورة جماعية تذكارية أمام قبر الشهيد جمعت الفعاليات المشاركة في هذه الزيارة.

جدير بالذكر أن جمعية أمزيان دأبت على إحياء ذكرى الشهيد قاضي قدور كل سنة، وأصبحت هذه المناسبة تقليد في أجندة الجمعية، وكل سنة يتم إحيائها بطريقة مختلفة، إلى أن يتم رد الاعتبار إلى الرجل الذي رد في حياته على سؤال طرح عليه من طرف مناضل في حزب التقدم والاشتراكية في بداية التسعينات حول انتمائه السياسي، حيث قال قاضي قدور: "أنا رجل قروي من قبيلة أيث سيدال، ودرست في باريس".

هذا وفي ورقة أعدتها جمعية أمزيان، يعد الدكتور قاضي قدور من أبرز رموز منطقة الريف الذي لا ينضب عن إنجاب رموز في مقام قاضي قدور، وهو فضلا عن ذلك يعتبر من رموز الحركة الأمازيغية وروادها الأوائل، وتوفي في 15 شتنبر 1995على إثر حادثة سير مفجعة لازالت تطرح بخصوصها أكثر من تساؤل. ويأتي هذا التخليد وفاء لروح ونضال والمكانة الوازنة لدكتور قاضي قدور، و اعتبارا كذلك، لمبدأ الوفاء لكل الشخصيات والمعالم والرموز التي تحتل مكانة هامة وخالدة في الذاكرة الجماعية للريف من أجل الحفاظ على هذه الرموز كثروة تشكل قدوة حية للأجيال الصاعدة وهي الرموز التي من الصعب تركها تركن إلى زوايا الصمت والإهمال والطمس باعتبارها جزء من ذاكرتنا ووجداننا وتركت بصمات وآثار ما تزال ممتدة إلى الآن.

فالدكتور قاضي قدور يعتبر من أبرز الشخصيات الأكاديمية والعلمية التي تنتمي إلى منطقة الريف وواحد من شرفاء ومناضلي الحركة الأمازيغية الذي ظل وفيا لمبادئه وقناعاته ومواقفه ووفيا لروح النضال المبدئي ونكران الذات ورمز من رموز التضحية في سبيل إحقاق حقوقه اللغوية والثقافية والهوياتية وقيم المواطنة والديمقراطية والعدالة، في زمن قل فيه أمثال الدكتور قاضي قدور .

وجدير بالذكر، أنه بعد دراسته الثانوية، التحق بجامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، حيث حصل فيها على الإجازة في اللغة الفرنسية وآدابها سنة 1974، ثم استكمل تكوينه بالمدرسة العليا للأساتذة، وبعد حصوله على شهادة الدراسات المعمقة في اللسانيات بكلية الآداب اجتاز مباراة المساعدين ليلتحق بهيئة التدريس بكلية الآداب بفاس سنة 1977 ليعمل بها كمساعد. وفي سنة 1979حصل على منحة تدريب مكنته من متابعة تكوينه الأكاديمي بجامعة السوربون (باريس3) حيث قام بتهيئ ومناقشة رسالة دكتوراه السلك الثالث في اللسانيات الأمازيغية تحت إشراف الأستاذ ليونيل كالان وذلك سنة 1981، وبعد ذلك عاد إلى كلية الآداب بفاس ليستانف عمله كأستاذ مساعد، وفي سنة 1990 ناقش أطروحة الدولة في نفس التخصص.

دأب المرحوم المناضل قاضي قدور على الحرص على الجمع بين عمله العلمي الأكاديمي وبين نشاطه النضالي الجمعوي، بنفس روح التفاني والإخلاص ونكران الذات، ولم يكن اختيار الفقيد للبحث والدراسة في مجال اللسانيات صدفة، بقدر ما كان نابعا عن اقتناع ووعي بضرورة الاهتمام بالعلوم الإنسانية بصفة عامة وباللسانيات على وجه الخصوص، لكونها علوما تساعد على تطوير البحث المتعدد الأبعاد في اللغة والثقافة الأمازيغيتين والكشف عن مقومات الهوية الوطنية.

ونفس هذا الحرص وهذا الانشغال جعله ينخرط في أوساط السبعينات في النشاط الجمعوي الأمازيغي، سواء بفرنسا وهو طالب أو في المغرب وهو أستاذ جامعي ومناضل نشيط، ويحدوه الاقتناع الراسخ بأن إنماء اللغة الأمازيغية وتطويرها وإدماجها في المجالات الحيوية للبلاد لابد وأن يقترن بالعمل الدؤوب على تعميق الوعي بالذات الأمازيغية والنضال من أجل بلورته بالعمل الجاد من منطلق الإيمان بكون الشأن الأمازيغي قضية وطنية تهم جميع المغاربة دون استثناء.

وفي هذا الإطار، أنشأ المرحوم قاضي قدور مجموعة البحث والدراسات اللغوية بكلية الآداب بفاس وتحمل مسؤولية تنشيطها منذ سنة 1981 إلى أن وافته المنية، وبنفس الروح النضالية، قام بتأسيس جمعية الانطلاقة الثقافية بالناظور في أواخر شهر يناير 1978. ويعتبر هذا الفضاء الجمعوي أول هيئة نضالية أمازيغية بمنطقة الريف، ساهم أعضاؤها في بلورة الثقافة الأمازيغية مع الانفتاح على الثقافة العالمية والسعي وراء تطوير الثقافة والتراث الأمازيغيتين والنهوض باللغة الأمازيغية من خلال نشر الوعي بضرورة العناية بها وإيلاء المكانة اللائقة بها في النسيج الثقافي الوطني.

وكان الفقيد المناضل دائم المواظبة على حضور وتتبع أي نشاط فكري وثقافي ونضالي ذي صلة بالأمازيغية من ندوات فكرية متخصصة أو لقاءات إبداعية ومنتديات نضالية. فإلى جانب إسهامه الفعلي في الأنشطة الثقافية لجمعية الانطلاقة الثقافية بالناظور وضواحيها، كان المرحوم ينتقل بانتظام لحضور العديد من الندوات العلمية سواء داخل أو خارج المغرب، وخاصة في كل من فرنسا وهولندا والولايات المتحدة وألمانيا. وهو في إسهاماته العلمية ومداخلاته الثقافية في تلك المحافل دائم الاهتمام بالدفاع على الحقوق اللغوية والثقافية بالمغرب وبالتعريف بالقضية الأمازيغية والنضال من أجل النهوض بها وتنميتها.

وقد شارك المرحوم في الدورة الأولى للجامعة الصيفية بأكادير في غشت 1980 مع مجموعة من مناضلي جمعية الانطلاقة الثقافية، وكانت لهذه المشاركة الجماعية من طرف مثقفين ومناضلين من شمال المغرب أثر كبير على أشغال هذه الدورة باعتبارها دورة حاسمة في تأكيد تلاحم جميع مكونات الهوية الثقافية الوطنية وفي ترسيخ فكرة وحدة اللغة والثقافة الأمازيغيتين في إطار تعدديتها وتنوعها.

لقد كان المرحوم المناضل قاضي قدور مثال المثقف الملتزم الواعي بدوره العلمي والثقافي والنضال والحامل لهم ثقافته الأمازيغية وهويته الواحدة. وكان مدافعا عن آرائه بقوة وصرامة، انطلاقا من إيمانه بالمبادئ العليا التي تؤسس فكره وتكوينه واقتناعه بحتمية احترام الاختلاف والتعددية والرأي الآخر.

نشطاء أمازيغ يسعون لتأسيس تنظيم سياسي

في إطار حصيلة اللقاءات الجهوية والمحلية والتي انطلقت ديناميتها منذ مارس 2008، في موضوع المستقبل السياسي للحركة الأمازيغية بالمغرب ، عقد ت فعاليات الحركة الأمازيغية لقاءا سياسيا تشاوريا بمراكش يوم 12 شتنبر 2009 ، تدارست فيه مجمل القضايا المرتبطة بوضعية الأمازيغية والوضع السياسي والإقتصادي والإجتماعي بالمغرب ، والبدائل التنظيمية والسياسية المطلوبة للتحول نحو الديمقراطية الشاملة وتجاوز الأزمة القائمة .

وبعد نقاش مستفيض خلص اللقاء إلى ما يلي :

1- تثمين الجميع للمبادرة، وتأكيدها على مسارها وعلى العمل بشكل موحد لوضع تصور سياسي ومذهب ، ومشروع مجتمعي لمستقبل المغرب .

2- تم تشكيل لجنة وطنية وناطق رسمي مكونة من عشرة أشخاص ، مكلفة بإعداد مشاريع الأوراق السياسية ذات الصلة بمستقبل المغرب في مختلف المجالات ، وعقد لقاءات مع مختلف تيارات وفعاليات المجتمع ، ودلك في أجل أقصاه نهاية يونيو 2010 ،

3- يعلن الحاضرون عزمهم على العمل من أجل ممارسة حقوقهم إلى جانب جميع الفعاليات الديمقراطية المستقلة لتأسيس تنظيم سياسي

أعضاء اللجنة الوطنية :

- احمد اسرموح – سكرتارية اللجنة الوطنية
- محمد الوزكيتي _ سكرتارية اللجنة الوطنية
- حسن اعويد – سكرتارية اللجنة الوطنية
- احمد ارحموش _ناطقا رسميا
- حميد ليهي
- مصطفى البرهوشي
- علي فضول
- الشهيبي عبد الرحيم
- بن الشيخ محمد الحبيب
- حسن بليزيد

الأمازيغية .. المساواة ، التسامح والتعايش
عنوان ندوة نظمت بالناظور

نظمت جمعية أوسان الثقافية ومؤسسة تيفاوين – دينهاخ – هولندا ، الدورة الثانية لملتقى الريف للجمعيات الأمازيغية، حول موضوع : " الأمازيغية .. المساواة ، التسامح والتعايش ". الملتقى الذي دارت أشغاله بقاعة المركب الثقافي بمدينة الناظور يومي : 26و 27 شتنبر الفائت ، تناول فيه الحاضرون ثلاثة محاور، أولهم" الثقافة المغربية.. التاريخ والذاكرة الجماعية"، وثانيهم" تدبير التعدد اللغوي بالمغرب في الممارسة والفكر والتشريع"، في حين حاول المتدخلون، من خلال المحور الثالث استشراف "مستقبل الحركة الأمازيغية الديمقراطية" . هذا وشارك في أشغال هذا الملتقى، ممثلات وممثلين عن جمعيات أمازيغية من الريف ومن مختلف المدن المغربية، و مناضلين من جمعيات أمازيغية بالمهجر وشبكات و تنسيقيات تشتغل في مجال التنمية الديمقراطية، وجمعيات حقوقية ونسائية، وفاعلين أكاديميين وسياسيين منفتحين على المطالب الأمازيغية من مختلف التعبيرات والتوجهات ,وكان المنظمون قد اعتبروا أن جل المقاربات العلمية التي تناولت تطور الخطاب الأمازيغي بالمغرب، تبين وجود روابط كثيفة ومتفاعلة وذات دلالة بين المضمون السياسي لهذا الخطاب القائم على الحداثة كاختيار إيديولوجي وكإطار للتفكير، باعتبار النضال الأمازيغي الديمقراطي سند لمشروع تحديث الدولة والمجتمع من جهة، وبين المضمون الثقافي والقيمي والأخلاقي والهوياتي من جهة أخرى، والتفكير في هذه العناصر عندما يأخذ بعين الاعتبار الأبعاد المتنوعة للعمق الثقافي الخاص بالمجتمع المغربي ومكوناته: الأمازيغية / الإسلامية / العبرية / الافريقية تكون أهمية التفكير في عناصر المساواة والتعايش والتسامح، ومن أجل تحقيق تراكم معرفي يفسح المجال لفهم واستيعاب الواقع المغربي الملموس والتأثير فيه وتغيره ، بعيدا عن الاستعلاء الجنسي و العرقي واللغوي والديني الذي يتم توظيفه كخزان احتياطي لتغذية أنظمة إضفاء المشروعية على الفعل السياسي الرسمي والحزبي بالبلاد .

AWAL IDDEREN

محمد بسطام
bastam56@gmail.com

المذكرة 122 "تبعض" إدراج الأمازيغية

أثارت مذكرة وزارة التربية الوطنية رقم : 122 الصادرة بتاريخ:31غشت2009 جدلا ورد فعل واسع في صفوف أساتذة التعليم الإبتدائي وأمهات وآباء وأولياء التلاميذ، لأنها تريد العودة بالزمن المدرسي إلى ما يعرف عند بعض الظرفاء ب "خِطِي بِيطِي"،أي أن يصبح التلميذ والأستاذ في وضعية التجوال بين المنزل والمدرسة أربع مرات يوميا ، دون مراعاة الظروف المحيطة بالمدرسة ، وما تفرضه من مرونة ، لأن الذين عملوا على تدبيج فصول هذه المذكرة تعاملوا مع الواقع التعليمي الميداني بنوع من الإستعلاء والسريالية ، بل إن البعض منهم لم يلج قط المدرسة العمومية منذ نعومة أظافره ، لأنه تلقى تعليمه في ظروف مخملية مريحة بعثاتية أجنبية وتخرج منها بثقافة مقاولاتية تسليعية ،إذ لم يكلف كتاب المذكرة أنفسهم عناء الإطلاع حتى على شعارات : القرب واللامركزية والحكامة والتدبير التشاركي المعتمدة في العمليات "الإصلاحية" المتدبدبة، إلا أن ما يهمنا أكثر في هذا العمود هو الحديث "التبعيضي" للمذكرة إزاء إدراج الأمازيغية ،إذ عوض التحصيص الزمني الحقيقي لها، ومراجعة أساليب تكوين الأساتذة التي يتخذها البعض مطية للحصول على التعويضات دون مقابل عملي نافع للأستاذ الممارس، واعتماد ثقافة التحسيس العام للمواطن لتخليصه من مخلفات الإيديولوجيات البائدة المستوردة، عمدت الوزارة عبر هذه المذكرة الغريبة"الناسخة؟؟؟" لما قبلها ولدليلها البيداغوجي، إلى إستعمال عبارة "إدراجها في بعض المستويات .....؟؟ " فاتحة بذلك المجال للمعرقلين في دواليبها أي "لمسامير مائدتها" ممن تشبعوا بثقافة "الطيف ؟؟" والقومجية والوهابية و"تقديس" الحروف، أي للذين أبانوا بالملموس والوقائع كرههم للأمازيغية كراهة التحريم، ألم يصرح الزعيم التعادلي الذي كوفئ بالوزارة الأولى بأن حزبه س "يكافح؟؟" أي ترسيم للأمازيغية؟ ألم يتم وضع مشروع القناة الأمازيغية في ثلاجة التسويف؟ ألم تلتزم جميع الأحزاب ومنظماتها الصمت إزاء هذه الوضعية؟ ألم يتم تحريك "المنظمات" التي خلقت للتضامن مع قضايا الشرق لتلهية الرأي العام؟ أليس هذا هو الوقت المناسب لتتحرك الحركة الأمازيغية؟

مذكرة مطلبية
من أجل ترسيم الأمازيغية في الدستور

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

حضرة صاحب الجلالة الملك محمد السادس
السلام على مقامكم العالي بالله ورحمة الله تعالى وبركاته.

وبعد، تتشرف الجمعيات العاملة في مجال الأمازيغية، الموقعة أسفله، أن ترفع إلى سدتكم العالية بالله هذه المذكرة المطلبية في شأن ترسيم الأمازيغية في التعديل الدستوري المرتقب.

● السياق

في خضم التحولات التي تشهدها بلادنا على مختلف الأصعدة للدفع بعجلة الانتقال الديمقراطي والحداثي، وفي سياق الانخراط الوطني في بلورة هذا الوعي المشترك، إلى جانب سياق دولي متسم بسرعة التحولات والعولمة التي تهدد هوية الشعوب، وإلى جانب المبادرات الملكية حول مأسسة الأمازيغية؛ بات من الضروري استحضار الأمازيغية لغة وثقافة وهوية في الإصلاحات الدستورية المرتقبة، باعتبارها من القضايا الجوهرية التي لا يستقيم البناء الديمقراطي المنشود بدون معالجتها دستوريا. في هذا الإطار تأتي هذه المذكرة باقتراحات عملية ترمي إلى تحقيق أهداف حقوقية وتنموية تأسيسا على مجموعة من المرجعيات التاريخية والمؤسساتية والحقوقية.

المنطلقات

● أولا ــ المرجعية التاريخية

كل الأدلة العلمية تؤكد أن الأمازيغ ظهروا على مسرح التاريخ آلاف السنين قبل الميلاد. وأن لهم تاريخا عميقا وحضارة بمختلف أبعادها اللغوية والاجتماعية والثقافية وغيرها من مقومات الحضارة، فقد تعاملوا مع أمم مختلفة، وساهموا في الحضارة المتوسطية مساهمة فعالة، وقاوموا من أجل المحافظة على كيانهم وسيادة أوطانهم.

وفي هذا الإطار ظل المغرب، عبر تاريخه، محافظا على سيادته، كما ظلت الأمازيغية مرتبطة بجذورها العميقة في التاريخ والمتمثلة أساسا في التشبث بروح الإخاء والتسامح والالتصاق بمقوماتها الحضارية دون انغلاق على الذات. فظل المغاربة عبر مر العصور إلى اليوم، تواقين إلى الحرية مع الاعتزاز بذواتهم وهويتهم بمكوناتها المتعددة، مما يفسر حرصهم على اعتبار الاعتراف بالأمازيغية من ركائز بناء المجتمع الحداثي الديمقراطي بمؤسساته الاجتماعية والدستورية، التي يتعين ترسيخها وتقويتها بالمشاركة الفعلية في ضرورة تطورها وتفاعلها.

● ثانيا ــ المرجعية المؤسساتية

تتجلى هذه المرجعية في قرارات المؤسسة الملكية، بدءا بخطاب 20 غشت 1994 حيث دعا من خلاله والدكم المغفور له الملك الحسن الثاني، بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب إلى تدريس الأمازيغية.

وبعد ذلك، قررت جلالتكم، في أكثر من مناسبة، وخاصة في 30 يوليوز 2001 بمناسبة خطاب العرش، وبتاريخ 17 أكتوبر 2001 بأجدير، بمناسبة وضع الطابع الشريف على الظهير المحدث والمنظم للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، قررت جلالتكم وضع اللبنات العملية الأولى للنهوض بالأمازيغية، بالدعوة إلى ضرورة الارتقاء بها وتعزيز مكانتها باعتبارها لغة كل المغاربة، وكونها تشكل صرحا من صروح هويتهم، وأن "النهوض بها مسؤولية وطنية، لأنه لا يمكن لأي ثقافة وطنية التنكر لجذورها التاريخية...".

● ثالثا ــ المرجعية الحقوقية

اعتبارا لما جاء في ديباجة دستور المملكة المغربية من تعهد بلادنا بالالتزام بما تقتضيه المواثيق الدولية من مبادئ وحقوق وواجبات، والتأكيد على تشبث المغرب بحقوق الإنسان كما هي متعارف عليها عالميا؛

واعتبارا لكون المواثيق والمعاهدات الدولية تتضمن التأكيد على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية واللغوية؛

واعتبارا لكون الأمازيغية لغة وثقافة وهوية، من المقومات الأساسية لحقوق الإنسان التي لا تقبل التجزيء؛

واعتبارا لكون المغرب قد أسس عبر تاريخه نظامه السياسي الخاص به، المعتمد على خصوصياته وعقيدته وموقعه الجغرافي وذهنية شعبه المتسم بالتسامح والمرونة.

فإن التنصيص على ترسيم الأمازيغية في الدستور هوية ولغة وحضارة، يجعل المغرب منسجما مع تاريخه والتزاماته الوطنية والدولية.

الأهداف

الأهداف المتوخاة من مطلب ترسيم الأمازيغية لغة وثقافة وهوية تتمثل فيما يلي:

- تدعيم وتحصين المكتسبات التي تحققت حتى الآن؛
- تقوية الشعور الوطني والاعتزاز بالانتماء للهوية المغربية؛
- تلبية مطلب حقوقي من مطالب الشعب المغربي؛
- ضمان تكافؤ الفرص لجميع المغاربة في مجال السياسة اللغوية؛
- المساهمة في التدبير المعقلن لأي تنظيم جهوي، يرمي إلى تنمية أقاليمنا اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، في إطار الوحدة في التنوع.

الإقتراحات

بناء على المنطلقات السابقة، وسعيا وراء تحقيق الأهداف المسطرة أعلاه، فإن الجمعيات الأمازيغية المتشبثة بوحدة المغرب في تعدده والحريصة على وحدة اللغة الأمازيغية بمختلف فروعها، تعرض على أنظار جلالتكم مقترح تعديلات تخص ديباجة الدستور والباب المحتمل إضافته في شأن التنظيم الجهوي الجديد للمملكة، بالتنصيص في التصدير على البعد الأمازيغي كبعد أساسي لهويتنا الوطنية وكذا إقرار اللغة الأمازيغية كلغة رسمية للمملكة إلى جانب اللغة العربية.

وفي باب الجهوية نقترح استحضار البعد الأمازيغي بمراعاة الخصوصيات والأعراف المحلية والتجارب التاريخية للمغرب مع الحرص على ضمان مشاركة الجميع في تدبير الشأن المحلي والجهوي وترسيخ وحدة الشعب المغربي، ووحدة اللغة الأمازيغية باعتبارها لغة كافة المغاربة.

والسلام على مقامكم العالي بالله

وحرر بالرباط في 22 رمضان 1430
الموافق ل12 شتنبر 2009

المنظمات والجمعيات الموقعة
- الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي
- منظمة تامينوت
- كنفيدرالية الجمعيات الأمازيغية بشمال المغرب
- كنفيدرالية الجمعيات الأمازيغية بجنوب المغرب: تامونت ن ئفوس
- تنسيقية تونفيت مستقل الأرز والأروي
- منظمة الأطلس لحقوق الإنسان

مولود زمور، الناشط الأمازيغي بالصحراء، لـ«العالم الأمازيغي»

ثنائية المال والقبيلة تتحكم في اللعبة السياسية بالصحراء

في هذا الحوار تحدث الناشط الأمازيغي بالصحراء «مولود زمور» عن كون الو ضع الحقوقي الأمازيغي في منطقة الصحراء يعرف انتهاكات صارخة في الإعلام والتعليم، وأن الحركة الأمازيغية تعرف ركودا مرحليا كباقي الحركات.

وعن موقع الحركة الأمازيغية في المعادلة السياسية بالصحراء أكد الناشط الأمازيغي أن المتحكم في اللعبة السياسية في هذه الجهة ثنائية المال والقبيلة، وحول الحركات الإحتجاجية جنوب المغرب أشار مولود زمور أن المسؤولين يراهنون دائما على المقاربة الأمنية رغم أن التجارب أثبتت فشلها خا صة في الجنوب.

● باعتباركم فاعل امازيغي بالصحراء ماهو تقييمكم للوضع الحقوقي الأمازيغي في هذه الجهة؟

●● الأحرى بكم أن تسألوني عن الوضع الحقوقي في المنطقة بصفة عامة حيث الانتهاكات الصارخة لأبسط حقوق المواطن إذ تعمل السلطات على قمع كل من له مطالب اجتماعية واتهامه بالانفصال. أما بخصوص وضعية الامازيغية فإنها تحتضر.

وتجدر الإشارة إلى أن التلفزة الجهوية بالعيون تتعمد إقصاء كل ما هو امازيغي سواء الانتاجات الفنية أو الأنشطة التي تقوم بها إطارات امازيغية، في حين تواكب أنشطة جمعيات أخرى وكل من زار مدينة أكليميم سيلاحظ التزوير الذي لحق إسم المدينة في اليافطة المعلقة على مكتب القناة السالفة الذكر، إذ تم تحريفه من أكليميم إلى "كليميم". أما فيما يخص التعليم، فالأمازيغية منعدمة في مقررات المؤسسات الخاصة وشبه منعدمة في المؤسسات العمومية، كما أن أغلب من أوكلت إليهم مهمة تدريس الأمازيغية بالمدارس لا يتقنونها شفويا فما بالك بإتقانها كتابيا.

● هل يمكن الحديث عن موقع للحركة الأمازيغية في التوازنات السياسية في الصحراء؟

●● التوازنات السياسية في الصحراء تتحكم فيها ثنائية المال والقبيلة، والمتتبع للشأن السياسي بالمنطقة سيرى كيف تمر مرحلة الانتخابات والظروف المصاحبة لها، إذا لا مجال للنزاهة والديمقراطية والشفافية والتنافس الشريف، فالخريطة السياسية للمنطقة، مرسومة مسبقا والنتيجة محسومة ونادرا ما تحدث مفاجآت. وحين نتحدث عن السياسة في الصحراء لا مفر لنا من استحضار المعطيات الواردة كقضية الصحراء، ولا يمكننا أن ننكر تواجد نشطاء بالمنطقة يطالبون بإستقلال الصحراء ولا ينخرطون داخل الأحزاب السياسية ويعملون بمقولة " من تحزب خان" أي كل من إنخرط في حزب مغربي فقد خان القضية التي يناضل من أجلها.

● تعرف الحركة الأمازيغية بشكل عام في الآونة الأخيرة فتورا نضاليا لم يسبق له مثيل، بما تفسرون ذلك؟

●● جميع الحركات تعرف حركة المد والجزر إلا أن ما تعرفه الحركة الامازيغية اليوم هو نوع من الركود نتمنى أن يكون مرحليا. إن ما تعانيه الحركة الأمازيغية نتاج لعوامل ذاتية تتعلق بما هو تنظيمي إذ يمكن أن يصدر موقفين متباينين عن إطارين أو عن شخصين محسوبين على الحركة الأمازيغية وهنا تبدأ التطاحنات والصراعات وغالبا ما يتم تحويل صراعات شخصية إلى صراعات بين مجموعتين أو بين إطارين. كما تعاني الحركة مما يمكن أن نطلق عليه "مرض المبادرات" وهنا لا أقصد المبادرات التي أدت إلى نتائج ايجابية تخدم الأمازيغية بل أقصد المبادرات التي ماتت في المهد، إن لم نقل ولدت ميتة. وهناك عوامل موضوعية تتعلق باقتحام المخزن لبعض الإطارات التي كانت بالأمس مصدر إزعاج له، فكم من جمعية لم يبق منها سوى الإسم وشخص واحد يقوم بتحرير البيانات بدون مناسبة كإشارة منه للفت انتباه الرأي العام.

● وماهي اقتراحاتكم للخروج من هذه الأزمة؟

●● لا يمكن الخروج من الأزمة إلا إذا تحلينا بنكران الذات، ووضعنا المصلحة العامة فوق أي اعتبار، وسطرنا برنامجا نضاليا على أرض الميدان من أجل صون الكرامة وترسيخ مبادئ الديمقراطية، ولن يتأتى هذا إلا إذا فتح نقاش هادئ بدون حزازات وبدون مزايدات بين جميع مكونات الحركة .

● عرفت منطقة ايت باعمران وواد نون وطاطا والجنوب الشرقي دينامية اجتماعية كبيرة رفعت خلالها مطالب اجتماعية واقتصادية بما تفسرون انتفاضات الهوامش؟

●● المناطق التي ذكرت رفع سكانها مطالب إجتماعية من السهل تحقيقها، لكن ما رأيناه هو تعنت المسؤولين ووصفهم لمطالب الساكنة بالتعجيزية. وقد تفسر هذه الحركة الإحتجاجية التي عرفتها المدن الصغيرة والمناطق المهمشة بالإحساس بالحكرة وإدراك التباين المجالي الذي يعرفه المغرب على جميع المستويات.

● شكل نموذج ايت باعمران تجربة فريدة في هذا الإطار، ماهي عوامل ذلك، وهل يمكن الحديث عن تجربة نضالية ناجحة؟

●● كما سلف الذكر، لعوامل إجتماعية محضة فأيت باعمران أحسوا بنوع من التهميش فقاموا بثورة اجتماعية ضده وضد مسبباته. وكما هو مألوف فالمسؤولون يراهنون دائما على المقاربة الأمنية رغم أن التجارب أثبتت فشلها خاصة في الجنوب. فالسبت الأسود كشف المستور وأسقط القناع عن وجه المسؤولين المغاربة الذين غالبا ما يزينونه بمساحيق من اجل الظهور بمظهر لائق أمام المنتظم الدولي.أما عن نجاح التجربة أو فشلها فلا يمكن الحسم في الوقت الراهن لان المنطقة مازالت تعرف غليانا واحتجاجات مستمرة، سواء بمدينة سيدي افني أو المناطق المجاورة ، حيث تفشي البطالة بشكل كبير خاصة في أوساط الشباب.

● كيف يمكن للحركة الأمازيغية في جهة الصحراء أن تستفيد من هذه التجارب النضالية في الجنوب؟

●● ما يهمني أكثر في التجارب النضالية ، سواء في الجنوب أو في مناطق أخرى،

مولود زمور

هو الطابع الاجتماعي الإنساني، فحين نساند المقهورين في نضالاتهم اليومية فإننا نناضل من أجل انتصار قيم العدالة والديمقراطية، والحركة الأمازيغية غالبا ما تغفل النضال من أجل القضايا الإجتماعية. فإذا كنا نناضل من أجل الثلاثي: (أفكان، أكال، أوال) فتبنينا للقضايا الإجتماعية المطروحة كغلاء الأسعار، البطالة... هو أيضا نضال من أجل (أفكان) ويجب أن لا نغفله.

● كفاعل جمعوي وسياسي كيف ترون الخريطة السياسية التي أفرزتها الانتخابات الأخيرة بجهة كلميم السمارة؟

●● أنا شخصيا قاطعت الإنتخابات وحتى الأشخاص الذين لم يقتنعوا بموقف المقاطعين اقتنعوا بما فيه الكفاية، لكن بعد فوات الأوان، وبعد أن تأكدوا بالملموس انه لا مكان لهم في ما يسمى بالمجالس المنتخبة في ظل الدستور الحالي.

أما ما يقال عن أجواء الديموقراطية والشفافية فهي مجرد شعارات أما الواقع فهو عكس ذلك.

● أجرى الحوار عبد النبي ادسالم

ندوة تعريفية بالثقافة الأمازيغية في المكسيك

نظم الشاعر الريفي "وجيد كاركار" المقيم بالمكسيك ندوة تعريفية بالثقافة الأمازيغية في التاسع من الشهر الجاري في جامعة المدرسة الوطنية للأنثروبولوجيا والتاريخ من تأطيرالأستاذة والباحثة في مجال الأركيولوجيا "أزول راميريز".
وقد تطرق وجيد كاركار خلال الندوة إلى الثقافة الأمازيغية بمختلف أوجهها، وخصوصا حرف تيفيناغ الذي تبناه المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، حيث أجاب في إشكالية طرحها في بداية الندوة عن ماهية الحرف الذي يمكن الاعتماد عليه لكتابة الأمازيغية، كما أشار إلى مشكل تعدد حروف تيفيناغ، فيما ركزت الأستاذة "أزول راميريز" في حديثها عن حرف تيفيناغ وحمولاته الدلالية لدى إيمازيغن وتاريخه الضارب في أرض تمازغا.
فيما تطرق المحاضرون إلى جذور الأمازيغية في شمال إفريقيا، وتبيان أهم ملامحها مع سرد لأهم مابقي حيا من الحضارة الأمازيغية التي أطالها النسيان المقصود أو الضياع الغير المقصود من لغة، كتابة، طقوس، تقاليد، أعراف...وأثرها على الإنسان الأمازيغي، كما انصب النقاش أيضا حول السبل الممكنة لتطوير الحرف الأمازيغي ليواكب متطلبات العصر. هذا وأنهى اللقاء أشغاله بإصدار توصيات عدة أهمها ضرورة الحفاظ على اللغة الأمازيغية من الضياع وحمايتها من السياسات التعريبية، والحث على ضرورة ترسيم اللغة الأمازيغية ضمن دساتير أنظمة شمال إفريقيا لضمان الحماية القانونية لها.
هذا وقد تميز اللقاء بتفاعل الحضور المكسيكي مع فقرات الندوة التي مرت في أجاء أخوية إتسمت بتبادل الآراء حول الموضوع، كما عبر عن تضامنه مع الشعب الأمازيغي.

● عن موقع انغميسن بتصرف

Oriabel Winkler
كاتبة فرنسية تحمل الهم الأمازيغي

في تصريح للجريدة قالت الكاتبة والشاعرة الفرنسية أوريابل وينكلرOriabel Winkler، أنها مهتمة بالثقافة الأمازيغية من خلال تراثها التي تعرفت عليه عبر أصدقائها الجزائريين والمغاربة من أصل أمازيغي، وأنها معجبة بالشعر والأغاني الأمازيغية، وتعبر عن محبتها وصداقتها لشعب شمال أفريقيا من خلال قصائدها، التي تعتبرها "وسيلة للتعبير عما يرغب فيه الفرد"، وأضافت أنها تتضامن بشكل مطلق مع الشعب الأمازيغي في آلامه وأحلامه من أجل بناء أمته. هذا ومن المنتظر أن تصدر الكاتبة أوريابل خلال هذا الشهر كتاب حول أغاني نساء الأوراس.

ساكنة سميمو تطالب بتحقيق في الوضع الصحي المتردي بمستوصفها المحلي

عبر سكان سميمو عن تدمرهم من استفحال تردي الوضع الصحي وخدمات المستوصف القروي بجماعتهم، والتعامل غير المهني لأحد العاملين فيه من خلال استعماله أسلوب الترهيب النفسي والسلطوي مع المواطنين، يذكر البيان الذي توصلت الجريدة بنسخة منه، وكذا عبارات مخلة بالأخلاق العامة والمرفق العام. وقد استنكرت ساكنة سميمو مجمل هذه الممارسات التي تضر بصحة المواطنين كما تم توجيه عرائض احتجاجية توصلت الجريدة بنسخ منها إلى كل من المندوبية الصحة بمدينة الصويرة و إلى وزير الصحة، كما طالبت في العديد من المراسلات والشكايات بإيفاد لجنة على الصعيد المركزي، للوقوف على هذه الاختلالات وتقصي حقائق توزيع الأدوية التي يجهل مصيرها، ووضعية سيارة الإسعاف والتدبير العشوائي للمستوصف ودار الولادة.

الإئتلاف الدولي للتضامن مع ايت باعمران يطالب بجبرالضرر الجماعي واعتذار الدولة

استنكرت الجالية الباعمرانية ومعها الائتلاف الدولي للتضامن ظروف الاعتقال اللاإنسانية بسجن انزكان في حق المناضلين المعتقلين خلال انتفاضة ايت باعمران الأخيرة في إشارة إلى كل من محمد عصام وزين العابدين الراضي وغيرهما، وأعرب الإئتلاف خلال بيانه الأخير الصادر من باريس الأسبوع المنصرم عن قلقه تجاه المحاكمات الصورية التي شهدتها محكمة الاستئناف بأكادير (جنوب المغرب) يوم الأربعاء 30 شتنبر الفائت، والتي يحاكم فيها المتابعون والمعتقلون السياسيون على خلفية أحداث السبت الأسود، التي شهدتها مدينة سيدي إفني وقبايل ايت باعمران يوم 07يونيو 2008. كما تطرق المجتمعون إلى "مصير الحركة النضالية الباعمرانية في غياب تام للمشاريع التنموية التي وعدت بها الحكومة بعيد الأحداث"، حيث اجمع الحضور على تضامنه اللامشروط مع ضحايا هذه الانتهاكات، وحمل مسؤولية ما جرى بأيت باعمران للدوله. من جهة أخرى ندد المتدخلون خلال الاجتماع نفسه باستعمال التسويف والمساومة على حساب القضية الباعمرانية من لدن بعض الأطراف، متسائلين عن "ثمن المصالحة وعلى حساب من" يقول البيان. كما تضمن البيان تصريحا لمحمد عصام احد المعتقلين الباعمرانيين القابعين في سجن انزكان أعرب فيه "عن تشبثه بقضية أيت باعمران". فيما أكد الأئتلاف الدولي للتضامن مع سيدي إفني ايت باعمران تضامنه المطلق و اللامشروط مع كافة المتابعين والمعتقلين واستعداده الدائم للدفاع عنهم والتعريف بقضيتهم في المحافل الدولية، وطالب بإطلاق سراح باقي المعتقلين، وباعتذار الدولة عن هذه الانتهاكات، و تقديم المسؤولين عنها للمحاكمة وكذا جبر الضرر الجماعي لضحايا هذه الانتهاكات كما طالبوا السلطة القضائية بتحريك مسطرة المتابعة في حق المسؤولين المحليين والذين ثبت تورطهم في الانتهاكات وقد وضعت شكاوي ضدهم من طرف الضحايا، إلى جانب تحقيق المطالب المشروعة والعادلة لساكنة ايت باعمران. يذكر أن الائتلاف الدولي للتضامن مع سيدي إفني ايت باعمران يضم العديد من الإطارات الجمعوية التي تنشط فوق الأراضي الأوربية.

كان يستعد لتنظيم ندوة دولية حول الأمازيغ
ناشط أمازيغي يتعرض للتعنيف من قبل إسلاميين متطرفين في اليونان

تعرض لاجئ سياسي أمازيغي مغربي مقيم باليونان وناشط في الحزب الأمازيغي بالمهجر لتعنيف جسدي كاد أن يؤدي بحياته، واتهم بلاغ صادر عن نشطاء امازيغ أوربا عمم على شبكة الانترنيت ماأسماه" مجموعة من المتطرفين الإسلاميين" بالوقوف وراء الجريمة التي أسفرت عن آثار بدنية ونفسية بالغة على الضحية فاضل أليت. وأشاروا إلى أن الأخير كان يستعد لتنظيم ندوة دولية باليونان حول "حقوق الأمازيغ في شمال أفريقيا"، وكان من بين المقترحين لتنشيطها أمين عام الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي احمد الدغرني ورشيد المومني عضو الكونغريس العالمي الأمازيغي المقيم ببلجيكا. وقال البلاغ أن اللاجئ السياسي الأمازيغي "فاضل أليت" هدد من قبل إسلاميين حيث دعوه بعدم إستدعاء احمد الدغرني لتنشيط الندوة بدعوى أنه "معادي للإسلام وأنه يعتنق الفكر الغربي ويدعو لعلمنة شمال أفريقيا"، ودعا البلاغ السلطات اليونانية إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة ضد مرتكبي هذا الجرم، كما وجه مجموعة من النشطاء الأمازيغ المقيمين بأوربا دعوتهم إلى البلدان الأوربية والمنظمات الدولية لحماية النشطاء الأمازيغ المقيمين فوق أراضيها.

مبادرة لتأسيس مؤسسة ليبيكا للدفاع عن الأمازيغية

أطلق الفاعل المدني من الريف صبري الحماوي مبادرة تأسيس مؤسسة ليبيكا للدفاع عن الأمازيغية مجملا أهداف هذه المؤسسة في العمل على إعادة الاعتبار للإنسية الأمازيغية في شموليتها (لغة، ثقافة، هوية، حضارة)، والتنصيص على تمازيغت لغة وطنية للبلاد وإقرارها لغة رسمية ضمن دستور ديمقراطي شكلا ومضمونا، ثم حماية الهوية الأمازيغية والانتماء الإفريقي والمتوسطي للشعب المغربي داخل الوثيقة الدستورية، واعتبار المغرب جزء من تامازغا. إضافة إقرار نظام فيدرالي ديمقراطي في الدستور المغربي عبر الانتقال من الدولة المركزية إلى دولة الوحدات الفيدرالية، وكذا التنصيص على اعتماد العرف الأمازيغي كمصدر للتشريع إلى جانب المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان واعتبار سمو هذه المعاهدات. إلى جانب اعتماد مبدأ العلمانية ضمانا للتعدد والاختلاف والتعايش بين مكونات الشعب المغربي. وفصل السلط ونزع الطابع القدسي عن السلطة السياسية، و اعتماد مبدأ المساواة وضمان الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمدنية والثقافية للمواطن المغربي إعداد وإقرار القانون الخاص بالجبل في المغرب. وأشار صبري الحماوي إلى أن مبادرته حرة ومستقلة.

الأمازيغي مصطفى حجي سفيرا للنوايا الحسنة بمونديال جنوب أفريقيا

أعربت اللجنة المنظمة لكأس العالم 2010 المقام الصيف القادم بجنوب إفريقيا عن اختيارها للعب الدولي الأمازيغي المغربي السابق مصطفى حجي ذو الأصول الأمازيغية من منطقة افران بالأطلس الصغير، ليكون سفيرا للبطولة إلى جانب كل من رموز الكرة الإفريقية الكبرى: روجيه ميلا الكاميروني، أبيدي بيليه الغاني، وجورجي ويا الليبيري. ويعتبر مصطفى حجي واحدا من اللاعبين الأفارقة المخضرمين الذين كانت مسيرتهم حافلة في القارة العجوز، فقد بدأ مصطفى مشواره الإحترافي بنادي نانسي الفرنسي، ثم لشبونة البرتغالي، وبعده إلى ديبورتيفو لاكورونا الإسباني، ثم إلى كوفينتري وأستون فيلا الإنجليزيين، وأيضا إسبانيول الإسباني والإمارات الإماراتي وأخيرا بسبيريك الألماني، كما أختير سنة 1998 كأفضل لاعب أفريقي.

مستقبل النضال الأمازيغي يناقش بتنغير

موازاة مع الجهود المبذولة من طرف مجموعة من الفعاليات والإطارات الأمازيغية بتنغير، لخلق تواصل جاد فيما بينها، في أفق توحيد الرؤى. نظمت الحركة الأمازيغية بالمنطقة أياما ثقافية إشعاعية،تحت شعار : "المزيد من النضال من أجل أمازيغية الغد" تخللتها ندوة تحت عنوان "الأمازيغية واقع وآفاق "بمشاركة كل من رجب مشيشي، زعام عبد العزيز، عبد السلام أوسعيد، عبد العزيز الهنشير هذا بالنسبة لليوم الأول، أما اليوم الثاني فقد عرف عقد محاضرة من تأطير الأستاذ الكاتب: زايد أوشنى بعنوان " الأمازيغية والعمل السياسي " وذلك بقاعة البلدية بتنغير. هذا وقد عرفا هاذين اليومين نقاشا فكريا جادا من طرف الحضور، الذي دعى إلى ضرورة رص الصفوف للنهوض بالأمازيغية. كما عرف اليوم الأخير تنظيم أمسية فنية ملتزمة لقيت إعجاب الحضور الذي أبدى تجاوبا ملفتا مع مضمون الأمسية، التي عرفت مشاركة عدة مجموعات من الجنوب الشرقي منها: مجموعة تكراولا، أنكمار، أمناي، مجموعة إتران، عمر درويش، ميتاسود، مجموعة أيت أوجانا، فرقة أحيدوس. هذا وقد تم الخلوص إلى ضرورة توحيد صفوف الحركة الأمازيغية، للنهوض بالقضية الأمازيغية على كافة المستويات، لتضمن حضورا هاما في مختلف المناسبات الوطنية و الدولية .

الإعلان عن ميلاد التجمع الأمازيغي للديمقراطية و حقوق الإنسان

أعلنت مجموعة من الفعاليات الجمعوية والحقوقية بمدينة بويزكارن عن تأسيس إطار ثقافي حقوقي جديد سمي بالتجمع الأمازيغي للديمقراطية وحقوق الإنسان، ينضاف إلى الإطارات الأخرى التي تناضل من اجل إقرار الحقوق الثقافية الأمازيغية ورفع الحيف والتهميش عنها. المشرفون عن المبادرة أعلنوا أن هناك إرادة أكيدة من اجل لم الجهود وإيجاد أرضية مشتركة للعمل الحقوقي والثقافي الأمازيغي مع مختلف المتدخلين في المغرب. وقد حدد تاريخ انعقاد الجمع العام التأسيسي يوم 26 شتنبر بدار الثقافة ببويزكارن.

من هنا وهناك

• أثر

راسلت كل من جمعية النهضة السياحية بالحسيمة والجمعية المتوسطية للسياحة بالريف وملتقى شباب الألفية للسياحة والتنمية، وجمعية ريف الحسيمة للسياحة والتنمية القروية وجمعية الريف لتنمية السياحة القروية المدير العام للمنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم حول موضوع حماية موقع أثري من خطر الهدم عبر التدخل لدى الحكومة المغربية لحملها على وقف أشغال إحدى الشركات العقارية التي تعتزم إنجاز مشروع عقاري على أنقاض الموقع الأثري لمدينة "المزمة"، التي تعتبر إحدى المدن الأمازيغية الغابرة في التاريخ.

• بيوكرى

احتجت الفعاليات الرياضية والمهتمين بالشأن الكروي بمدينة بيوكرى جنوب المغرب على"القرار الفجائي والجائر القاضي بإلحاق فريق أمل طلبة بيوكرى رفقة اتحاد سيدي افني بشطر الصحراء، علما أن الفريقين ينتميان لشطر سوس"، وأعلنت هذه الفعاليات في بيان توصلت الجريدة بنسخة منه تضامنها اللامشروط مع كل من أمل طلبة بيوكرى والاتحاد الباعمراني لسيدي افني، واعتبروا أن " القرار يعكس مدى العشوائية والارتجالية الفردية التي تحكم التسيير الرياضي بالمغرب".

• تافراوت

تأسست بمدينة تافراوت لجنة تعنى بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية والبيئية أطلقت على نفسها السكرتارية الحرة لرصد وتتبع الشأن العام المحلي بتافراوت (تيضاف)، وقد تمت المصادقة على ميثاقها التأسيسي وعلى نظام السكرتارية والذي استمدته من الأعراف العريقة و التاريخية بالمنطقة، وضمنته بروتوكول وضوابط و شروط و آليات اشتغالها وحرصت عبره على توضيح مبادئها وترسيم أهدافها، تلاه بلاغ إلى الرأي العام المحلي تبين فيه عن أهداف وأدوار هاته اللجنة في الدفاع عن حقوق ومصالح ساكنة تافراوت المادية والرمزية، إضافة إلى رصد وتتبع قضايا المنطقة كل الوسائل المتاحة قانونيا، هذا ومن بين ما تدعو إليه السكرتارية إلغاء المراسيم المتعلقة بتحديد الملك الغابوي الصادرة منذ عهد حكومة عبد الرحمان اليوسفي، والتي اقتطعت بموجبها أجزاء هامة من أراضي الساكنة.

• تأسيس

انعقد يوم الثلاثاء 28يوليوز الماضي بدوار ادعبايل ايت بوفلن الجمع العام التاسيسي لجمعية تيفاوين للتنمية و الثقافة بحضور الساكنة المحلية اضافة إلى ممثلين عن هيئات سياسية و جمعوية، وتم من خلال هذا الجمع المصادقة على القانون الاساسي للجمعية كما تم انتخاب اعضاء المكتب المكون من الحسين درابى رئيسا، نائبه احمد كوجكال و المختار درابى كاتبا عاما،نائبه عبلا عبايل و كوجكال الحسن امينا للميزانية و ابراهيم عبايل نائبا له و عبايل الحسن و كوجكال محمد كمستشارين، ومن اهداف الجمعية ترسيم الامازيغية في دستور ديمقراطي علماني شكلا ومضمونا .

• أمزروي

إنعقد الجمع العام التأسيسي لجمعية أمزروي للدراسات التاريخية و الموروث الثقافي في فاتح أكتوبر 2009 بمقر كتابة الدولة المكلفة بالشباب و الرياضة بالناظور ، وبعد المناقشة والمصادقة على القانون الأساسي وتم انتخاب سمير بودواسل رئيسا، ياسين عمران نائبا له، كمال سليمان كاتبا عاما، مصطفى الحجوي نائبا له، سمير الوعليتي أمينا للمال، كريمة الكبير نائبة له، ياسين الوالي، أحدو يونس، محمد بوغردة ، كريم الحسني وأنديش شاهد مستشارون.

الأمطار تشرد سكان الكومت بقلعة مكونة

على إثر التساقطات المطرية التي عرفتها معظم الأقاليم المغربية مؤخرا، استيقظ السكان بمنطقة "الكومت "بقلعة مكونة، ليجدوا أنفسهم بدون مأوى و بلا مؤونة لولا تضامن السكان و تكافلهم الاجتماعي. وذلك بسبب التساقطات المطرية الغزيرة التي عرفتها المنطقة والتي خلفت خسائر مادية مهمة حيث هذمت العديد من المنازل وأتلفت العديد من الأجهزة الإلكترونية، كما لم تسلم الماشية من هول هذه الكارثة. وصرح أحد المتضررين "لم يعد لدينا ما نأكله ابتداء من اليوم، فقد أفسدت المياه كل ما نملك، مخزون عام كامل من القمح و الذرة"، "سنضطر للمبيت خارجا إن لم نجد ما نبيت فيه" يضيف آخر.
و أمام هذه المعاناة، لم يجد السكان بدا من طلب تدخل السلطات من اجل مساعدتهم و تعويضهم عن الخسائر التي طالتهم، عبر بناء المنازل المهدمة، و التي تؤكد الأغلبية هنا، فقر أصحابها و عدم قدرتهم على إعادة البناء أو الترميم، ثم التعويض عن قطعان الماشية التي فقدوها.

استمرار معاناة السكان بالعروي مع الفيضانات

اجتاحت بحي "وزاج" بالعروي تساقطات مطرية انتهت بفياضات، جعلت العديد من سكان الحي بالمدينة يغادرون منازلهم ليلا إلى أماكن آمنة، وقد قضى العديد منهم ليلتهم في العراء، أو في ضيافة أقارب لهم، وقد دأب سكان المنطقة ببعث العديد من الإرساليات والشكايات إلى المسؤولين ببلدية العروي، لإخبارهم بهاته المشاكل التي يعانون منها بمجرد سقوط أمطار مهما كانت قليلة، ويرجع السبب الرئيسي إلى معاناة السكان من هاته الفيضانات إلى واد صغير يسمى "واد وزاج"الواقع بمحاذاة الحي، إذ كلما تساقطت بعض الملمترات من الأمطار في هذا الوادي تنحرف المياه إلى الحي المذكور نتيجة تراكم مجموعة من الأزبال والنباتات الخبيثة فيه مسببتا تعرقل مجرى المياه العادي.
هذا وقد قام سكان الحي ببعث الكثير من الشكايات دون جدوى، من جهة أخرى يتهم العديد من سكان الحي مصطفى المنصوري رئيس المجلس البلدي لمدينة العروي، ورئيس مجلس النواب بالتهرب من القيام بواجبه في إعطاء الأوامر للمجلس البلدي للتدخل في مثل هذه الحالات ، رغم وعوده المتكررة أثناء الحملات الانتخابية بإيجاد حلول لهاته المشاكل.

طلب مساعدة

يتوجه السيد مصدق عيسى ذو 54 سنة، إلى ذوي القلوب الرحيمة لمساعدته جراء المرض الذي الم به المتمثل في سرطان البروستاتا، كما ويعاني من اضطرابات قرحية وبصرية وقلبية وسمعية وصراعية، وبجانب معاناته المرضية يعاني كذلك من حكم قضائي بالإفراغ لعدم استطاعته أداء واجبات الكراء، يوجه السيد مصدق رب أسرة مكونة من زوجة وأربعة أطفال وعاطل عن العمل، نداءه إلى المحسنين وذوي الاريحية لإنقاذ روحه المريضة ، ولمن يريد إغاثته هذا هو رقمه الهاتفي:06.42.75.95.44

ماهو مكان مشروع تدريس الأمازيغية بعد مرور أكثر من ست سنوات على قرار إدماجها في المنظومة التعليمية؟ وماهي العراقيل التي حالت دون نجاح التجربة؟ هل لغياب الإرادة السياسية أم لغياب نصوص تشريعية ملزمة للمؤسسات المعنية؟ إدماج الأمازيغية في المنظومة التربوية هل لتدريس أم للتضليل الإيديولوجي؟ هذه الأسئلة وغيرها تجيب عنها الجريدة في الملف الآتي.

قراءة في مسار إدماج الأمازيغية في المنظومة التربوية

ان المتتبع لمسار القضية الامازيغية وخاصة الجانب المتعلق فيها بادماج الثقافة واللغة الامازيغتين في المنظومة التعليمية لا يسعه الا ان يؤكد ان مطلب ادماج الامازيغية في التعليم كان من اولى أولويات الحركة الامازيغية لذلك ومن منظور حرصها الحقوقي التاريخي على الثقافة واللغة الامازيغيتين، من خلال العديد من المحطات التاريخية وعلى رأسها ميثاق اكادير الذي شكل وشدد على العديد من المطالب من اجل الحفاظ واعادة الاعتبار للهوية والثقافة الامازيغية باعتبارها الثقافة والهوية الاصلية للمغرب وشمال افريقيا، ومن منظور مساهمتها منذ العقد الأخير من القرن الماضي من اجل الاقرار القانوني والحقوقي للبعد الهوياتي الامازيغي، وايمانا منها بأن قطاع التربية والتعليم يعتبر المدخل الطبيعي للتنشئة الاجتماعية لأجيال المستقبل على ثقافة ولغة الأصول والهوية والثقافة المغربية الامازيغية الاصلية.

لذلك فان الجسم الامازيغي متمثلا في أطر الحركة الثقافية الأمازيغية لا يسعه إلا أن يدق ناقوس الخطر بخصوص مآل هذا المطلب والذي يعتبر شريان هذه الثقافة الامازيغية والمحدد لمآلاتها الممكنة. وتبعا لذلك لا يسعنا إلا التذكير بأنه ورغم مرور أكثر من ست سنوات على قرار ادماج الامازيغية في المنظومة التعليمية فإن التجربة أبانت على العديد من العراقيل والكثير من الألغام الموضوعة في طريق هذا الادماج والتي حالت دون نجاح التجربة ومنها:

● على مستوى الحماية الدستورية

حيث نجد أن الدستور المغربي لم يستبطن بعد الحق في تكريس الهوية واللغة الامازيغيتين على اعتبار انها واقع تاريخي وحق من الحقوق الثقافية للانسان المغربي إسوة بالبلدان التي تعيش نفس التجربة الثقافية واللغوية. الشيء الذي ترتب عنه غياب الغطاء القانوني والحقوقي الملزم لمؤسسات الدولة لكي تكون الدولة مرآة للمجتمع التاريخي المغربي. وذلك على الرغم من المطالب المتكررة للأسرة الحقوقية والتي الحت في العديد من المحطات على ضرورة التنصيص على اللغة الامازيغية في الدستور استجابة للمواثيق الدولية لحقوق الانسان وخاصة المواثيق المتعلقة بالحقوق الثقافية والتي تعتبر الخصوصيات الثقافية من اولى الاولويات الجنس البشري حماية للتعددية من العولمة الجارفة وعلى راس هذه المواثيق الاتفاقية 169لمنظمة العمل الدولي والاعلان العالمي للشعوب الاصلية

● على الصعيد التشريعي

حيث شكلت المادتين 115و 116من ميثاق التربية والتكوين الاداة القانونية التي حالت دون تعميم عملية الادماج بحيث اعطى هذا الاطار القانوني حرية الاختيار للسلطات التربوية الجهوية من اجل استعمال اللغة الامازيغية وادماجها في المنظومة التربوية.

وهذا ما ترتب عنه انه من اصل 16أكاديمية في المغرب فان 9أكاديميات فقط هي التي تتبنى تدريس اللغة الامازيغية وهذه الاكاديميات توجد بالخصوص في مناطق الاطلس اللساني الامازيغي مما يؤكد فلسفة الفصل 115من الميثاق القائمة على اعتبار تدريس اللغة الامازيغية مجرد اداة للاستئناس وتسهيل الشروع في تعلم اللغة الرسمية.لذلك فان فلسفة ميثاق التربية والتكوين وعلاقته بالثقافة واللغة الامازيغية لم يستجب بعد للهدف المتمثل في الحفاظ على البعد الامازيغي للمغرب باعتبار الثقافة محددا اساسيا للهوية والثقافة المغربية.

● على مستوى الذهنية المجتمعية:

حيث ان المؤسسات الرسمية والغير الرسمية لم توضح بعد وبالملموس الهدف من ادماج وتدريس الامازيغية، والمكاسب الرمزية التي ستترتب عن هذه العملية.ذلك ان عملية الادماج في المؤسسات التعليمية لم تواكبها عملية الادماج داخل مؤسسات الدولة الاخرى والمؤسسات الخاصة من خلال الاستعمال الرسمي لهذه اللغة وما ينبغي ان يواكبه من فرص التشغيل داخل دواليب الدولة والوزارات التي لها صلة مباشرة باللغة الامازيغية كالعدل والداخلية والصحة وغيرها حيث يعاني الانسان المغربي الناطق بالامازيغية مشكلة التواصل وما يترتب عنها من اغترابه في وطنه. وهذا ما يوضح ان الارادة الحقيقية تتطلب وضع مخطط استراتيجي يوضح ان عملية الادماج الهدف منها اعادة الاعتبار للبعد الامازيغي على مستوى مؤسسات الدولة وان التمكن من اللغة الامازيغية يشكل المدخل للحفاظ على الانسية المغربية، وراسمال رمزي يحقق مكانة اجتماعية ويؤدي الى مصاف النخبة عوض النظرة القدحية المتفشية في دواليب الدولة.

● على مستوى الآليات والميكانيزمات التقنية للادماج

حيث ان المخطط الاستراتيجي بين وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الاطر والمعهد الملكي للثقافة الامازيغية والذي وضع سنة 2003من أجل ادماج اللغة الامازيغية في الاسلاك الابتدائية عرف بدوره تعثرا كبيرا بحيث أن الهدف المتمثل في تعميم التجربة في أفق الموسم الدراسي الحالي أي 2010-2009لم يتحقق. الشيء الذي ترتب عنه فشل الرهان هذا الفشل المرتبط بعدم جدية الوزارة الوصية في تعاملها مع ملف تدريس الامازيغية والمتمثل في عدم تعاون العديد من الاكاديميات على الصعيد الوطني بل واستهتارها بمسألة الادماج وتدريس الامازيغية اضافة الى مسألة الخصاص في الاطر وحتى حينما يتم تكوين الاطر من قبل المعهد الملكي للثقافة الامازيغية، فان الحركة الانتقالية كثيرا ما تعيق استمرار تدريس الامازيغية في مدرسة دون أخرى. هذا بالاضافة الى ضعف التكوين في مجال تدريس اللغة الامازيغية وما يترتب عنه من عدم تقويم كفاءات التلاميذ المكتسبة في مجال اللغة الامازيغية، وعدم احتساب نتائج التقويم في المعدلات الدورية للتلاميذ في معظم المدارس وما يترتب عنه من غياب الحوافز المادية والنفسية لدى الاساتذة والتلاميذ على السواء.

لطيفة الدوش

لذلك فان المتتبع لعملية ادماج الامازيغية في المنطومة التربوية لا يسعه الا التذكير بالمواثيق الدولية والخطب والرسائل الملكية التي توجب على الدولة المغربية، ومن اجل انجاح مسلسل ادماج اللغة والثقافة الامازيغية في المنظومة التربوية المغربية، توفير الارادة السياسية الحقيقية للقطع مع ممارسات الماضي بخصوص التعاطي مع الثقافة الامازيغية وذلك من خلال توضيح الغرض الحقيقي من عملية ادماج اللغة الامازيغية في المنظومة التربوية وتوفير الغطاء الدستوري والقانوني من خلال تعديل المقتضيات القانونية التي تحد من عملية الادماج ومنها الفصل 115من ميثاق التربية والتكوين. والعمل على ايجاد المبررات المادية والمعنوية من اجل التعجيل بعملية الادماج والتعميم والاهتمام بالمحيط السوسيوثقافي، من خلال رد الاعتبار لكل ما هو امازيغي، لما فيه خير للمواطن المغربي والذي يسعى للتنشئة داخل دولة الحق والقانون.

● لطيفة الدوش
رئيسة منظمة تامينوت

الأستاذ محمد الشامي رئيس كنفدرالية الجمعيات الثقافية بشمال المغرب

الحركة الأمازيغية تدق ناقوس الخطر وترسم الآفاق المتعلقة بالحفاظ على مكاسبها

● ظهرت أخيرا تحركات من أجل الأمازيغية من لدن جمعيات وتنسيقات جمعوية طالبت بترسيم الأمازيغية من جديد. وجمعيات أخرى وقعت بيانا شديد اللهجة عن تراجع وزارة التربية الوطنية، لماذا ظهرت هذه التحركات في هذا الوقت بالضبط وماذا تستهدف؟

●● لهذه التحركات ما يبررها، فالمغاربة يتكتلون ويظهرون كقوة كلما أحسوا بالخطر، فإيمازيغن في المغرب حاليا مهددون في هويتهم وثقافتهم أكثر من أي وقت مضى نظرا للتراجع الخطير للحكومة بصفة عامة وبعض الوزارات المعنية بملف التعليم والإعلام بصفة خاصة، وانطلاقا من هذه الوضعية أحست بعض الجمعيات والتنسيقيات الجمعوية بنوع من التعتيم و المصادرة. ووعيا منها بدور المجتمع المدني انطلقت تدق ناقوس الخطر وترسم الآفاق المتعلقة بالحفاظ على مكاسب الحركة الأمازيغية والتصدي لكل ما من شأنه منع أو عرقلة مسار النهوض بها، وفي هذا الإطار وجهت بعض الجمعيات والتنسيقيات الجمعوية في منتصف الشهر الماضي 12 سبتمر 2009 مذكرة مطلبية من أجل ترسيم الأمازيغية في الدستور. وتجدر الإشارة إلى أن مذكرة في نفس الشأن كانت قد وجهتها جمعيات الحركة الأمازيغية سنة 1996 ولكن أمام الإصلاحات الدستورية المرتقبة تم تجديد المطلب و التذكير بالسياق والمنطلقات التاريخية والحقوقية وذلك لتفويت الفرصة على "جيوب المقاومة" التي تعاكس المشروع الحضاري القاضي بإدراج الأمازيغية في التعليم والإعلام والحياة العامة. كما صدرت هذه الجمعيات بيانا استنكاريا شديد اللهجة يحمل المسؤولية للحكومة على عدم مواكبتها للمشروع الحضاري الذي يقضي بالنهوض بالأمازيغية، كما يحمل المسؤولية لوزارة التعليم على تراجعها.

● فيما يتجلى تراجع وزارة التربية الوطنية؟

●● يتجلى في تغييب الوزارة للأمازيغية في الإصلاحات التي تقوم بها وخاصة في البرنامج الاستعجالي 2009-20012.

تجميد اللجنة الوطنية المشتركة التي تقوم بالتنسيق بين الوزارة والمعهد الأمازيغي حيث لم تجتمع منذ سنوات، وهذا خرق لاتفاقية الشراكة القائمة بين الوزارة والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية (اتفاقية 26 يونيو (2003)ويتجلى التراجع أيضا في العودة للاستئناس والميثاق الوطني للتربية والتكوين وذلك بحصر الأمازيغية في الابتدائي فقط وكان من المفروض أن ينطلق الإعدادي خلال السنة الجارية 2009-2010 حسب المخطط الوزاري نفسه. ويتجلى كذلك في تخلي الوزارة عن التقويم الزمني الذي رسمته بنفسها والمتعلق بتعميم التعليم الأمازيغي في الابتدائي والإعدادي والثانوي حيث أن سنة 2009 كان سيشمل التدريس بالأمازيغية كافة تلاميذ السنة الأولى في التعليم الابتدائي والإعدادي، لتصبح سنة 2011-2010سنة تعميم التعليم الأمازيغي على كافة مستويات التربية الوطنية. ونحن اليوم بعيدين كل البعد عن هذا المخطط الوزاري. لأن التعميم لا يمكن أن يتحقق بمجموعة قليلة من التلاميذ الذين وصلوا إلى السنة 6 ابتدائي، وهذا كان منتظرا، لأن الوزارة لم تواكب إدراج الأمازيغية بالتتبع والتقويم ولم تقم الأكاديميات بواجبها (فقط 8 أكاديميات من 16 هي التي تتعامل مع الأمازيغية بأساليب متفاوتة الفعالية).

● وفيما يتجلى تراجع الدولة والحكومة بصفة خاصة؟

●● يتجلى تراجع الدولة في التقارير التي ترفعها إلى المفوضية الأممية لحقوق الإنسان والتي تنفي فيها كافة أشكال الميز مع العلم أن مظاهر الميز ضد الأمازيغية موجودة وصارخة كعدم ترسيم لغة دون أخرى، ومنع الأسماء الشخصية من الاستعمال وحرمان الأمازيغية من التقاضي ، إلى غير ذلك من المظاهر التي لا تسعى إلى تحقيق المساواة والانسجام الاجتماعي في المغرب.

ويتجلى كذلك في غياب التشريعات البرلمانية، التي كان ينبغي أن تواكب إدراج الأمازيغية وكان قد وعد فريق العدل والتشريع وحقوق الإنسان في لقاء له مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بإصدار القوانين المواكبة للعمل الأمازيغي ووعد أيضا بتخصيص ميزانية لذلك وكذا مراقبة الحكومة ولكن فاجانا بإصدار مقترح قانون يتعلق بتعريب الإدارة والحياة العامة من لدن الفريق الاستقلالي (فريق العدل والتشريع وحقوق الإنسان) وهو مقترح يسعى لفرض اللغة العربية والحرف العربي كلغة وحرف وحيدين للكتابة والتعبير متجاهلا خطاب أجدير والقوانين القاضية بالاعتراف باللغة الأمازيغية وخطها "تيفيناغ" الشائع التداول.

محمد الشامي

● لقد مر على مشروع النهوض بالأمازيغية أزيد من عقد من الزمان، ولم يواجه إلا بالجحود واللامبالاة، فما العمل للحفاظ على مكتسبات الحركة الأمازيغية؟

●● للحفاظ على مكتسبات الحركة الأمازيغية هو أن تعود الحركة إلى أوج نضالها معززة بالمناضلين المغاربة الأحرار لأن "جيوب المقاومة" الرجعية في المغرب وفي أماكن متعددة تناهض هذا المشروع وتعمل علنا في بعض الأحيان على إفشاله وفي تقية تامة في كثير من الأحايين، والشعب المغربي اختار التعدد والديمقراطية وهما مبدآن لا يمكن التراجع عنهما.

● الحركة الأمازيغية تكتلات متعددة ورؤى مختلفة كيف يمكن لها أن تصمد ضد التيار المناوئ؟

●● ينبغي أن تتوحد كل التكتلات والتنسيقيات في جبهة عريضة وإن اختلفت الرؤى فالتعدد قوة عندما يتصدى للتراجع الحاصل حاليا في المكتسبات الأمازيغية

ولقد حضرت أعمال تكتل جمعوي آخر بالناظور وضع نصب عينيه هم تكوين جبهة ديمقراطية لحماية أمازيغية المغرب وهناك تحركات جهوية أخرى في الطريق، كل هذه التكتلات الجهوية للحركة الأمازيغية في نظري ينبغي أن تتوحد في جبهة عريضة للدفاع عن المكاسب الهوياتية والديمقراطية في المغرب

● نحن نعلم أن الحركة الأمازيغية انتقلت من المطالب الثقافية إلى مطالب سياسية، وكنفدرالية الجمعيات الثقافية الأمازيغية بشمال المغرب قامت بطفرة في هذه الاتجاه، فما الجديد في الأمر؟

●● فعلا فبعض الفعاليات والتنظيمات الأمازيغية أصبحت تساهم في الشأن الديمقراطي في المغرب، تطالب بدولة ديمقراطية حداثية تعتمد الجهوية في تدبير شؤونها. وتطالب بحقها في الأرض وممارسة السلطة بمعنى أن الشعب الأمازيغي في المغرب اليوم يطمح في أن يقوم بدوره كاملا في إطار إيديولوجيته لا في إطار إيديولوجيات دخيلة.

أما الجديد في الأمر فإن التنظيمات الأمازيغية أخذت تبلور هذه المفاهيم في ندواتها بالناظور الرباط، أ_ادير، وقريبا ندوة عالمية بالحسيمة وهي من توصيات لقاء أكادير وذلك يومي 7/8 نوفمبر 2009حول الأوطونومية والإصلاحات الدستورية في المغرب.

● هناك بعض الجهات لها رأي آخر في نضالكم من أجل الحكم الذاتي للريف، ولقد صرحت عائشة الخطابي "بأن الحكم الذاتي يؤدي إلى التقسيم؟ وأن ابن عبد الكريم الخطابي لم يفكر في الاستقلال والانفصال أو إزاحة السلطان" (صحيفة المساء)

●● فعلا هناك سوء فهم لنضالات الحركة الأمازيغية من أجل الحكم الذاتي. فكنفدرالية جمعيات الشمال لا تسعى إلى تقسيم المغرب ولا تطالب بالاستقلال أو الانفصال وإنما تطرح المسألة في إطار التدبير الجهوي ووحدة البلاد، فنحن ندعو السيدة عائشة للإطلاع على وثائق كنفدرالية الشمال، ونوجه لها دعوة للحضور في المؤتمر العالمي حول الحكم الذاتي والإصلاحات الدستورية في المغرب، وذلك يومي 7 و 8 نوفمبر 2009بمدينة الحسيمة بين أهلها وذويها لترى عن كثب أن أحفاد ابن عبد الكريم الخطابي في الريف يطالبون بالحكم الذاتي وليس بالاستقلال الذاتي وهذا تماشيا مع
مرتكزات الجهوية المرتقبة في المغرب
الداعية إلى "استقلال الجهة الذي لا
يمكن أن يكون إلا في إطار وحدة الدولة" وهو تقسيم وظيفي يسعى إلى تدبير الشأن الجهوي "تقسيم ناجع للجهوية مبني على مناطق متكاملة اقتصاديا وجغرافيا ومنسجمة اجتماعيا وثقافيا" الخطاب الملكي. فاجتهادات التنظيمات الريفية بهذا الشأن يعتبر سعي محمود يساهم في دمقرطة الدولة المغربية ولا شيء غير ذلك. وربما سؤال الصحفي هو الذي استفزها عندما طلب منها رأيا في : "أن بعض الفعاليات الريفية تعتبر مطلب الحكم الذاتي امتداد للجمهورية الريفية وإحياء لدسترتها" والصحفي يعلم علم اليقين بأن الأموات لا تعيد نفسها.

● حاورته رشيدة امرزيك

تدريس اللغة الأمازيغية ودور التضليل الإيديولوجي

يصر القائمون على ملف تدريس الأمازيغية، منذ انطلاقها في الموسم الدراسي 2003 _ 2004 على أن وضعية الأمازيغية داخل المدارس المغربية هي على ما يرام، ويبذلون مجهودا إعلاميا كبيرا في محاولة لإظهار التزامهم بما تفرضه عليهم اتفاقية الشراكة الموقعة بهذا الخصوص، بين المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ووزارة التربية الوطنية في يونيو 2003، لكن عناصر أخرى، يكشف عنها الواقع، تؤكد أن وضعية الأمازيغية في هذه المدارس تزداد سوءا. وتؤكد المعطيات التي تم تداولها في الوقت الراهن، داخل المدارس المغربية، عمق الأزمة وخلفيات سياسية غير بريئة، تنطلق في هذا الربط أساسا من الكيفية التي جرى بها تدبير ملف تدريس الأمازيغية، إذ أن حصول ذلك في خضم الإنتعاش الذي عرفته النضالات الأمازيغية، حينئذ كان واضحا منه الدور السياسي الذي كانت تعول عليه الدولة أن يلعبه داخل المشهد السياسي المغربي.

المعطى الجديد الذي يبرز هذه الأزمة يتعلق بالأسس العامة التي تقوم عليها تلك السياسة التي استدرجت من خلالها الأطراف المتعاقدة للقيام بها، من أجل تحديد الاتجاهات الجديدة للأمازيغية فيها.

مما لا شك فيه أن النخبة ذات الاتجاه العروبي، هي المسيطرة في تدبير المؤسسات، فهي التي تملك سلطة الدولة، وتستخدمها في اتجاه مصالحها الإيديولوجية، والنخبة هذه مسيطرة اقتصاديا وسياسيا وإيديولوجيا، معنى هذا أنها تمارس سياستها الإيديولوجية في مختلف الحقول الاجتماعية. والتوافق الذي شهده المشهد السياسي المغربي في الآونة الأخيرة، بين هذه الحقول ضروري لاستمرار وجود هذه النخبة وتأبيد سيطرتها، أي أن التوافق بين السياسة الثقافية لهذه النخبة والسياسة التعليمية مثلا، في منتهى الضرورة، التي تؤبد منطق السيطرة نفسه. فالأحزاب المنبثقة عن "الحركة الوطنية" تمارس سيطرتها الإيديولوجية في شتى الحقول الاجتماعية والثقافية بشكل لابد فيه أن تتجدد باستمرار الشروط المادية لسيطرتها هاته.

إن التجدد المستمر لعلاقات الحكم التي تجعل من ورثة "الحركة الوطنية" نخبة حاكمة هو الشرط الأساسي لتحقق عملية الحكم نفسه ،والنخبة ذات التوجه العروبي والقومي تهدف دوما، في مختلف ممارساتها الايديولوجية إلى تأمين تحقق هذا الشرط الأساسي، أي إلى تأمين التحقق المؤسساتي لعملية إعادة إنتاج علاقات الهيمنة هذه. إذ من المستحيل على هذه النخبة أن تنتهج سياسة ثقافية أو تربوية أو إدارية... تضر بمصالحها الإيديولوجية كنخبة أخذت بزمام الحكم في البلاد.والأسس التي تقوم عليها سياسة هذه النخبة في حقل التعليم مثلا، هي الأسس التي تقوم عليها سيطرتها الإيديولوجية، وهي أسس تكمن في قاعدة بنية علاقات الانتماء للعروبة التي تجعل من النخبة ذاتها قائمة على الحكم، والحفاظ على هذه البنية من العلاقات، يكون قبل كل شيء بالحفاظ على التوجه العروبي للدولة، وبانتهاج السياسة الإقصائية الضرورية للحفاظ عليه. معنى هذا أن تأمين استمرار السيطرة الإيديولوجية لحفدة رواد "الحركة الوطنية"، هو نتيجة لصراع إيديولوجي تمارسه هذه النخبة الحاكمة في شتى حقول الصراع.

ومن الضروري إذن، بالنسبة لهذه النخبة، أن تؤمن بشكل مستمر، في ممارسة صراعها الإيديولوجي، انتظام هذه العملية من تجدد علاقات الحكم. وهو ما يسهل علينا فهم الأساس الإيديولوجي الثابت في سياسة النخبة المغربية ذات توجه عروبي، في حقل التعليم بشكل يمنع كل ما من شأنه أن يحدث خللا في التحقق المؤسساتي لتلك العملية الأساسية المتحدث عنها، أي بشكل يمنع أي تجدد في السياسة من أن يصير عائقا اتجاه تحقيق هذه العملية. ولعل بذلك أن السياسة التعليمية في البلاد يتحكم فيها مبدأين أساسيين، أولاهما يتلخص بشكل عام، في تأمين الشروط التعليمية الضرورية لتجدد هذه الفئة بأبنائها ويتجدد "الرعاع" من الشعب بأبنائهم أيضا، فيبقى بذلك كل فرد من موقعه الإجتماعي المكرس بانتمائه الجغرافي، ولئن شذ عن المبدأ أفراد، في ظروف معينة، فسيظل المبدأ صحيحا بالنسبة لهذه النخبة.

وثاني المبدأين، يتحدد في إحكام هيمنة النخبة ذات التربية والتوجه العروبيين، على تطور الوعي الاجتماعي بشكل يقبل فيه أي أمازيغي، واقع انتمائه العروبي على أنه أمر طبيعي. وما كان على نظام التعليم القائم على ذلك الأساس الإيديولوجي إلا أن يؤمن نوع المعارف وحجمها التي يحتاج إليها كل مغربي، حسب وضعه الاجتماعي، أي حسب موقعه الفعلي من علاقات الحكم القائمة.

لكن، ما الجديد الذي لمسناه، من خلال إدماج الأمازيغية في المنظومة التعليمية، في سياسة النخبة العروبية في حقل التعليم؟ وما هي الأسباب الكامنة وراء عملية الإدماج هذه؟ وفي أي شروط ظهرت هذه العملية؟ وما هي أهداف هذا الإدماج، وما هو المنطق الذي يتحكم به؟

إن السبب المركزي الذي دعا النخبة العروبية، في الفترة السابقة، إلى ضرورة انتهاج سياسة تعتمد فيها الاستئناس بالأمازيغية في حقل التعليم هو ظهور خلل في علاقة التوافق السياسي و اللاتوازن الطارئ بين تطور التعليم و بين متطلبات التعريب، التي تجعل من التعليم قطاع خدمات مرتبطة بالتوجه العروبي للحكم لا قطاع إنتاج معرفة، هذا الخلل يكمن في السياسة التربوية المنهجة، و ظهور ما يهدد مصالح هذه النخبة، من خلال انتشار ظاهرة الفكر الوهابي و التطرف الأصولي. و بذلك قامت هذه النخبة بمحاولات متتالية لادخال الروح العلمية المنفتحة في دراسة الأديان و الثقافات من أجل ضبط هذه الظاهرة الواسعة الحضور في وجدان الشباب المغربي و توجهه، هذا مع إعادة النظر في التوجه الإيديولوجي للدولة و لأحزابها التي تعاقبت على الحكم ، عبر نهج إستراتيجية جديدة تتوخى " الانفتاح والاستئناس" بالثقافات الأخرى، من بينها الأمازيغية. فلولا وجود ذاك الخلل لما لجأت النخبة القائمة على الحكم إلى سياسة الانفتاح وما تلاه من مقتضيات إعادة الروح في مادة الفلسفة وبعض مواد العلوم الإنسانية، بعد أن استبدلت فيما مضى، بمواد "الفكر الإسلامي"، من خلال الإصلاحات المتتالية التي شهدها النظام التربوي وبرامجه التربوية في فترات كانت حاسمة في تاريخ البلاد.

فانفتاح التعليم على الأمازيغية هي الأخرى، كان متزامنا مع الأحداث الإرهابية التي شهدتها الدر البيضاء والتي كان إحدى ضحايا السياسية الإيديولوجية المغربية من انتحاريها. حيث انتفت ضرورة الانفتاح في السياسة الإيديولوجية للنخبة العروبية في حقل التعليم .لكن من الضرورة الإشارة هنا إلى أن القوة الدافعة لهذا الانفتاح، الذي يهم بالأساس "إدماج الأمازيغية "في المنظومة التعليمية ، كانت تكمن ، برغم ذلك التزامن ، في الضغط المتزايد للمناضلين الأمازيغ على هذه النخبة، أي في صراع إيديولوجي كانت تخوضه "الحركة الأمازيغية" ضد نخبة "الحركة الوطنية" من أجل انتزاع الحق للأمازيغية في التعليم.

وتاريخ ظهور هذا الانفتاح السياسي يشهد على ذلك، و على أن هذا الإدماج قد ارتبط دوما، و لا يزال مرتبطا بقوة الحركة الأمازيغية في حقل الصراع الإيديولوجي. و من الطبيعي جدا أن تتم الأشياء على هذا الشكل ، و الأمر هنا يتعلق بالموقع الذي تحتله الأمازيغية في المدرسة العمومية، فالموقع هذا يتناسب اطرادا مع قوة الحركة الأمازيغية في حقل الصراع. إذ المشكلة ليست مطروحة من الناحية التقنية و اللوجيستيكية لعملية الإدماج هذه، كما يعتقد البعض ، بل الأمر متوقف على موقع هذه الحركة في الصراع الايديولوجي الذي تعيشه البلاد.وذلك في وقت وعت فيه النخبة القائمة على الحكم، أن توسع تعليم الأمازيغية أو تزايده، في المدرسة العمومية سيشكل خريجوه قاعدة خلفية للنضال الامازيغي، و إستراتيجية هذا الإدماج العشوائي التربوي للأمازيغية لم ترد به الأطراف القائمة عليه أن يهدد مصالحها مستقبلا، و لو أن ظهور الخلل في علاقات الحاكمين بالمحكومين، و بالأخص حين ظهور الأزمة بين مؤسسات الدولة و المناضلين الأمازيغ تراءت للنخبة الحاكمة، و كأنها أزمة خاصة بموقع الأمازيغية في المدرسة المغربية أو أقل بشكل أدق ، ظهر غياب الأمازيغية عن المدرسة و كأنه السبب الرئيسي في تولد تلك الأزمة و ترى تلك النخبة في ضرورة انتهاج سياسة الإدماج و الإعلان عن فشل الأمازيغية في المنظومة التربوية ، أسلوبا يمكن أن تتراجع به شعبية الحركة الأمازيغية في الأوساط المغربية بقدر بعدها، و لو مرحليا عن حقل الصراع السياسي .فدور إدماج الأمازيغية في المنظومة التعليمية يكمن في ضبط إيقاع النضال الأمازيغي بشكل يحتويه و يفشل العملية في الآن نفسه، حيث راهنت النخبة العروبية على هذه الإستراتيجية ، و جعلت منها سلاحا فعالا تستخدمه بشكل لا يخلو من الذكاء في ممارسة سياستها الإيديولوجية المعادية للأمازيغية، و هي تستخدمه في ميادين عديدة كلما أرادت إخفاء الطابع العروبي لسياستها هذه .فالحفاظ على الأمازيغية في أقسام محدودة و مستويات أولى من التعليم الابتدائي مثلا ، كأداة تصفية إيديولوجية وابتلاعه، تبرره بغياب ما يمكن أن ينجح هذه العملية في أقسام و مستويات أخرى من التعليم ، و هي تلجأ إلى هذا التبرير نفسه لإخفاء سياستها الايديولوجية في تعليم الأمازيغية كلغات أم لا كلغة حضارة ، و في الاستمرار في تعريب باقي مواد التعليم في صفوف أخرى من التعليم الإعدادي و الثانوي بل حتى في عدم فتحها فروعا تطبيقية في الجامعة المغربية.

هذه إذن الأهداف الخفية التي تتخذها عملية «إدماج الأمازيغية» في المدارس العمومية، لا سيما بعد انتهاج سياسة الانفتاح، أكثر من الأهداف الظاهرة ، و هي كذلك، دور التضليل الإيديولوجي في طمس تلك الأهداف الخفية ، فالنخبة العروبية تلجأ إلى إخفاء هذه الحقيقة العارية بإظهارها في شكل يقلبها إلى نقيضها .و هنا يكمن الدور التضليلي في إظهار الأشياء على عكس حقيقتها، و في إظهار السياسة الإيديولوجية القومية بمظهر السياسة العامة التي تهدف إلى خدمة الجميع.

إن مدى تحقق السياسة الإيديولوجية في حقل التعليم ، و المعادية لمصالح أوسع فئات الشعب، ليس رهنا بإرادة النخبة الحاكمة وحدها ، فحقل التعليم من حقول الصراع الاجتماعي، و الهجوم العروبي على الأمازيغية ، من خلال إظهارها بمظهر العجز التربوي ، يقابله دفاع عن هذا التعليم من قبل الحركة الأمازيغية، و أن موقعة الأمازيغية في المدرسة ، على مختلف المستويات ، تتحدد بموقع الصراعات الإيديولوجية في حقل التعليم بين النخبة المسيطرة من جهة و بين مناضلي الحركة الأمازيغية من جهة أخرى.

فهل الأمازيغ قادرون، بمختلف نضالاتهم، على التصدي للسياسة العروبية المنهجة ضد الأمازيغية في حقل التعليم، و على تعزيز تدريسها الرسمي و دعمه ضد هذه السياسة بالذات؟

● **سعيد باجي**

مفهوم التربية على الأمازيغية

محمد الزيدوني ×

يعد مفهوم التربية على الأمازيغية اكتشافا لمطلب إنساني ووطني اعتبر منهلا ثقافيا ترتوي منه الذوات المفكرة في إطار مزاولة حقوق الذات لتنمية الفكر والتعبير عن موقع الممارسة الطبيعية لكل إنسان مغربي مندمج. وإنّ التبني الواضح والمحكم لجلالة الملك محمد السادس لهذه الأطروحة في قوله: "... الأمازيغية التي تمتد جذورها في أعماق تاريخ الشعب المغربي، هي ملك لكل المغاربة بدون استثناء... وهي... مكون أساسي للثقافة الوطنية، وتراث ثقافي زاخر شاهد على حضورها في كل معالم التاريخ والحضارة المغربية"، يعد أداة كاشفة لتغذية التعلم من زاوية تنميط الفكر بمعيار الخبرة، والكفاءة، والانفتاح العلمي والثقافي أمام جميع الأطراف الفاعلة في المجتمع المغربي احتسابا ومراعاة للقصدية الثقافية الأصلية والنوعية باعتبارها جزءا لا يتجزأ من مجال العلم الطبيعي بالتراث اللصيق بحياة المغاربة قاطبة.

إن العبارة الأمازيغية من موقعها الأنثروبولوجي تعد ترسيخا لدوافع العقل التراثي في تدبير إمكانات التواصل العلمي، وتوسيع خيارات الناس ضمن سياق تاريخي، يستوعب أبعادا اجتماعية، وثقافية، وسياسية، وبيئية تفضي إلى إضافة لبنة عملية ضمن ورشات التنمية البشرية من باب تعميق الحياة وتطويرها بروح المبادرة والتواصل الجيد.

إن هذه العملية ليست مقتصرة على نماذج إثنية دون أخرى، وإنما هي تعبئة شاملة تقود الأشخاص والأفكار معاً إلى تحقيق الكرامة وتجديد طموح الذات. إنها رهان على ضمان استمرارية التنمية بمؤهلات بشرية وثقافية، توليفية ومنسجمة، تحترم الهوية والخصوصية والمواطنة بعيدا عن التوغل في المضايق. إن مفهوم التربية على الأمازيغية ارتبط بالمفهوم الاجتماعي الشمولي، الذي يرتكز على مرجعية سوسيو ثقافية وحضارية ذات مكانة أصيلة ومحورية في الخطاب التربوي المغربي ،تستحضر أساليب متميزة في إعداد النشء لتخطي رزما من العوائق الابستيمولوجية التي تواجه أبعاده وتطلعاته.

إن دمقرطة العلاقات الثقافية والروابط العلمية يبقى الرهان الأوثق لتأمين جل المسارات التربوية في أساليبها، وتوجهاتها، باعتبارها ممارسة اجتماعية قائمة على منظومة مبادئ وقيم تمنح الشعور بالارتياح وإرضاء الذات في علاقتها بالفهم والمعرفة دونما التجرد من معين التراث الثقافي الذي نهتدي به إلى فهم حضارتنا في امتدادها وتلاحم نسجها.

× **أستاذ اللغة الأمازيغية بمدرسة أحمد البقال بتطوان**

أسيكل تدعو الحركة الأمازيغية إلى رص الصفوف خلال الموسم الحالي

أمام ما عرفه الدخول المدرسي الجديد من تراجعات طالت إدراج اللغة الوطنية الأمازيغية في المسارات الدراسية التعليمية، والعراقيل التي يضعها المسؤولون أمام إحداث القناة التلفزية الأمازيغية، والتراجع عن الفتات المعهود في القنوات التلفزية الرسمية، وخاصة خلال شهر رمضان المنصرم أعلنت جمعية أسيكل بشتوكة أيت باها عن تشبثها بإقرار الأمازيغية لغة رسمية تهم جميع جهات المغرب دون استثناء وفق دستور ديمقراطي شكلا ومضمونا، مع اعتبار الأمازيغية لغة، ثقافة، هوية، حضارة، مجالا، ملكا وطنيا غير خاضع للمقاربات التي تخص التقسيمات الجهوية المعتمدة أو المتهيئ اعتماد، كماعبرت الجمعية عن رفضها "تبعيض "إدراج الأمازيغية في بعض المستويات فقط الذي تنص عليه مذكرة وزارة التربية الوطنية رقم 122 الصادرة بتاريخ 31 غشت 2009، ولكل أشكال الفرملة المكشوفة التي تطال أجرأة إدراج الأمازيغية في التعليم والإعلام المتلفز من قبل بعض جيوب مقاومة التغيير. هذا ونددت بإقصاء الأمازيغية من البرامج التلفزية في القنوات العمومية التي تمول من ضرائب الشعب. وطالبت من وزارة الاتصال بتحمل مسؤولياتها إزاء إقبار إطلاق القناة التلفزية الأمازيغية، وأهابت الجمعية من النقابات التعليمية الأكثر تمثيلية لإدراج الأمازيغية في الملف المطلبي النقابي للدفع بالمسؤولين إلى العدول عن تراجعاتهم ودعت المنظمات الحقوقية إلى تحمل مسؤولياتها تجاه الوضعية الراهنة للأمازيغية، وكذا كافة مكونات الحركة الأمازيغية الجادة إلى مزيد من اليقظة ورص الصفوف ورفع كل أشكال ودرجات التعبئة من أجل تخصيص موسم 2010/2009 للإدراج الحقيقي للأمازيغية في التعليم والإعلام والحياة العامة الإدارية والقضائية والحقل الديني .

الأمازيغية : بين المقاربة الدستورية والتناول التربوي

● على سبيل التقديم :

على الرغم من البعد المجالي للمغرب عن المهد المفترض للإنسانية، فإنه مع ذلك لم يكن بمنأى عن حركية الجماعات البشرية المختلفة؛ التي استوطنت مجاله الترابي واتخذته مستقرا لها ، ثم اغتنت بروافد عرقية وثقافية أخرى. تعايشت فيما بينها ثقافيا وامتزجت بيولوجيا ، ونحتت هوية تاريخية مشتركة وتراثا حضاريا ، وصنعت تاريخا مجيدا: امتد شرقا إلى مصر وشمالا إلى عمق أوربا، كما تشهد على ذلك الشواهد الحضارية و التاريخية .

لكن ، ومنذ ستينيات القرن المنصرم، وفي سياق دولي وإقليمي معقد، وديناميكية سياسية وجمعوية داخلية؛ انبثقت "الحركة الثقافية الأمازيغية"، التي دعت إلى الاهتمام والعناية بالأمازيغية ثقافة وتاريخا، على أساس أنها مكون جوهري من مكونات الهوية التاريخية والحضارية للبلاد ، وفجرت نقاشا واسعا استقطب فعاليات أكاديمية وإعلامية، وأفرز تجاذبا حادا وتدافعا سياسيا، عنوانه: "حرب الهوية بالمغرب، هل تقع؟" لم تنته امتدادات هذا الصراع إلا بتدخل حاسم للسلطات العليا في البلاد وإقرارها تأسيس "المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية "بموجب الخطاب الملكي لأجدير .

وبعد أن بطل مفعول الصراع وتبددت غيوم التوتر وساد الهدوء، نتساءل اليوم عن دور المدرسة في قلب النقاش حول الأمازيغية : هل التزمت المدرسة العمومية بتأسيس قواعد الاختلاف السعيد للتنوع الثقافي والحضاري للهوية المغربية المركبة ؟

إن الدور المركزي للمدرسة والمقاربة التربوية ، عموما ، هو الانفلات بهذا التنوع من منطق الصراع إلى منطق التعايش والتساكن؛ فلم تعد المدرسة منطوية على ذاتها، بل فاض دورها للانفتاح ولاستيعاب تموجات المجتمع وتعبيراته وتوجيه حركيته وعقلنة اختلافه الثقافي والعرقي بما يخدم المسيرة الارتقائية لبلدنا. فهل كسبت المدرسة العمومية هذا الرهان ؟ التحليل المتواضع أسفله يحاول رسم ملامح عناصر الإجابة .

1- الأمازيغية على أنظار الدساتير المغربية :

إن مشروعية تناولنا للمسألة الأمازيغية في علاقتها بالدساتير المغربية المتعاقبة ،علاقة النفي أو الاستيعاب، أملته اعتبارات منهجية وعلمية ؛ أبرزها أن النشاط التربوي ما هو إلا انعكاس للاختيارات الأخلاقية والسياسية للدولة، ولأن السياسة هي "مصدر اختيار الأهداف التربوية واشتقاقها"(1).لذلك سنعمل على تقديم قراءة أولية في الدساتير المغربية ؛ باعتبارها معبر شفاف عن السياسة الرسمية التي تبلور أهداف التربية و التعليم .

بعد ذلك ، يمكن أن نشير إلى أن انطلاق الظاهرة الدستورية بالمغرب ترجع جذورها إلى سنة 1908م حينما نشرت أسبوعية "لسان المغرب" (2)مشروع دستور مغربي. وبغض النظر عن سياق وملابسات اللحظة التاريخية التي تحكمت في صياغة الدستور المذكور _ فإنه يلاحظ أنه يخلو، من خلال(56) المادة، من أية إشارة إلى التركيب الثقافي والعرقي للإيالة الشريفة. ولذلك مبرراته ، فصياغة ونشر مشروع دستور 1908 هو سابق، من حيث الترتيب الكرونولوجي، على المخاض الذي عاشه المغرب غداة إقدام سلطات الحماية على إصدار الظهير السيئ الذكر في 16 ماي 1930 "الظهير البربري"(3). والذي رمت ، من خلاله ، سلطات الحماية ترويض أبناء الأمازيغ وقولبة تفكيرهم بما يتمشى والإستراتيجية الامبريالية _ الفرنسية الهادفة إلى تأبيد سيطرتها على المغرب وامتصاص خيراته. وقد شكل إدماج أبناء الأمازيغ بـ"المدارس الفرنسية البربرية" مدخلا مناسبا لبلورة وعي جديد لديهم حول الهوية والقومية،،،إلخ. والواقع أن عددا كبيرا من التلاميذ المتخرجين من تلك المدارس، شكلوا لاحقا ، النواة الأولى لانطلاق "الحركة الثقافية الأمازيغية". ولعل الأكاديمي والباحث "محمد شفيق"(4) نموذج حي على ذلك.

أما دستور المغرب المستقل _ أي دستور1962 فقد نص على أن اللغة الرسمية "للمملكة المغربية هي اللغة العربية، وهي جزء من المغرب الكبير" (5). في حين اكتفى دستور 1970 باستنساخ حرفي لما نص عليه الدستور السابق؛ دونما إحداث أي تعديل يستوعب الحركية الجمعوية التي أفرزت انبثاق عدد من الجمعيات الثقافية الأمازيغية. تزامن ذلك مع الهزيمة العسكرية للجيوش العربية أمام الكيان الصهيوني مدعوما بالامبريالية الأمريكية، مع ما رافق ذلك من بداية تراجع المد البعثي/ القومي/ الوحدوي مفسحا المجال لتنامي مطالب المجموعات والأقليات بحقوقها.

بعد الإجماع الشعبي والرسمي في شأن قضية الصحراء المغربية، وانفتاح الدولة إزاء الممارسة السياسية والفعل الجمعوي، في مطلع تسعينيات القرن السابق، ستحقق الحركة ث م "_MCA انتشارا تنظيميا لافتا وتراكما مطلبيا ونوعيا. لكن الدستور المراجع لسنة 1992 لم يستوعب هذه الحركية بإقراره البعد الهوياتي الأحادي لشمال إفريقيا، باعتماده صيغة _المغرب العربي الكبير_ بدل المغرب الكبير متجاهلا المكون الأمازيغي. نفس التعاطي سيتمثله دستور 1996. وعلق على هذا التجاهل د _الحسن وعزي_ بقوله : إن الدساتير المغربية _لم تعر... منذ أول دستور صدر سنة 1962 حتى آخر دستور سنة 1996 أي اهتمام للبعد الأمازيغي للمغرب سواء تعلق الأمر باللغة أو بالثقافة أو بالهوية(6)_، وأضاف أن إعلان دستوري 1992 و1996 انتماء المغرب إلى المغرب العربي يعد نفيا ضمنيا وصريحا لأمازيغية شمال إفريقيا.

غير أن المسألة الأمازيغية ستجد لها حيزا في أجندة اهتمام "العهد الجديد" بإنشاء المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وتفويض عمادته للدكتور "محمد شفيق" وبعده الدكتور أحمد بوكوس، واستدراج عدد من الفعاليات الجمعوية للعمل تحت سقفه،،،الخ . فهل سيلتفت "العهد الجديد" للتطورات الراهنة ، وطنيا و إقليميا ، التي تمر منها المسألة الأمازيغية بتنصيصه الدستوري على أنها مكون من مكونات الهوية المغربية؛ بعدما تنامى الحديث عن تعديلات دستورية مرتقبة ؟!

في انتظار أن تجيب الأيام المقبلة على هذا التساؤل ننتقل إلى المحور الموالي لقياس منسوب و نوعية تعاطي المدرسة المغربية مع الأمازيغية .

2- التاريخ والثقافة الأمازيغية في ضوء الوثائق والتوجيهات التربوية :

تهدف هذه القراءة الأولية لنماذج من الوثائق والتوجيهات التربوية الخاصة بمادة الاجتماعيات ، إلى رسم الصورة التي عكستها للبعد الأمازيغي كرافد أساسي للهوية المغربية المركبة. فهل استحضرت الوثائق والتوجيهات التربوية العمق التاريخي للمغرب وتنوعه الثقافي ؟ أم أنها قفزت عن معطيات التاريخ والواقع المجتمعي في مقاربتها لمسألة الهوية ؟ في محاولة للإجابة على هذه الأسئلة نقدم القراءة التالية في الوثائق والتوجيهات التربوية الخاصة بمادة الاجتماعيات / مكون التاريخ :

1.2- وثيقة البرامج والتوجيهات التربوية الخاصة بتدريس مادة الاجتماعيات بالتعليم الثانوي (7)1994:

نصت هذه الوثيقة على ضرورة "اكتساب المتعلم معطيات متعمقة نسبيا حول أوضاع العالم... فيما يعرف بما قبل التاريخ"(8)، دون أن تفرد المغرب بامتياز التعرف على أهم المميزات الحضارية لمغرب ما قبل التاريخ. زيادة على أن الكتاب المدرسي(9) جاء منسجما مع التوجيهات التربوية: فلجنة التأليف لم تركز على العمق والامتداد التاريخي للمغرب القديم واكتفت بتقديم معطيات عامة وسطحية، بل إنها اجتهدت في صياغة التاريخ الوطني القديم بشكل يجانب الوقائع والأحداث التاريخية ورسمته " في صورة أرض تفتح، تستغل... تاريخها تاريخ سلبي، غير إيجابي... يبدو فيها المغرب كمجال لمبادرات الغير، فلا نراه إلا من خلال فاتحيه الأجانب"(10).

فهل يستقيم علميا وتربويا اعتماد أحكام القيمة والإيديولوجية الكولونيالية وتحويلها إلى مسلمات معرفية وبتها في المقررات المدرسية ؟

من جانب آخر، ركزت نفس الوثيقة على ضرورة دفع التلميذ إلى _تقدير قيمة الحضارة العربية الإسلامية_ ودورها _في إتمام الوحدة المغاربية وبناء الوحدة العربية الشاملة (11)، وهو ما يدفعنا لطرح السؤال التالي: هل تبخيس التاريخ الوطني القديم كان بهدف _إقناع (المتعلم)... بالوحدة العربية الشاملة باعتبارها الإطار الأمثل لتقدم وازدهار الشعوب العربية_ ؟ وهل تهدف هذه الوثيقة إلى إفهامنا من هذه الفقرات المتكررة – والتكرار يفيد التأكيد – على أن المنفذ الوحيد للانفلات من _العطب التاريخي_ الذي يتخبط فيه المغرب يتمثل في الالتحام بالوحدة العربية ؟ وإذ تشدد وجهات نظر عريضة على ضرورة وملحاحية إنجاز هذه الوحدة العربية وتتمنى تفعيلها على أرض الواقع؛ غير أنها ترفض، في نفس الآن، أن تتأسس هذه الوحدة على حساب تعدديتنا الثقافية، وهذا رأي أغلب الفعاليات الثقافية الأمازيغية الديمقراطية .

2.2- وثيقة "البرامج والتوجيهات التربوية الخاصة بتدريس مادة الاجتماعيات بالجذوع المشتركة.. (12)2005.

الملاحظ ، أن هذه الوثيقة لم تتضمن أي إشارة للبعد الهوياتي الأمازيغي بسبب تشطيب محاور التاريخ القديم من مقررات الجذع المشترك. والسؤال المطروح: هل ستعمل الوزارة الوصية على القطاع التعليمي على تعويض مواد دروس التاريخ القديم في السنة الأولى أو الثانية باكالوريا انسجاما مع التدابير والقرارات السياسية الرسمية الهادفة إلى المصالحة مع الهوية المركبة للمغرب وبما يتطابق مع الحقائق التاريخية؟

2.3- الميثاق الوطني للتربية والتكوين"يناير 2000

حميد هيمة ×

قبل افتحاص الميثاق الوطني للتربية والتكوين، نعرج على السياق التاريخي والسياسي الذي أطره؛ والمتميز بفتح قوس سياسي تمثل في إدماج المعارضة السياسية السابقة في إطار حكومة "التناوب التوافقي" لـ1998، مع ما رافق ذلك من "دينامية سياسية وانفراجا اجتماعيا لا يستهان بهما، الأمر الذي شحن الخطاب السياسي بحمولات ومضامين،،، عديدة،،، وتدشين مسلسلات التغيير،،، والتوافق حول مواثيق الإصلاح" ،وفي هذا السياق تأسست "اللجنة الخاصة بالتربية والتكوين" ،وأسندت رئاستها إلى السيد "عبد العزيز مزيان بلفقيه"، وضمت في عضويتها ممثلين عن الأحزاب السياسية والمنظمات النقابية البرلمانية إلى جانب ممثلين للعلماء والفعاليات الاقتصادية وشخصيات أخرى رأت الدولة ضرورة مساهمتها في إعداد الميثاق دون تمثيل الحركة الثقافية الأمازيغية!

وعموما ، فقد كشف "ع الكريم غريب" الخطابات الصريحة والضمنية" للميثاق الوطني..." في مقصدين/ غايتين اثنتين:

1- مقصد تربوي تكويني: يتوخى تأهيل ،، المجتمع ،، للتمكن من الكفايات الضرورية، للقدرة على التكيف مع محيطهم المحلي والعالمي؛

2- مقصد اجتماعي: ويسعى فيه (الميثاق) إلى المساهمة في بناء مشروع مجتمعي حداثي،،،".

أما شكل تعاطي الميثاق الوطني مع مسألة الهوية، فقد حدد في "قسم المرتكزات الثابتة" الإطار المرجعي الذي يغترف منه نظام التربية والتكوين، والمتمثل في المقدسات الدينية "الإيمان بالله" والثوابت الوطنية" حب الوطن، الملكية الدستورية". ثم أشار في فقرة يتيمة "للروافد الثقافية الجهوية" دون تسمية هذه الروافد ودورها في بناء شخصية المتعلم المغربي؛ خصوصا وأن هذه الروافد الجهوية لها جذور عميقة في التاريخ. و الحال أن عددا من الفعاليات راهنت على أن الميثاق سيعمل على استيعاب هذه الروافد بما يجعل المدرسة المغربية ملزمة بالحفاظ عليها _الروافد .

2.4- وثيقة "مراجعة المناهج التربوية: الكتاب الأبيض":

تناولت وثيقة "مراجعة المناهج التربوية: الكتاب الأبيض" مسألة الهوية الحضارية والثقافية للمغرب بشكل ينسجم مع باقي الوثائق المعروضة سابقا ، بحيث دعت إلى ترسيخ الهوية المغربية الحضارية والوعي بتنوع وتفاعل وتكامل روافدها"، غير أنها ، هي الأخرى ، استنكفت عن تحديد هذه الهوية الحضارية المتنوعةو الغنية . ثم استدركت بإضافة الهوية الإسلامية والحضارية، وهذا الإستدراك لم يشمل المكون الأمازيغي. فكيف ، إذن ، نكرس حب الوطن وتعزيز الرغبة في خدمته "وهذا الوطن لايعترف بشق أساسي من البعد الهوياتي لقطاع واسع من المواطنين ؟

● الهوامش

1- محمد الدريج، التدريس الهادف، مساهمة في التأسيس العلمي لنموذج التدريس بالأهداف التربوية، مطبعة النجاح،1990 ص 165-151.

2- نشر بجريدة لسان المغرب ،صدرت بطنجة تحت إشراف وسؤولية السيد "فرج الله تمور" في أربعة أعداد متتالية 56 – 57– 58– 59. أنظر: دساتير المغرب الغربي، سلسلة نصوص ووثائق ص 131– 140.

3- للمزيد من المعطيات حول سياقات هذا الظهير المشؤوم وخلفياته، وأبعاده، أنظر على سبيل المثال: محمد ظريف، الأحزاب السياسية المغربية... 1934– 1999، منشورات المجلة المغربية لعلم الاجتماع 2001 الصفحات 24– 25– 26.

4- للاقتراب أكثر من حياة محمد شفيق ومساره الأكاديمي والنضالي، أنظر مثلا: رشيد نجيب سيفاو، محمد شفيق عميد الثقافة الأمازيغية، جريدة الصحراء المغربية، العدد 6129 تاريخ 31 أكتوبر 2005 ص 16.

5- دساتير دول المغرب العربي... مرجع سابق ص 141.

6- الحسن وعزي، هل الحماية الدستورية مدخل للنضال الهوياتي الأمازيغي أم نتيجة له، منشورات AMERC ج م ت ث ص 8

7- و-ت-و/ قسم البرامج، البرامج والتوجيهات التربوية الخاصة بتدريس الاجتماعيات بالتعليم الثانوي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط 1994.

8- و-ت-و/ قسم البرامج، البرامج والتوجيهات الثربوية...1994 المرجع نفسه ص 9.

9- قصدنا به الكتاب المدرسي لمادة التاريخ السنة الأولى ثانوي سابقا، نشر مكتبة المعارف الرباط 1994.

10- عبد الله العروي، مجمل تاريخ المغرب، ج I، المركز الثقافي العربي، البيضاء،2001 ص34.

11- و- ت- و، وثيقة البرامج والتوجيهات...1994مرجع سابق ص8.

12- و-ت-و/ مديرية المناهج، البرامج التوجيهات التربوية الخاصة بتدريس مادة الاجتماعيات بالجذوع المشتركة للتعليم الثانوي التأهيلي، مارس 2005.

× أستاذ مادة الاجتماعيات _ سيد يحي الغرب ومدون مغربي.

بيان استنكاري حول واقع ومآل تدريس اللغة الأمازيغية

اجتمعت الهيئات المهتمة بالشأن الأمازيغي الموقعة أسفله، بتاريخ 12 شتنبر 2009 بالرباط، لتدارس وضعية الأمازيغية بالمغرب في مجالات الحماية الدستورية والتعليم وإصلاح القضاء والحياة العامة.

ومن خلال وقوفها على واقع إدماج الأمازيغية في المنظومة التربوية قرر المجتمعون وضع الرأي العام في الصورة من خلال هذا البيان:

أولا: بعد مرور ست سنوات من إدماج الأمازيغية في التعليم يلاحظ بأسف شديد غياب إرادة سياسية لدى الحكومة لإدماج حقيقي للأمازيغية في المنظومة التربوية؛

ثانيا: غياب الوضوح والشفافية في تعامل وزارة التربية الوطنية مع هذا الملف، ويتجلى ذلك بالخصوص في الوثائق المتعلقة بتفعيل البرنامج الإستعجالي 9009- 2012حيث يتبين من المذكرات الوزارية من 60 إلى 122 والدلائل المصاحبة لها أن الأمازيغية لا تحظى بأي اهتمام في هذا المشروع الرامي إلى إعطاء نفس جديد لنظام التربية والتكوين، مما يوحي باستمرار نهج سياسة الميز اللغوي الشيء الذي يتعارض مع الأهداف التي يتوخاها المخطط، وفي مقدمتها مبدأ تكافؤ الفرص وتفادي الهدر المدرسي؛

ثالثا: تميزت هذه المرحلة على أرض الواقع بما يلي:

- غياب آليات التتبع والمراقبة (مديرية، قسم، مصلحة...) خاصة بتدريس الأمازيغية؛
- تفاوت جهوي ومحلي صارخ بين الأكاديميات والنيابات في التعامل مع الإدماج (9 أكاديميات من أصل16 هي التي تتعامل بشكل متباين مع تفعيل المذكرات الوزارية وتكوين المكونين وتوزيع الكتاب المدرسي)؛
- عدم احترام الحيز الزمني الخاص بالأمازيغية رغم هزالته، فضلا عن إدراج مادة الأمازيغية في أوقات غير مناسبة، وذلك ما تؤكده المذكرات الأخيرة لوزارة التربية الوطنية؛
- عدم خضوع مادة الأمازيغية للتقويم كباقي المواد؛ كما أن عملية الإدماج برمتها لم يتم تقويمها لحد الآن للوقوف على مكامن القوة والضعف وإيجاد الحلول المناسبة للثغرات الملحوظة؛
- إغفال دور مكونات الحركة الأمازيغية، بعدم إشراكها في المؤسسات المعنية بالتعليم كالمجلس الأعلى للتعليم ومجالس الأكاديميات ولجان المصالح المركزية لوزارة التربية الوطنية؛

لذا، وأمام هذا الوضع الخطير، لا يسع الهيئات المجتمعة والموقعة أسفله إلا أن:

- تندد بالواقع المزري للأمازيغية في التعليم، وتحمل المسؤولية للحكومة، مما قد يترتب من عواقب التراجع عن المكتسبات الرامية إلى رد الاعتبار للأمازيغية؛
- تحمل المسؤولية للمجلس الأعلى للتعليم على تغييبه لتمثيلية مكونات الحركة الأمازيغية في أعماله الخاصة بوضع مشروع سياسة لغوية وطنية، تضمن التوازن وتكافؤ الفرص المطلوبين لتوزيع الأدوار وتمكين تعميم إدماج الأمازيغية في جميع أسلاك التعليم.

في الرباط السبت 12 شتنبر 2009

الجمعيات والهيئات الموقعة:

- الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي
- منظمة تامينوت
- الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة
- كونفيدرالية الجمعيات الثقافية الأمازيغية بشمال المغرب
- كونفيدرالية الجمعيات الأمازيغية بجنوب المغرب: تامونت ن ئيفوس
- تنسيقية تونفيت مستقبل الأرز والأروي
- منظمة الأطلس لحقوق الإنسان

سعدية إبودا تتألق في الفيلم الأمازيغي «إيطو تتريث»

هي فنانة أمازيغية تنحدر من منطقة الاطلس، التحقت بالمعهد العالي للتنشيط الثقافي بالرباط، ساهمت في تأسيس فرقة الفنون الشعبية بمساهمة من وزارة الثقافة وذلك خلال الفترة التي شغل فيها بنعيسى محمد منصب وزير الشؤون الثقافية، وتقول على ان هذه الفرقة استمرت مدة ست سنوات وشاركت بها في عدة ملتقيات ثقافية ومهرجانات داخل وخارج المغرب.

تقول ابودا أنها لم تحض بأي فرصة للتمثيل بالمغرب إلا بدور يتيم في سلسلة "عنداك اميلود" مما جعلها ترحل إلى مصر وهناك شاركت في عدة افلام مصرية مثل "الهروب" للمخرج رأفت الميهي، وفيلم "بابل حبيبتي" مع سماح أنوار واحمد عبدالعزيز، كما أنها لديها تجربة في العديد من المسلسلات، وتقول بان هذه التجربة اغنت مشوارها الفني.

وعن رغبتها في التمثيل بالأمازيغية تؤكد أنها تتمنى أن تكون هناك أفلام بالأمازيغية تعالج مشاكل المجتمع، خصوصا مشاكل المرأة نظرا لكونها اكثر عنصر يعاني داخل المجتمع.

وتضيف ابودا بان هناك ضعف على مستوى الإنتاجات الامازيغية وهذا راجع حسب رأيها إلى ضعف على مستوى الإخراج وكتابة السيناريو، لأن النص المحكم والإخراج الجيد والتمثيل المثقن يساهم في خلق انتاج في المستوى، وتوجه نداءها إلى المهتمين والمختصين في هذا المجال بان يمنحوا مساعدات للعاملين فيه خصوصا وأن الأمازيغية بحاجة إلى ذلك.

وعن الفيلم الأمازيغي قالت أنه ما يزال في بدايته التأسيسية لهذا لا يجب ان ننتقده في كل مناسبة، لأن أي بداية لابد وأن تكون لها سلبيات وإيجابيات، وتؤكد انه من واجب الفانين الأمازيغ أن يشجعوا الإبداعات الأمازيغية، بحيث لا يجب مؤاخذة الفيلم الأمازيغي ومقارنته بغيره من الأفلام الغير الناطقة بالامازيغية، لأن هذه الافلام تستثمرفيها أموالا طائلة وتواكبها مهرجانات عالمية، على خلاف الفيلم الأمازيغي الذي مازال يعاني من التهميش وهناك جهات تساهم في ذلك بحيث يبقى دائم الغياب في المهرجانات سواء الوطنية أو الدولية، وهذا يعني، حسب ابودا، ان الجمهور لازال يجهل الكثير عن الفيلم الأمازيغي.

وترى أنه من المهم أن يتم تشجيع ما يسمى ب sous titrage في الأفلام الامازيغية من أل تعميم الفهم وخلق التواصل كما هو الشأن في ممومعة من الأفلام الأجنبية فنحن لا نفهمها ولكن بفضل الترجمة نستطيع فهمها، إذن لما لا يطبق نفس الشيء على الفيلم الأمازيغي بغض النظر عن كون الأمازيغية هي لغة البلد وليست غريبة عن المغاربة.

وعن مشاركتها مؤخرا في الفيلم الأمازيغي "أيطو تتريت" تقول ابودا بأنها تجربة متميزة ساهمت في إغناء مشوارها الفني.

سلمى بناني الفاسية التي عشقت الأمازيغية

ترجع أصول سلمى بناني إلى مدينة فاس، تلقت دراستها الجامعية في الأدب الانجليزي والأدب الاسباني بالولايات المتحدة الأمريكية، استكملت دراستها في مادة العلاقات الدولية والعلوم السياسية بفرنسا، عادت إلى الوطن سنة 1996، تعرفت أثناء دراستها بالخارج على رياضة الأيروبيك فأحبتها.

رغم أصولها الفاسية إلا أنها أحبت الأمازيغية وقامت بتحدي نفسها لتعلمها تحدثا وكتابة.

وتؤكد أن سبب تعلمها للأمازيغية يرجع لأسباب وطنية وأخرى ذاتية.

وتقول أنها تعلمت الأمازيغية أولا لكسر الحواجز القائمة بين الرباط وفاس و الأمازيغ ، وثانيا لتؤكد للآخرين بأنها ليست عنصرية،.. كما ترى من جانب آخر أن الإنسان الذي يعيش فوق ارض المعرب هو قبل كل شئ مغربي بعيدا عن مفردات العنصرية...

سبق وان ترشحت سلمى لجائزة خميسة في 2004 وفازت بها السنة الفارطة اعترافا بمجهودها في الجانب الجمعوي وفي إطار المبادرات التي تقوم بها الجامعة في المجال الخيري.

وتعتبر "سلمى بناني" الرئيسة الفعلية للجامعة الملكية لرياضات الوثيرية والرشاقة البدنية، ترأست الجامعة وهي في ربيعها الرابع والعشرين فقط، مما شكل في البداية من بين العوائق نحو انتشار رياضة الرشاقة البدنية والأروبيك بالمغرب، إضافة إلى اعتقاد الكثيرين أن هاته الرياضة خاصة بالنساء دون الرجال.

وبفضل مثابرتها فقد استطاعت الجامعة في ظرف وجيز حصد 14 ميدالية على الصعيد الدولي منها ميدالية ذهبية في بطولة العالم في الرياضات الوثيرية والرشاقة البدنية سنة 2005.

وتقول سلمى بأنه كما يمكن خدمة الوطن بالسياسة رغم اعتمادها على النفاق والحيل فيمكن خدمة الوطن أيضا بالرياضة.

والجامعة تنكب على الأعمال الخيرية والتطوعية داخل الأحياء الشعبية الفقيرة...وتبقى من هوايات "سلمى بناني" بجانب رياضة الأيروبيك التي مازالت تمارسها إلى الآن، كل من الفنون التشكيلية والموسيقى.

وللإشارة ففي 19 من هذا الشهر ستخلد الجامعة الملكية المغربية للرياضات الوثيرية والرشاقة البدنية عامها 13، وبذلك تكون لهذه المبادرة الفضل في إدخال هاته الرياضة بشكل رسمي إلى المغرب لتنتشر بعد ذلك في مختلف الأندية الرياضية المغربية.

للنهوض بالموروث الثقافي مهرجان الحكايات يعيد الإعتبار للذاكرة الشعبية

فزهة بن عتابوا تحكي للأطفال

قالت نجيمة طابطاي غزالي، رئيسة جمعية لقاءات للتربية والثقافات ، لوسائل الإعلام، إن مهرجان الحكايات يشكل مبادرة من شأنها إعادة الاعتبار للذاكرة الشعبية والنهوض بالموروث الثقافي المتنقل عبر التخاطب الشفاهي.

وعن رئاسة المرأة للمهرجان للمرة السابعة على التوالي تقول حفيظة بوكان في تصريح لجريدة «العالم الأمازيغي» أن المرأة المغربية اصبحت تملك من القدرات و الكفاءات ما يؤهلها لتسيير و تنظيم أكبر الملتقيات و الأنشطة الثقافية والعلمية الى غير ذلك، كما أنها أصبحت تتبوأ مراكز مهمة وتتخذ القرارات في العديد من المجالات.

وعن جديد الدورة قالت أن ما يميز هذه الدورة هو تقديم الحكاية الشعبية من طرف فنانين تقمصا شخصيتي شهرزاد و شهريار النسخة المغربية و كانا في كل ليلة من ليالي المهرجان يقدمان امام جمهور حاشد حكاية مستلهمة من احدى الجهات المغربية مع مشاركة فنانين و رواة من نفس الجهة ليغوص ا لجميع في المخون الثقافي الذي يميز الجهة و تم ذلك وفقا لشعار الدورة سبع دورات سبع جهات و سبع ليالي.

واكدت أن الفئات المستهدفة هي المجتمع المغربي برمته جميع الفئات العمرية و جميع شرائح المجتمع، إلا أن ما يميز هذه الدورة هو إلاء أهمية بالغة للطفل حيت تم الإحتفاء باليوم الأول لصيام الأطفال وذلك بمناسبة ليلة القدر المباركة. وحسب حفيظة فالمهرجان عرف متابعة اعلامية متميزة ومتواصلة على مدى أيام المهرجان.

وتوزع برنامج هذه التظاهرة على مجموعة من المواقع والفضاءات بكل من تمارة والصخيرات والهرهورة وعين عودة وسيدي يحي زعير وعين عتيق.

وحرص المهرجان من خلال الحكايات الأمازيغية، والحسانية، والشرقية، والشمالية على الجمع في كل حكاية بين راوي وابنه في محاولة للتقريب بين الأجيال.

كما أن هذا المهرجان تميز بتنوع فقراته ما بين حلقات للحكي بمشاركة عدد من الرواة الشعبيين وبعض الممثلين المحترفين وعروض ترفيهية ومسابقات للألغاز، إضافة إلى إستعرض للمشاركين وشخصيات خيالية قادمة من صميم التراث الشعبي، بفضاء ساحة مولاي رشيد.

و تميز تكريم عدد من الرموز الثقافية المغربية التي ساهمت في الحفاظ على الموروث الشعبي المغربي وضمان استمراره وانتقاله للأجيال المقبلة من قبيل محمد حسن الجندي الذي أبهر جيل السبعينات بدوره كراوي في "الأزلية" التي كانت تبث على أمواج الإذاعة الوطنية و حبيبة المذكوري التي أدت دور "العاقصة" في المسرحية الإذاعية المذكورة، بالإضافة إلى تكريم الرجال أحمد الطيب العلج الذي يعد خزان الذاكرة الشعبية بامتياز.

و عرف تنظيم عدة أنشطة موازية حيث تم تنظيم ورشات حكائية بالمؤسسات الاجتماعية لفائدة الأطفال والمسنين، وورشة لرسم جدارية، وورشة للمستفيدات من محو الأمية حول موضوع "روت جدتي، وتكتب أمي".

وللإشارة فالمهرجان إحتضنته فضاءات عمالة الصخيرات تمارة فعاليات مهرجان الحكايات في دورته السابعة الذي ينظم سنويا من طرف جمعية لقاءات للتربية و الثقافات بشراكة مع عمالة الصخيرات تمارة التي تترئسها الاستاذة نجيمة طابطاي الغزالي وذلك مابين 12 و 18من الشهر المنصرم. وقد تم إختيار شعار "حكاياتنا أحلامنا" "سبع أيام وسبع ليال...سبع جهات وسبع دورات" . عنوانا رئيسيا لهذه الدورة.

الرايسة كيلي علامة تبين أن الأغنية الأمازيغية تمتلك في جذورها مقومات العالمية

منذ سنوات و"الرايسة كيلي" مختفية عن الأنظار في الساحة الفنية الأمازيغية المغربية، ولم تعد تغني لعشاقها من هواة الفن الأمازيغي الأصيل..الذين انقطعت عنهم أخبار فنانة جميلة أحبها الصغار قبل الكبار..يعرفها عشاق الفن الأمازيغي ب (الرايسة كيلي)، فنانة شابة جاءت من أوروبا لتغني للمغاربة باللغة الأمازيغية، وتحولت في ظرف وجيز إلى نجمة غناء يتهافت الكثيرون على ألبوماتها، وعلى حضور حفلاتها، حيث ترفض أن تنشد بغير الزي الأمازيغي الجميل. بيد أن الكثيرين ممن أتيحت لهم فرصة الاستمتاع بأغانيها وطريقة أدائها التي يحتار المرء معها في تحديد هويتها، لا يعرفون أن هذه الشابة البرتغالية الأب والفرنسية الأم، زارت برفقة والديها وهي في سن صغير المغرب، وأعجبت بجماله، ولم تكن تتوقع حينها، وهي تسعد بالتجوال والمرح بين بساتين مدينة تارودانت، أنها ستغني يوما ما بلغة هؤلاء الذين أكرموا ضيافتها....هي التي أكدت أكثر من مرة أنها لن تفارق الأرض التي منحتها قمة الشهرة، كيلي جاءت من فرنسا بلغتها الأصلية، وفي ظرف وجيز تحولت إلى أمازيغية وأدت كل أغانيها بالأمازيغية، اسمها الكامل كيلي دانفير، أحبت الغناء الأمازيغي الذي من ميزاته انه يخاطب الوجدان قبل أن يخاطب الأذن، ويعبر عن فلسفة الارتباط بالأرض والتربة قبل أن يضم أشعار العشق

.كانت الرايسة كيلي بالأمس القريب نجمة الغناء الأمازيغي، ولو أن عائق اللغة كاد أن يبعدها عن هذا الحلم .

ربما كانت الرايسة كيلي تعتقد أنها لن تصل إلى قمة الشهرة وهي تنشد بالأمازيغية، بيد أنها ظلت مقتنعة بأنها تغني أشياء تعبر عن الوعي الحقيقي للإنسان مهما اختلفت جنسيته أو ديانته أو مواقفه، ومع صدور أول البوم غنائي لها بدأت كيلي تشق الطريق بثبات لكن ليست هي بالطريق التي شقها والدها الحكم الأوروبي البارز في كرة القدم، ففي بدايتها الفنية قررت أن تستقر بالمغرب حتى تبقى قريبة من هذا الجمهور الذي منحها الحب والإعجاب، وظلت بين الفينة والأخرى تعود إلى مسقط رأسها بالديار الفرنسية لكنها لا تلبث أن تعود ، فأجواء تارودانت وسوس ابلغ من أي موقع آخر.

تعترف كيلي بأنها لا تحسن الأمازيغية ولو أنها تفهم الكثير من تعابيرها ومصطاحاتها، وهي تشترط في أن تقدم الجيد بحلة لحنية وإخراجية بديعة على أن تركب موجة تقديم أي أغان تراثية، احتراما للرواد الذين خلدت أعمالهم دون حاجة لمن يدعي بعثها أو تخليدها.

وتحتفظ الرايسة كيلي بذكريات جميلة مع الكثيرين من الروايس، وتشكر لهم حسن إحتضانهم لها، وتشجيعهم لها، ويكفي أنها ادّت الكثير من الأدوار في مجموعة من الأفلام الأمازيغية الناجحة، احدها دون لحياتها وتعلقها بالحياة المغربية الأصلية . لكن مؤخرا ومنذ سنوات اختفت الرايسة كيلي من الساحة الأمازيغية المغربية ولم تعد تغني لعشاقها...للإشارة، فإن فنانين غير امازيغ دخلوا تجربة الغناء بالامازيغية وتوفقوا فيها، نذكر من بينهم مثلا مغني الراي المقيم في الديار الهولندية " عبد المولى" الذي كانت له تجربة فنية ناجحة مع الفنان رشيد اتري، إضافة إلى فنانة أوروبية أخرى قامت بتجربة فنية صحبة مجموعة " لاوباز"، مع الإشارة إلى أمريكيين ضمن مجموعة " أزا " المعروفة في ديار المهجر الأمريكي، وتجارب أخرى ليس هذا مجال حصرها، وهذه كلها علامات تبين أن الأغنية الأمازيغية تمتلك في جذورها مقومات العالمية دون أن تكون اللغة الأمازيغية عائقا أمام ذلك المطلب .

● إبراهيم فاضل

حاوره سعيد باجي

الفنان الكبير صالح نا صر (إسفظ)، واحد من فناني جيل السبعينات، الذي أعطى الكثير بصدق للأغنية الأمازيغية، فترك مكانا بارزا ومميزا... إنه واحد من أبرز رواد الحركة الفنية الأمازيغية، الذين شقوا طريقهم بكثير من التضحيات، لكن أحداث الريف الدموية أوقفت مشوار مجموعته الغنائية. إلا أنه، منذ ذلك الحين، وهو ينا ضل بصمت عن القضية الأمازيغية، لكنه حتى الآن، لم يقف تحت راية التكريم والعرفان بالجميل.

مجموعة إصفظاون رائدة الثورة الغنائية الأمازيغية

الفنان صالح إصفظاون

● من هو صالح إصفظاون؟

●● صالح ناصر من مواليد 1959 بأزغنغان _إقليم الناظور، حفيد الشريف سيدي محمد أمزيان، تابعت دراستي بنفس المدينة، قبل أن التحق، بعد ذلك، بثانوية عبد الكريم الخطابي بالناظور، كان والدي الهادي محند الهادي من الذين اضطرهم الفقر إلى الإنخراط في جيش فرانكو في الحرب الأهلية الإسبانية ما بين 1936 1939، يتقاضى مقابل تقاعده مبلغا هزيلا جدا. بل سيطرت علي الحالة الإجتماعية للأسرة، وأنا إبنها البكر من بين ثمانية أبناء، إلى الحد الذي أفقدتني فيه القدرة على مواصلة الدراسة عندما بلغت مستوى البكالوريا، لم أجد أمامي في نهاية الأمر، إلا العمل موظف بسيطا، قبل أن أحصل في السنوات الأخيرة على المغادرة الطوعية، وأنا الآن أب لثلاثة أبناء.

● نريد أن تحدثنا عن "صالح إسفظ" ومجموعة إسفظاون؟

●● رغم هذه المأساة الإجتماعية، فقد تحديت كل الصعاب، واندفعت في طريق الفن، فقد جمعتني سنوات الدراسة بثانوية عبد الكريم الخطابي مع زملاء لي ، وبدأت انشغالاتنا تزداد، من حين لآخر، بالمجال الثقافي والغنائي. كنا نتساءل عن هويتنا ولغتنا. وحاولنا الرجوع شيئا ما إلى تاريخنا، سيما وأن هناك من كبار السن من يحكي عن لحظات وملاحم تاريخية لها أهميتها في ذاكرتنا، في ريف البحر والجبال ورجالاته. كنا خمسة عناصر، نقتسم هذا الهم، وكنا نتناقش عن ضرورة خلق مبادرة معينة لإحياء ذاكرتنا. ومن تم أسسنا مجموعة غنائية أطلقنا عليها إسم" مجموعة إصفظاون". ففي أواسط السبعينات رأت إصفظاون النور على يد خمسة تلاميذ ثانوية عبد الكريم الخطابي بمدينة الناظور، وجميعنا منحدرون من أزغنغان، واخترنا القصائد التي تسير في ذات الإنشغال، سيما وأن هذه المرحلة عرفت نوعا من الأغنية النضالية وساهمت في إنضاج الوعي الفكري والسياسي، وشكلت منعطفا حاسما في مستقبل الريف، ويمكن القول أن المجموعة هي التي قادت هذه الثورة الغنائية الأمازيغية، إن صح هذا التعبير . ذالك أن فرقة "إصفظاون" تعد أول فرقة غنائية أمازيغية بمنطقة الريف تشبثت بالهوية والقضية الأمازيغيتين ، كما أنها من المجموعات الأولى التي أدت قصائد أمازيغية أذاعت بين الجماهير الريفية بخاصة والأمازيغية بعامة الأغنية الملتزمة الثورية، دون نسيان الدفاع المستميت عن اللغة الأمازيغية وتصوير معاناة الإنسان الأمازيغي وكينونته الوجودية والحضارية. ما أتاح لنا الفرصة في إحياء مجموعة من الأمسيات، فقد لقيت مشاركتنا في مهرجان أضواء المدينة(الناضور) ، استحسانا لدى الجمهور، كما شاركنا في مجموعة من الملتقيات الوطنية، ففي سنة 1980 أدينا قصائد ثورية على خشبة مسرح محمد الخامس، وهي الأمسية التي بثتها بعدئذ القناة الأولى المغربية. وتتكون فرقة إصفظاون من الأساتذة: مصطفى هلهول (عازف القيتار و الغناء) ، عبد الناصر (أمحرف ضرب الدف و الغناء) ،أحمد معاشي(ضرب الطمطام و الغناء) ، إلياس السنوسي(ضرب الدف و الغناء) ، صالح ناصر المعروف بإصفظ (ضرب الدف و الموال).

إصفظاون في أمسية فنية بثانوية عبد الكريم الخطابي خلال الموسم الدراسي 1977/ 1978

كانت القصائد التي أديناها من تأليف وإبداع مجموعة من الشعراء، منهم من توفي كالمرحوم الأستاذ والشاعر محمد أناس، ومنهم من يزال على قيد الحياة. وكانت مواضيعها ترتبط بما هو اجتماعي وثقافي وتربوي، بل وسياسي.

فقد أدينا مثلا، قصيدة غاية في الأهمية للشاعر المرحوم محمد أناس، حيث كان هذا الشاب طالبا جامعيا بفاس و كان له تكوين فني وسياسي مهمين و مفيد للمدينة تخرج أستاذا بأحفير بعد حصوله على الإجازة، وكان عازفا على القيتار عايش مرحلة الفرقة و كان رفيقا حميما لإيصفظاون ، وكانت ذات القصيدة تحمل عنوان "Agherrabu nnegh" (مركبنا). هذا مطلع ذات القصيدة،

Agherrabu nnegh at nendeh s ufus nnegh
Ut inddeh rberrani ura d reâdu nnegh
Aman nni diggwar tnni tidi- nnegh
Tezwugh nni dayis d idammen n rejdud-nnegh

مركبنا، سنقوده بأيدينا
لن يقوده غريب ولا عدونا
الماء الذي يسري عرق جبيننا
و الدم الأحمر دم أجدادنا

تعتبر هذه الأغنية من الأغاني التي كانت تعبر بصدق عن مرحلة عرفت فيها الساحة الثقافية والسياسية بمدينة الناظور نشاطا وازدهارا لامثيل لهما .

وتألقت المجموعة بشكل مثير للإنتباه مابين 1977 و1983، حيث ستتوقف عن الغناء عام 1984، على خلفيات الأحداث الدموية التي عرفتها الناظور، إثر الحذر المضروب على الثقافة والسياسة آنذاك، ولم يعد لنا أثر على الساحة الفنية منذ ذلك الحين.

● الا تراودكم فكرة إحياء فرقة إصفظاون؟

●● لقد أدت المجموعة دروها الطلائعي في السبعينات وبداية الثمانينات، في الدفاع عن الأمازيغية، والآن كثرت المجموعات والفرق السائرة على نهج إصفظاون، ونتمنى لها مشوار فني ونضالي زاخر. ويرجع الفضل في ما وصل إليه النضال الأمازيغي بالريف إلى المرحوم الدكتور قاضي قدور، حيث كان من المبادرين إلى تأسيس نواة أمازيغية متينة. والرجل كان معروف بأبحاثه الأكاديمية وبحسه النضالي الأمازيغي، وبفضل هذا الرجل العملاق، انتشر هذا الوعي، بيننا في السبعينات، ويعد المرحوم المؤسس الرئيسي لجمعية الإنطلاقة الثقافية. وأنا شخصيا أفتخر، بكوني من الأعضاء المؤسسين لذات الجمعية. لقد ازداد اهتمام قاضي قدور بفرقتنا "إصفظاون"، كان يخاطبني " أنت إنسان بسيط، ولكنك تحمل معاناة أكثر عمقا. لماذا تبكي على الريف وعلى رجالها؟". والحال أن المرحوم كان يشجعنا، ونحن شباب الريف، على الإجتهاد، وسبق أن قال لي" أنا إبن رجل فقير وأنحدر من منطقة مهمشة وتابعت دراستي في ظروف جد متدهور، والآن، بفضل الإجتهاد أصبحت دكتورا ووطأت قدماي أعرق جامعة في باريس...". كان الرجل يضرب به المثل في كل اللقاءات والتظاهرات. ونحن بمناسبة الزيارة الترحمية التي قمنا بها إلى قبره بمنطقة أيت سيدال التي لايتوفر أهلها على أبسط شروط الحياة، أريد أن أوكد على أننا جميعا طلبته وعلى دربه سائرون.

● ماهي التغيرات التي شهدتها، في نظرك، النضالات الأمازيغية؟

●● ألاحظ أن النضالات الأمازيغية، قطعت أشوطا مهمة، بشكل أحسست فيه، أنا شخصيا، أن هناك تغيرات جد إيجابية في اتجاه الدفاع عن الأمازيغية، من حيث التنظيمات والفعاليات الأكثر إشعاعا ونشاطا، وأنا أثمن هذا المنحى الذي يسير فيه العمل الأمازيغي، على اعتبار أن هناك بعد الإنفراج السياسي الذي شجع الشباب بالأخص على إعطاء أهمية بالغة للنضال، كسرت بعض الطابوهات السائدة في السابق. إذ كان الأمازيغ، في مراحل سابقة يتفادون التحدث بالأمازيغية فيما بينهم، خشية من نظرة الإحتقار، أما الآن، فقد أصبحت في موضع الإفتخار. ويزيدنا الأمر اعتزازا ونحن نشاهد حروف تيفيناغ في الشارع، من خلال لافتات وملصقات، بعدما كانت في السابق حبيسة جدران منازل تعد على رؤوس الأصابع. وهذا يساهم بشكل كبير في انتشار الوعي بين الشباب الأمازيغي.

● بماذا يمكنك مخاطبة إيمازيغن؟

●● "إيمازيغن ديما كيبقاوا إيمازيغن"، والأمازيغي، يجب أن يكون دائما حر.

«مركبنا» يفقد صاحبه المرحوم الأستاذ محمد أناس

أناس محمد من مواليد 1956، ابن أحد عمال مناجم سيفيريف (وكسان) ينحدر من دوار أيت حانوت بمدينة أزغنغان ، توفي في ليلة 31 دجنبر سنة 1986إثر حادثة سير مفجعة على الطريق الرابط بين العروي والناظور . توفي عن سن يناهز 30 سنة ، وهو في ريعان شبابه وفي أوج عطاءاته الفكرية والسياسية، كان عضوا في الشبيبة المغربية للتقدم والاشتراكية منذ أواسط السبعينيات. نجح في مشواره الدراسي، منذ المستوى الإبتدائي، مرورا بالمستوى الثانوي، فالجامعي، حيث حصل على الإجازة في شعبة الاجتماعيات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية درب المهراز بفاس، ثم عين بمدينة أحفير أستاذا لنفس المادة، كان أيضا مناضلا أمازيغيا نشيطا مشبعا بمبادئ الاشتراكية العلمية و بالفكر الماركسي اللينيني. و كانت لهذا الشاب انشغالات أدبية، فنية، موسيقية وغنائية هامة وهو مؤلف القصيدة الشهيرة Agherrabu- nnegh «مركبنا» أواخر السبعينات. وافتقدته الساحة الثقافية والسياسية أواسط الثمانينات إثر حادثة سير شبيهة بالتي أودت بحياة الدكتور قاضي قدور ومولود معمري...

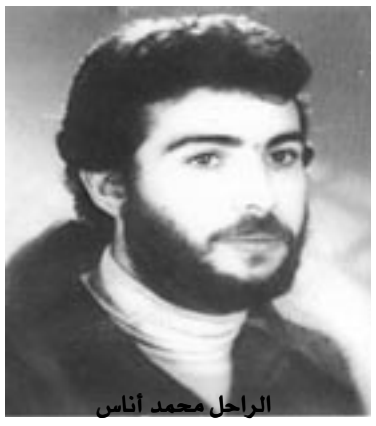

الراحل محمد أناس

نحو إعلام أمازيغي

مر شهر رمضان الأكرم، وبقي نفس السؤال العريض معلقا ويطرح نفسه باستمرار، وذلك حول حصيلة البرامج المدرجة داخل القناتين الوطنيتين ونصيب الأمازيغية من هاته الترسانة الإذاعية خلال هذا الشهر، فالملاحظ أن الأمازيغية (الغائب- الحاضر) تم إقصاؤها بشكل مستفز في قائمة البرامج الرمضانية ككل سنة، وهذا في عدم احترام للمتلقي (المستمع _المشاهد) الأمازيغي، وفي لامبالاة واضحة لمشاعر فئات عريضة من ساكني هذا البلد...فالبرامج المدرجة من ترفيهية وأخرى هادفة وحتى الدينية لم تدرج الأمازيغية فيها لا لغة ولا توجها، في حين أننا نجد برامج أخرى باللغة الفرنسية أو أخرى مدبلجة بالعربية...وحتى الانجازات المتمثلة في نشرات الأخبار الأمازيغية، فكما هو معروف جاءت متأخرة و لم ترى النور إلا منذ مدة ليست بالطويلة مقارنة بنشرات الفرنسية والاسبانية التي سبقتها منذ عقود...مما يطرح تساؤل عن دواعي سياسة الإقصاء الممنهج هذه الواضحة وضوح الشمس، والأسباب والدواعي التي ما تزال مجهولة ومبهمة...وتحتاج لمزيد من التساؤلات والفرضيات للوصول لجواب مقنع...فلا يعقل أن تكون مسألة إبداع لأن الإبداع لا يعرف لغة ولا عنوان، ومن جهة أخرى فهناك فنانون أمازيغيون حاصلون على تكوينات في مختلف فروع الفن والإبداع..وهذا ينفي بشدة مسألة الخصاص ، وبخصوص التبجح بعدم فهم الأمازيغية لدى الكل (أو البعض) فيمكن في هذا النطاق الاستعانة بترجمة نصية أو فورية للبرامج والأفلام ونقلها من الأمازيغية إلى لغات أخرى...

الظاهر بأن كل الفرضيات هنا لها حلول معقولة فاختلاف الألسن ليس عائقا بقدر ما يعتبر التفكير العنصري هو العائق الأكبر أمام إبداع ينبض بلغات العالم كله، بعيدا عن العنصرية والحكرة ومفردات الاحتقار واللامسؤولية التي للأسف عومل بها الفن الأمازيغي خلال هذا الشهر الكريم، و طيلة أيام السنة الذي يعرف إقصاء الإبداع الأمازيغي، ولا مبرر يمكن أن يخلص إليه سوى أن هناك عقليات ما تزال خلف كراسي القطب العمومي والخاص المغربي، عقليات عنصرية تخاطب فئات عريضة من الشعب بلغات غير لغتها وتساهم في نشر فيروس ثقافات دخيلة على حساب لغاتنا وحضاراتنا، وتلويث أدمغة المشاهد المغربي برسائل بعيدة كل البعد عن واقعه المغربي- الأمازيغي، الذي لا يعكس الحقيقة بالمرة،فإذا افترضنا أن هناك أولويات تحكم أجندة الإعلام السمعي البصري المغربي الذي يطبعه اقتصاد السوق والربح السريع..، فهذا لا يعني على حساب إلغاء وتجاهل الأمازيغية، ذلك المكون الأساسي من مكونات و ثوابت المجتمع، فلا يصح تغطية الشمس بالغربال..

وإذا عدنا إلى مسألة الإنتاجات الأمازيغية التي نادرا ما تعرض بإعلامنا، فتبقى دون مستوى انتظارات المشاهد الأمازيغي، لقلتها واحتكامها لمنطق مزاجية المسؤولين في أقسام البرمجة..هذا دون الحديث عن أوقات عرض هاته البرامج (رغم قلتها) في الوقت الميت (أو وقت بدل الضائع) .. من أوقات البرامج الإذاعية، عكس زخم وفائض من البرامج الأجنبية والمسلسلات ا للاتينية والتركية التي تملأ شاشات التلفاز طيلة ساعات اليوم..مساهمين بوعي أو بدون وعي في إنجاح مشاريع إبداعية أجنبية على حساب إقبار إبداعات أصيلة مغربية.

● **بشرى شكار**

إصـــــــــدار

صدر للدكتور جميل الحمداوي كتاب جديد تحت عنوان" الريف بين العدوان والتهميش والبحث عن الذات" . وهذا هو الكتاب الثاني الذي يصدر عن منشورات سلسلة الشروق التي يشرف عليها الأستاذ محمد أوجار الوزير المغربي لحقوق الإنسان سابقا .

ويتضمن الكتاب خمسة فصول محورية، وهي: سياسة العدوان والموت، وسياسة التهميش والنسيان، وسياسة الحكم الذاتي، والجهوية الموسعة بمنطقة الريف، وسياسة البناء الثقافي.

ⵓⵔⵔⴰⵢ ⵓⵔⵥⵣⴳ
Le Monde Amazigh
العالم الأمازيغي

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEIKH -DEPOT LEGAL: 2001/0008-ISNN:1114-1476 - N°113 Octobre 2009/2959 - PRIX: 5 DH /1,5 EURO

Stichting Tamaynut-Hollande se transforme en Front International du Groupe pour les Autochtones d'Afrique du Nord et les îles Canaries (The Netherlands)

La Fondation Tamaynut Pays-Bas a été créée en 2004 à Amsterdam. Tamaynut Pays-Bas est la branche néerlandaise de l'Association Tamaynut au Maroc. Cette organisation des droits de l'Homme a une histoire riche et mouvementée. Les racines de Tamaynut sont situées au sud-ouest du Maroc et notamment des associations représentant les Amazighs (Berbères) du Maroc. Tamaynut Ossinissa Canarias et Tamaynut Belgique ont été fondées en 2007 et 2008 ; bien que les deux organisations soient une initiative de Tamaynut Pays-Bas, les branches européennes des Tamaynut agissent de manière indépendante et ont leurs propres projets.

Puisque nous avons une solide expérience internationale et nous nous occupons principalement d'activités visant à promouvoir la culture amazighe et à préserver l'identité amazighe au niveau mondial, nous avons décidé de nous structurer comme IFINC, Pays-Bas. La préservation de la culture et l'identité amazighe est d'une grande importance pour le présent et l'avenir des générations "Euro-Amazighes" en Europe; elle est également d'une grande importance pour le peuple amazigh en Afrique du Nord et dans le reste du monde pour la diaspora afin qu'ils puissent continuer à évoluer positivement dans les domaines socio-économiques et politiques.

L'existence de la langue du peuple amazigh en Afrique du Nord et les îles Canaries ne sont toujours pas reconnues officiellement, et en dépit de diverses conventions internationales, les droits de l'homme y sont toujours bafoués. L'objectif principal de IFINC-Pays-Bas est de faire connaître la cause amazighe auprès des partenaires et des organisations comme l'UE, l'ONU et Amnesty International, et de soutenir l'IFINC dans sa lutte contre les violations des droits de l'homme que ce soit en Afrique du Nord ou en Europe (diaspora Euro-Amazighe).

En 2007, le projet européen Amazigh Women Network (EAWN) en collaboration avec le Forum féministe européen (EFF) et l'IIAV a été lancé. L'EAWN vise à améliorer la visibilité de la situation socio-politique et à promouvoir la position sociale de la femme euro-Amazigh. L'EAWN active actuellement dans une sous-organisation de l'IFINC. Un autre défi de l'IFINC-Pays-Bas est d'aider la diaspora amazighe à travers le monde à se structurer au cours des cinq prochaines années. Ceci permettra une représentation plus forte et plus professionnelle, capable de lutter efficacement pour la promotion de la culture amazighe et pour l'affirmation de notre existence en tant que nation souveraine.

L'IFINC-Pays-Bas tend à créer une organisation ouverte, où la clarté et la transparence seront les principes directeurs de notre fonctionnement.

Pour plus d'informations :
info@ifinc.nl ou eawf@live.nl

Khadya Azalam
Présidente de IFINC Pays-Bas

Le drapeau amazigh accompagne les matchs de HUSA

Désormais, tous les matchs de Hassania d'Agadir (HUSA), nos supporters soussis qu'au ce soit dans leur stade Inbiaat d' Agadir ou ailleurs ont le courage et la bonté de brandir le drapeau Amazigh. Un très bon exemple à suivre par les autres équipes de football de nos villes amazighophones !!!

Les performances semestriels du Groupe BMCE Bank

Othman BENJELLOUN

Lors de la conférence de presse du mardi 29 septembre dernier, les administrateurs et directeurs généraux du groupe BMCE Bank ont présentés les résultats et les performances du premier semestre 2009, et ils ont apportés tous les éclairages que les analystes ont voulu savoir, surtout que pas mal de rumeurs infondées ont circulé dernièrement autour de la banque.

Mr. Brahim Benjelloun-Touimi, ADG et secrétaire du Conseil d'Administration a précisé que : *«BMCE Bank représente - et les résultats de ce premier semestre l'attestent encore -, « la tête de pont » d'un groupe de « multinationnalité naissante », en même temps qu'elle est le symbole d'une multiplicité d'activités, allant de la Banque Commerciale à la Banque d'Affaires, des activités strictement bancaires aux para-bancaires, outre celles qui s'inscrivent dans le prolongement de ses activités, qu'elles relèvent de la technologies, de la logistique ou de la distribution*. Il a ajouté : *« Aussi, le contexte dans lequel a évolué BMCE Bank au cours du premier semestre 2009, ne peut-il, en aucune manière, être interprété en s'en tenant à l'examen de le seule activité du périmètre social de notre Institution. D'une part, parce que la banque commerciale ne représente, si l'on puit dire, que 58% du Résultat Net Part du Groupe - RNPG-. D'autre part, parce que les évolutions qu'ont connues les autres entités contributrices aux performances du Groupe BMCE Bank, pour certaines très favorablement, pour d'autres, beaucoup moins favorablement. On en veut pour preuve le fait qu'en examinant les principaux indicateurs bilantiels, on relève, sur une année glissante de 12 mois un total bilan, qui atteint désormais près de 160 Milliards de Dirhams, -en hausse de +10.7%-, des capitaux propres de 10 Milliards de Dirhams, dont ceux part du groupe s'établissant à 7 Milliards de Dirhams.*

Et avant de céder sa parole à ses collègues, il a déclaré que : *« Il en est pareillement des principaux indicateurs consolidés de résultat qui attestent que de la richesse a été produite. Qu'on en juge par la progression du RBE consolidé, du PNB consolidé, respectivement en hausse de 7% et 7.6%. En revanche, c'est la progression vive des dotations aux provisions nettes de reprise qui a pesé sur le RBPG, dans un contexte ou indubitablement, le risque -pas seulement à BMCE Bank mais dans l'ensemble de l'économie - s'est dégradé du fait de la conjoncture internationale et de ses répercussions sur certains secteurs, bien que l'économie marocaine, dans son ensemble, n'ait pas connu de récession. L'affaissement du Résultat Net Part de Groupe -RBPG - au terme du premier semestre 2009 (-3.4%) reflète en examinant le détail, des situations contrastées : une progression vive des contribution de nos activités à l'international, en Afrique hors Maroc d'une part, et, d'autre part, un tassement voire, le repli de certaines composantes des activités de la Banque au Maroc".*

Nous nous informons d'autre part que notre support « Le Monde Amazigh » a reçu une mise au point de la part du PDG, Mr. Othman Benjelloun où il a manifesté en toute clarté que : *«Je me sens dans l'obligation de démentir les rumeurs de fusion de BMCE Bank avec une quelconque banque. Je me sens dans l'obligation d'assumer ma responsabilité de Président du Groupe BMCE de rassurer l'ensemble des employés et cadres de BMCE Bank- aujourd'hui, 7.859 salariés, 7.859 banquiers fidèles et dévoués à leur banque - qu'aucune discussion, proposition ou négociation n'a eu lieu avec un quelconque groupe national, banque marocaine ou étrangère pour une cession des actions de BMCE Bank détenues aujourd'hui à hauteur de 40% du capital par notre Holding FinanceCom et notre Compagnie d'Assurance RMA Watanya. Notre banque et actuellement dans une phase de croissance, de consolidation et de développement aussi bien au Maroc que dans les 22 pays ou elle est présente ».*

LA GESTION DU MULTILINGUISME AU MAROC

LA PARTIR DE LA COMPARAISON AVEC LA POLITIQUE LINGUISTIQUE SUD-AFRICAINE

« L'avenir, c'est le plurilinguisme ! »

PICQ, Pascal. et autres, La plus belle histoire du langage

Par EL HOSSAIEN FARHAD

Pour accéder au plurilinguisme, il faut s'appuyer sur un monolinguisme de qualité : en d'autres termes, on ne peut véritablement apprendre d'autres langues que si l'on connaît bien la sienne (1). En effet, la maîtrise d'une langue engage aussi bien *l'expression* de l'individu que la *communication* sociale et la *transmission* culturelle. Qu'un de ces trois facteurs fasse défaut, l'équilibre se rompt, et la violence peut faire irruption.

La gestion des langues est une discipline qui consiste à satisfaire des besoins d'usage de plusieurs langues, dans un même État, dans des entreprises, dans des institutions internationales où l'on doit pratiquer plusieurs langues, ou dans des organismes culturels.

Étant donné le grand nombre de langues dans le monde, même si tous les pays étaient officiellement plurilingues, ce qui est loin d'être le cas, il resterait beaucoup plus de langues sans statut officiel que de langues ayant un statut (qu'il s'agisse de langues officielles, nationales ou régionales). Le plurilinguisme est donc intrinsèquement facteur de stratification, voire d'exclusion : il y a partout des langues non " reconnues " et donc des locuteurs de facto rejetés, ou du moins dont la langue ne leur permet pas de participer à la vie de l'État, ce qui pose bien sûr à la fois un certain nombre de problèmes identitaires, car la langue remplit une fonction identitaire. Comme une carte d'identité, la langue que nous parlons et la façon dont nous la parlons révèle quelque chose de nous: notre situation culturelle, sociale, ethnique, professionnelle, notre classe d'âge, notre origine géographique, etc., elle dit notre identité, c'est-à-dire notre différence. L'identité est en effet essentiellement un phénomène différentiel: elle n'apparaît que face à l'autre, au différent, et elle peut donc varier lorsque change l'autre. Nous avons donc différentes identités lorsque nous possédons plusieurs langues.

Chaque fois qu'un citoyen ne possède pas la langue de l'Etat, ne comprend pas la langue dans laquelle on peut le juger au tribunal et ne peut pas se défendre dans cette langue, ne parle pas ou parle imparfaitement la langue dans laquelle ses enfants sont scolarisés s'ils le sont, la langue de la politique, de la vie publique, la démocratie est bafouée(2). Le plurilinguisme est en même temps facteur de conflit: même si la notion de " guerre des langues " n'est qu'une métaphore (les langues ne se font pas la guerre: ce sont les hommes qui la font) nous rencontrons partout des formes de concurrence entre langues, en particulier en fonction véhiculaire. Le plurilinguisme est enfin facteur de " domination "certaines langues étant utilisées dans des fonctions " hautes " et d'autres dans des fonctions " basses ", comme le propose le modèle diglossique de Ferguson (3).

I.- APPROCHE COMPARATISTE ENTRE LA POLITIQUE LINGUISTIQUE MAROCAINE ET LA POLITIQUE LINGUISTIQUE SUD-AFRICAINE

Dans le présent chapitre, nous allons procéder à une approche comparatiste entre deux politiques linguistiques : le Maroc et l'Afrique du Sud, notamment dans les domaines : législatif et éducatif, car ces deux états sont africains et multilingues, mais le statut des langues indigènes dans ces deux pays diffère à plusieurs égards.

1- Le niveau de la législature dans les deux Etats :

Au Maroc, la langue amazighe, partout où elle existe et où elle est parlée, a été systématiquement niée institutionnellement, toutes les revendications de sa reconnaissance ont été combattues, et les auteurs de ces revendications ont été traités de séparatistes. Quelques politiciens ont même prétendu que l'amazighe n'était qu'une variante arabe(4).

La classe dirigeante, au Maroc, n'est toujours pas prête à accepter le fait que le Maroc est un pays multilingue pour des raisons démagogiques. Avec ce manque de bonne volonté, l'on pourrait craindre qu'en plus des raisons idéologiques basées sur la monoculture arabo-islamique, il puisse y avoir également des motifs de pouvoir personnel derrière la négation des droits légitimes de la langue amazighe.

Au Maroc, aucune loi concernant l'amazighe n'a été discutée au parlement. Le discours institutionnel se trouve partagé entre l'arabisation (arrivée de l'est) et la latinisation (arrivée de l'ouest). Particulièrement, les modèles suivis dans cette politique sont l'arabisme et le jacobinisme.

Le cas de l'Afrique du Sud est différent, l'état a adopté comme politique linguistique un multilinguisme de stratégie. Cette politique consiste à exploiter toutes les ressources linguistiques du pays dans le but d'assurer la communication là où une langue en particulier permet de mieux le faire sans entraves. La création des neuf provinces correspond à ce besoin: chacune d'elle choisit la langue qui lui convient le mieux à la condition de ne pas en promouvoir une seule. Cependant, entre la théorie et la pratique, il peut y avoir tout un monde! Une telle attitude peut aussi favoriser la langue la plus forte, en l'occurrence l'anglais. Toutes les langues officielles doivent bénéficier de la même égalité et être traitées de manière équitable sans diminuer le statut constitutionnel d'une de ces 11 langues officielles. La difficulté, c'est que les langues n'ont pas toutes la même égalité dans les faits.

2- Le système éducatif à l'égard de l'amazighe:

Au Maroc, en 1995, grâce à l'aide de la Banque mondiale, le gouvernement marocain avait formé une commission pour travailler à la réforme de l'ensemble du système éducatif et évaluer la possibilité d'enseigner le berbère(5) dans les écoles. Toutefois, la commission n'a jamais fait appel à des spécialistes amazighs et a même recommandé le maintien de l'arabisation totale de l'enseignement. C'est pourquoi, jusqu'à récemment, l'enseignement de la langue amazighe demeurait interdit. Néanmoins, en Mars 2003, l'Institut Royal de la Culture Amazighe et le Ministère de l'Éducation Nationale se sont entendus pour définir le cadre général de coopération entre les deux institutions et la signature d'une convention concernant l'intégration de l'amazighe dans le système éducatif. Une commission mixte, chargée de traiter les aspects éducatifs et techniques de la question, a été également instituée.

Le Maroc qui avait commencé en lion sa politique linguistique d'arabisation a mis la pédale douce après une dizaine d'années d'efforts. D'abord, le secteur prioritaire, l'enseignement primaire et secondaire, a été entièrement arabisé, et le français a retrouvé une place non négligeable, celle d'une langue seconde très importante, obligatoire, voire indispensable.

Depuis le «printemps berbère »(6) de 1980, la cause de l'amazighophonie n'a pas évolué beaucoup au plan politico-juridique. Il semble y avoir une sorte d'incapacité chronique de l'État marocain à intégrer la dimension amazighe. Pour le moment, il semble que tous les États se soient donné le mot pour ignorer les droits linguistiques de toutes les minorités amazighophones. Cependant, cette politique est appelée à changer au Maroc, car le gouvernement a décidé de libéraliser sa politique linguistique et de laisser davantage de place à l'amazighe, notamment en éducation et dans les médias.

Au Maroc, le processus de légitimation des langues « maternelles », et plus particulièrement de l'amazighe, a débuté en 1994 avec le Discours Royal du 20 Août. Le Roi Hassan II y déclare, en effet, qu'il convient d'envisager l'introduction dans les programmes scolaires de l'apprentissage des variantes. Suite à ces premières directives royales, la Charte Nationale d'Education et de Formation, élaborée en Octobre 1999 dans le cadre de la réforme de l'enseignement et validée par le Roi Mohamed XI, a intégré, parmi les 19 leviers qui sont autant de proposition du changement, le Levier 9(115-116) relatif à l'introduction de la langue amazighe dans l'enseignement. Mais depuis peu, exactement depuis le 17 Octobre 2001, un changement lié au statut de la langue amazighe a lieu au Maroc grâce au discours d'Ajdir(Khénifra).

« Dans la mesure où l'amazighe constitue un élément principal de la culture nationale, et un patrimoine culturel dont la présence est manifestée dans toutes les expressions de l'histoire et de la civilisation marocaine, nous accordons une sollicitude toute particulière à sa promotion dans le cadre de la mise en œuvre de notre projet de société démocratique et moderniste, fondée sur la consolidation de la valorisation de la personnalité marocaine et de ses symboles linguistiques, culturels et civilisationnels. » (7)

Le discours d'Ajdir prononcé par S.M le Roi Mohammed VI à Khénifra le 17 octobre 2001, s'inscrit dans le cadre général du processus de démocratisation du Maroc, il marque ainsi la reconnaissance de la composante amazighe, dans le contexte pluriculturel marocain, dans ses dimensions de langue, de culture et d'histoire, tout en sachant, que l'amazighité ne peut être écartée du paysage culturel marocain global.

3- La politique linguistique en éducation en Afrique du Sud

La politique linguistique en éducation, doit en principe favoriser la communication et la compréhension entre les diverses communautés linguistiques. Pour ce faire, le gouvernement national a prévu un système d'éducation bilingue basé sur l'enseignement dans la langue maternelle tout en favorisant le multilinguisme individuel plutôt que de recourir exclusivement à une seule langue véhiculaire.

Dans le domaine de l'éducation, l'article 29 de la Constitution reconnaît que toute personne a droit à un enseignement de base ainsi qu'à un accès égal aux établissements d'enseignement, de recevoir son instruction dans la langue officielle de son choix, de fonder des établissements d'enseignement d'après une culture ou une religion commune, à la condition qu'il n'y ait pas de discrimination selon un critère de race. Il existe donc des écoles fondées sur la religion et/ou sur la langue. Toutefois, ces dispositions ne s'appliquent intégralement qu'à la maternelle et au primaire(8). Les lycées et collèges publics relèvent de l'autorité à la fois du gouvernement central et des neufs gouvernements provinciaux(9).tion de manuels obsolètes par le manque de formation des maitres e l'

Au secondaire, l'élève devra recevoir un enseignement où la langue locale sera progressivement réduite pour ne laisser la place qu'à l'anglais et/ou à l'afrikaans. Autrement dit, l'enfant est en principe alphabétisé dans sa langue pour passer graduellement vers les langues officielles nationales, l'anglais et l'afrikaans. D'ailleurs, pour s'inscrire dans une université sud-africaine, les élèves doivent réussir un examen d'admission prouvant leur connaissance de l'une ou l'autre des deux langues secondes nationales, car les cours à ce niveau se donnent uniquement en anglais et/ou en afrikaans, selon l'université choisie.

II.- REMARQUES SUR LES DEUX POLITIQUES LINGUISTIQUES

En Afrique du Sud, deux groupes sont davantage préoccupés des questions linguistiques. D'une part, les Blancs parlant l'afrikaans, qui voient le nombre de leurs locuteurs diminuer progressivement au profit de l'expansion de la langue anglaise, d'autre part, certains leaders zoulous craignent de voir l'importance de leurs communautés diminuer au sein des groupes ethniques sud-africains. Il ne faut pas se leurrer, l'anglais domine largement le paysage linguistique sud-africain et les politiques linguistiques de multilinguisme ne peuvent empêcher la visibilité réduite des langues bantoues. En réalité, les onze langues officielles ne le sont pas au même degré. Elles n'ont pas toutes la même force ni le même pouvoir d'attraction. Aucune langue bantoue ne peut rivaliser avec l'une ou l'autre des deux «langues blanches», surtout en ce qui concerne l'anglais qui a nettement pris la tête du peloton des langues en Afrique du Sud. Les langues bantoues de ce pays ne seront jamais officielles au même titre que l'anglais ou l'afrikaans(10).

Ce multilinguisme, en Afrique du Sud, relativement théorique s'avère un bon choix au plan politique dans la mesure où il a été guidé par les impératifs de la situation démolinguistique. En effet, les populations bantoues ne connaissent que fort peu l'anglais ou l'afrikaans dans les différentes régions. Le gouvernement sud-africain a, dans la Constitution, reconnu les faits, mais il ne pourra jamais empêcher les populations locales de valoriser l'anglais aux dépens de leur propre langue. La politique du multilinguisme stratégique demeure une façon efficace d'obtenir la paix sociale, ce qui ne change en rien la marginalisation des langues de la majorité de la population noire.

Le problème, c'est que la politique linguistique égalitaire reconnue dans les textes juridiques ne concorde pas avec la pratique sur le terrain, ni avec les démolinguistiques.(11) En ce sens, les langues officielles «noires» (bantoues) risquent, à long terme, de devenir des «langues de décoration» destinées à assurer seulement l'identité collective des populations noires. Les politiciens sud-africains ont abouti à l'objectif contraire à celui souhaité, qui était alors de sauvegarder les langues locales. En évitant de choisir une seule langue africaine, ils ont ainsi privilégié l'anglais que tous maîtrisaient déjà. De plus, le gouvernement national semble partager la perception que l'anglais, la langue des affaires et de l'éducation, est la clé de l'avenir dans une perspective mondialiste. Si tel est le cas, la politique de multilinguisme stratégique risque à long terme de se transformer en une politique unitariste, jacobine et même impérialiste.

Dans les faits, rien n'a été entrepris pour doter les langues locales de manuels scolaires et de grammaires nécessaires à l'enseignement d'une langue d'enseignement, ni au primaire ni au secondaire. Par voie de conséquence, les langues bantoues ne sont à peu près jamais enseignées, sauf de façon sporadique.

Au Maroc, supposons que l'amazighe peut être reconnu comme langue officielle et nationale. Cette langue doit par conséquent être largement diffusée, une grande part doit être faite sous forme de l'écrit. Une reconnaissance de tels

Le Monde Amazigh

ⵓⵔⵔⵓⵎⴰⵏ ⵓⵔⵓⵣⵣⵢⵖ

العالم الأمازيغي

COURS DE TAMAZIGHT

ⵓ ⵍⵍⵔⴰⵏ ⵜⵓⵔⵓⵣⵣⵢⵖⵜ

Chaque mois, «Le Monde Amazigh» continue à vous livrer des cours de langue amazighe que la Fondation BMCE avait élaboré, en co-édition avec la Librairie des Ecoles, comme outils pédagogiques sous forme d'un manuel intitulé « A nlmd tamazight ».

Sur le plan référentiel, « A nlmd tamazight » est un ouvrage pionnier qui adopte les directives définies dans les Discours Royaux et dans le dahir portant création et organisation de l'Institut Royal de la Culture Amazighe.

«Le Monde Amazigh» vous offre, cette fois-ci, des cours du parler du Maroc Central, dont les auteurs sont Fatima SADIQI et Moha ENNAJI, des cours de la deuxième année.

«Le Monde Amazigh» tient à remercier DR. Leila MEZIAN BENJELLOUN, présidente et responsable du pôle amazigh de la Fondation BMCE de nous avoir autorisé à publier ces cours, qui seront sans aucun doute de grande utilité aux enseignants et à ceux qui veulent apprendre la langue amazighe.

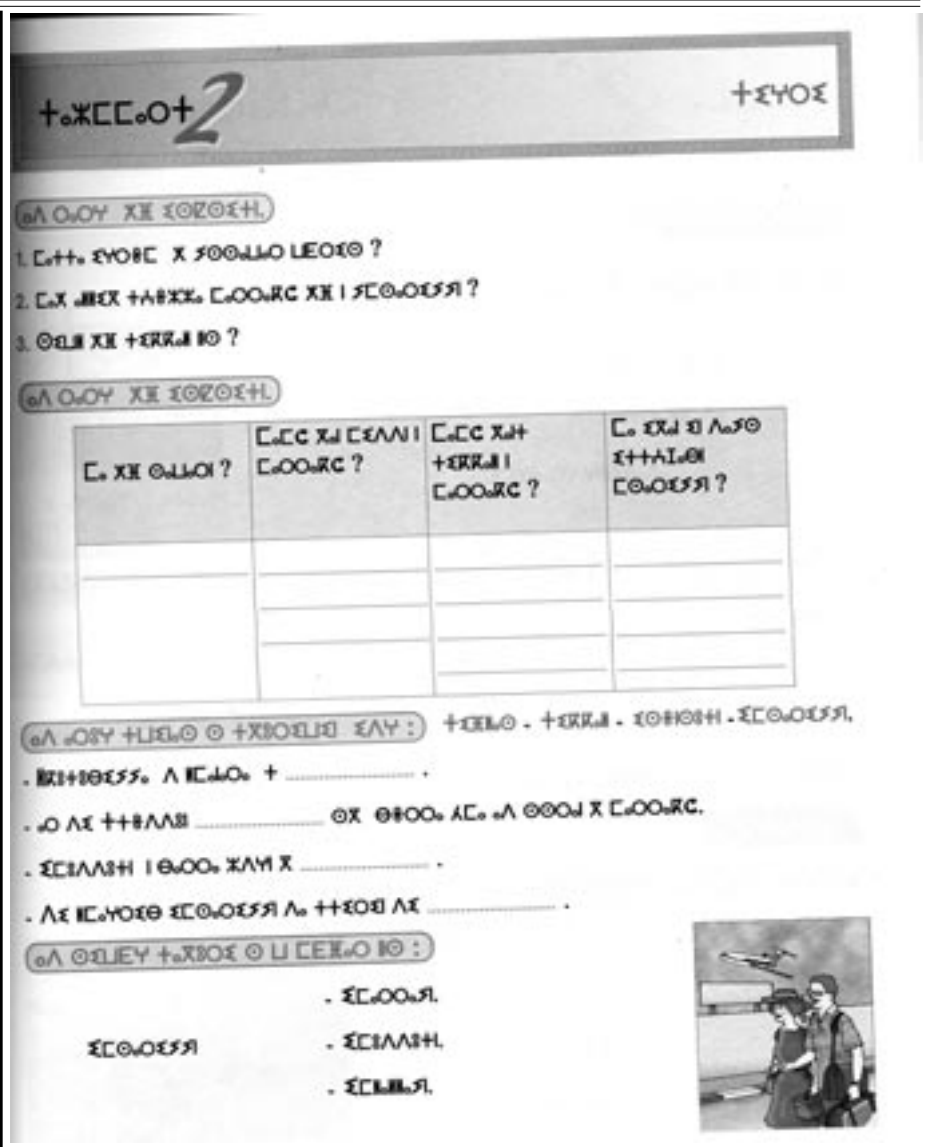

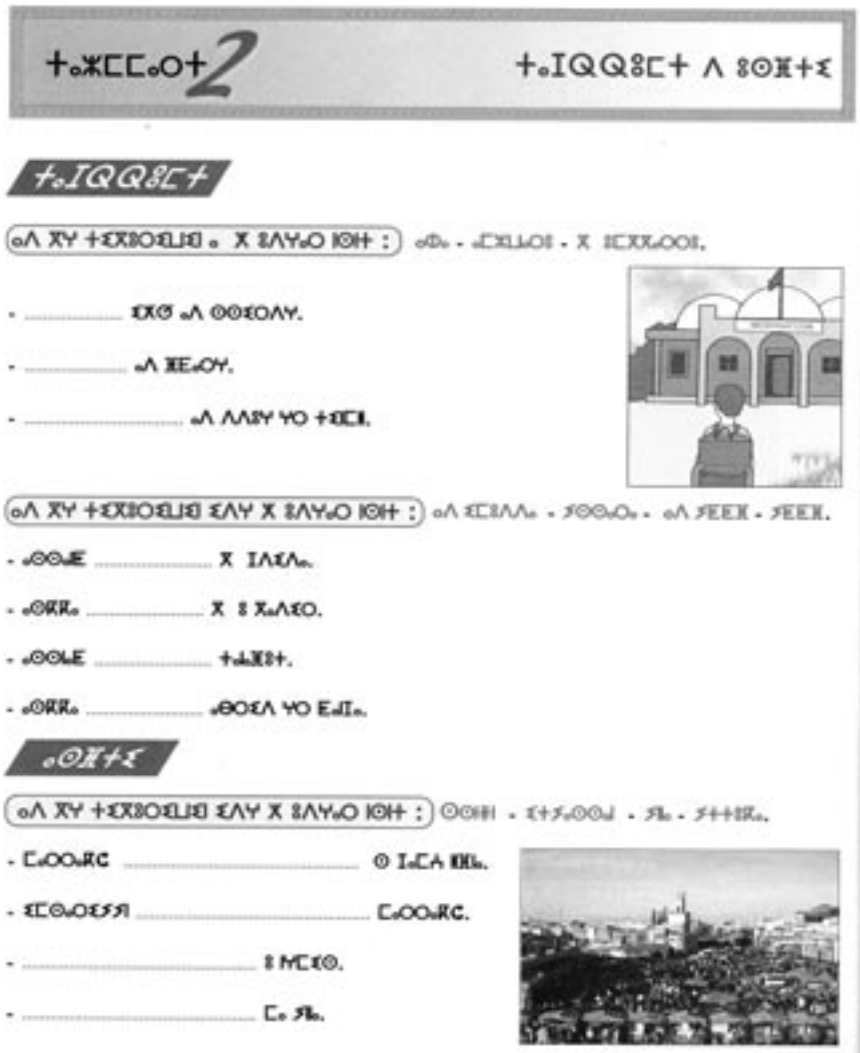

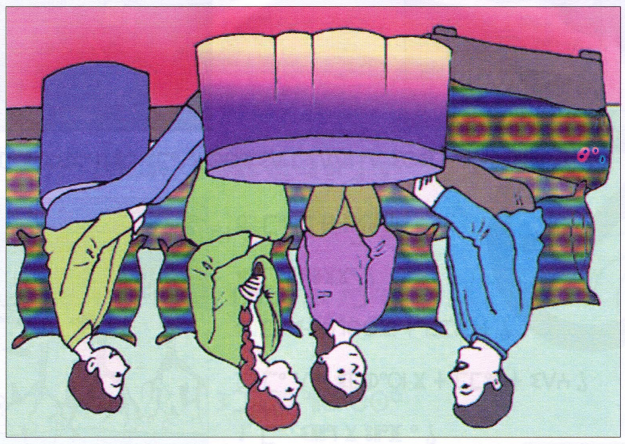

■ Θ.Θ. Γ.ο Λ.ν ++ε‡+ Θ.ο .ϰϰϰοε +.ι§ΟϰΓ+ Χ .ΟΟΥ"Υ"ο.ο.
■ §ΑΙ£Ψ .ς +Χ+.Ο+
■ ϰ£Οε ƒ§Γ.ε +ε‰ε ΙΙ©, ƒΙΙ©ο ε Θ.Θ.ο : .ο℮. .ϑΓ+.ο Ι ΙΛ§Ο€Γ.ε ‹Ψ§Λ. ΣΙΙ. ƒ.ο ΧΓ.ο .ϑΓ+.ο Ι Θ§ℰ.ι.ε ‹ΛΜ.

ϰ£Οε ΘΛ.ε £+Γ.Ο.ƒ.ι.ε Χ" ΛΥ.Ο Μ©, ƒΙΙ. ΛΖ" .ι.ι.Μ Μ©.

■ ΡΚ§ .ΟΟΧ"ο Λ.ο Η+ΛΑ§ Ψ§Ο ι.ΗΓ+.ο Ι Θ§ℰ.ι.ε ¦ £ΧΟΘ .ιΘΛΑΜ .ΛΥ.Ο ¦£Ο.ι Γ£ΛΑΙ ƒ.€Ι.
.ϑΓ+.ο Ι ΙΛ§Ο€Γ.ε .ƒ+++§ƒ.ΟΟ.ι §Θ.ι.ε. Λ£Ιι.Υ £ΜΙ.ε Γ.ƒΛ £+++§ƒ.ι.ε§ƒ. £Γ.ΛΛ§ΡΚ.Μ £§
Λ.+ Ο.Λ.Ι Ψ.Ο +Γ.ΟΟ£ι.ι+ Ι ΙΛ§Ο€Γ.ε. Λ£Ιι.Υ §Ο Η++£Μ£ §ΛΛΗΥ.

Χ Θ§ℰ.ι.ε Μ.ΛΧ Η++.ο, ΜΜ.ι £Γ.ΛΛ§ΡΚ.Μ Η".

■ ƒ.Ω, .ι.Μ.ƒ£ ΙΛ§Ο€Γ.ε .+£ΟΟ£+ Ι .ι.ι§ƒ§ƒ. Λ£ƒ.ο £Η+.ο.ι.
Λ£ƒ.ο +.Γ§Ο+ ƒΛΜ.ι, Λ £Λ"Υ.Ο.ι £Υ§Λ.ι. £Γ.ι.Μ Ι.ο. ι.ι Ο.Ο§Ι.Λ .ΡΓ.ε.ΓΓΜ +£ΙΓΜ
Η".

Γ.ο Η.Ο +£ΗΟ.ι.ι+ .ο.Ο£Ε.ι, Ι.ο.ι.ΙΙ Ο ο +£ΜΟ.ι.ι.ε ΓΓ£ΛΛΙ Ι Θ§ΟΟ.ο £Ρ. ?!
£ΘΟΟ§Γ Λ.ƒ.ο Θ.Θ.ι.ο, ƒΙΙ.ο +ΟΟΙ℘£Λ £, Ο£Υ .Λ ΙΛΛ§ "Ο ΜΟ§Ο€Γ.ε.

1. Γ.ε £ΕΦ.ο.ΟΙ Χ Μℵ.ΟΟ§ ؟

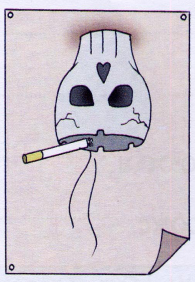

1. Γ.ε £ΜΜ.ι Χ §Η.ƒ . ؟
2. Γ.ε £ΜΜ.ι Χ +ΡΚ.ΟΛ.ο £Λ" ؟
3. Γ.ε £Χ.ι ƒ.ι.ι.Ο.Ο Θ№. .ΡΓΓ£ ؟
4. Γ.ε.Χ .№£Χ Ιℵ.ο .Ο.Ο Θ№. .ΡΓΓ£ ε .Γ ι.ι ؟
5. Γ.ε.Χ ؟

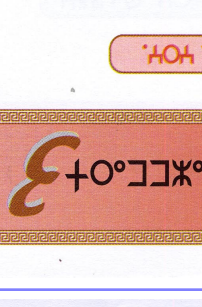

+.ϰΓ.Γ.Ο+ ε

+£"Ο€

ο Ν"Ο" .Ο.ι.Μ§"Υ.

ο.Γ.Ο.ι.ο.Ε

1. Γ.ε £ΜΜ.ι Χ §Η.ƒ ؟
2. Γ.ε ++£ι€ +Γ.ο+.Ο+ +.ϰΧΥ"Υ.ο"ν+؟
3. Γ.ε.Χ §Ο £Χ.Ο.Ο. ο +ΡΓ£+؟

ο.Ο.Ο Θ№. .ΡΓΓ£

1. Γ.ε.ς £ΕΦ.ο.ΟΙ Χ Μℵ.ΟΟ§ ؟

+.ϰΓ.Γ.Ο+ ε

ο.Γ.Ο.ι.ο.Ε

ο Ν"Ο" .Ο.ι.Μ§"Υ.

ι/ .ο.Ο.Ο Ι ι.ι .Γ.Γ.ο.

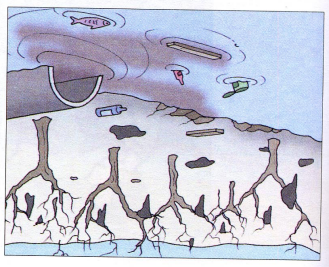

1. Γ.ε £ΜΜ.ι Χ §Η.ƒ ο ؟
2. Γ.ε .Λ.Ρ £Ε.Φ.ο.ΟΙ Χ +.Γ.Γ§Ο+ £Λ" ؟
3. Γ.ε ε++ι.ι.Ο.Ο.Χ.ι +.Γ.Γ§Ο+ ؟
4. Γ.ε .Η+§ΧΧ.ε ؟
5. Γ.ε.Γ.ς Η++ΧΧ.؟

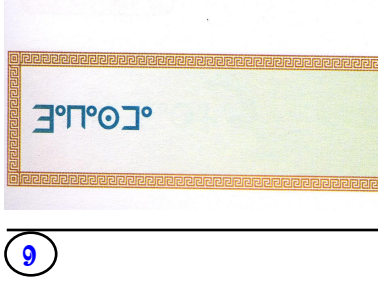

ε/ Χ§Γ.Γ§Γ Χ ƒ£ΙΚ.+Η ΙΙς Λ.ε.ς .+.Ο.Ο.ΙΚ£Λ Γ£ΛΛΙ .Λ ε.Ο£Ι +.ϰΛ§Χ£ Λ ΙΖ.ι.ι.

⟨ التعبير الكتابي ⟩

⟨ أتعلم كتابة رسالة ⟩

أ- أتعلم

أ- أتعلم كتابة رسالة

- أتعلم كتابة رسالة بخط جميل وواضح.
- أتعلم كتابة رسالة بخط جميل وواضح.
- أتعلم كتابة رسالة بخط جميل وواضح.
- .....
- .....

ب- أتدرب

أكتب الكلمات التالية بخط جميل وواضح:

.....	.....	.....	.....
.....	.....	.....	.....

ج- أنجز

أكتب رسالة إلى أحد أصدقائك تدعوه فيها إلى حفل عيد ميلادك.

+ⵓⵏⵟⵚⵔ+ ⵚ ⵙⵟⵖⵄⵜⵓⵃⵏ

ⵟⵏⵖⵛⵅ ⵏ ⵖⵜⵂⵓⵏ ⵓⵃ +ⵖⵣⵄⵓⵝⵏ

ⵜ +ⵖⵃⵖⵔ+ ⵏⵠ

+ⵓⵏⵟⵚⵔ+ ⵚ ⵙⵟⵖⵄⵜⵓⵃⵏ

ⵟⵆⵆⵓⵔ ⵠⵓⵏ ⵓⵠⵃⵖⵃ ⵟⵆⵆⵖⵔⵏ

+ⵓⵏⵟⵚⵔ+ ⵚ +ⵚⵟⵢⵓⵔⵚⵏ ⵛⵍⵓⵏⵚⵏ

+ⵓⵏⵟⵚⵔ+ ⵚ +ⵓⴻⴻⵓⵏⵠⵚⵍⵚⵏ

ⵙⵓⵏ ⵍⵓⵜ ⵔⵓ ⵏⵂⵖⵣ +ⵖⵃⵖⵔ+

ⵚ ⵍⵚⵙⵙⵓⴻ ⵃⵔⵓ ⵏⵖⵣⵏⵚⵏ

ⵏⵟⵟⵖⵃⵃⵖ ⵢ ⵚⵢⵓⵔⵓⵜⵏ ⵖⵔ ⵣⵏⵖⵟⵔⵏⵚⵏ

ⵔⵏⵔ ⵓⵛⵅⵖ +ⵓⵟⵟⵓⵔⵓ +ⵖⵢⵙⵓⵠ

+ⵚⵚⵔⵓ ⵏ ⵍⵓⵍⵓⵣ

ⵓⵜⵚⵂ ⵙⵚⵍⵚⵙⵙⵓⵠ

*ⵣⵚⵜⵜⵓⵏ ⵃⵃⵚⵏ ⵓⵜⵃⵓⵔⵔⵓⵃⵚⵟ

Tabrat I Inbdadn n' Assayess f Tililli

Igh Ittutcha, yakuf wargan,
Ighas issukf ufgan Izuran,
Yassi Aglzim ari9az akal,
Urad Tnkr Taddagt ghuzaghar,
Urad iflujju ujddig wakha llan waman.
Awr Trzzam Tilwah f Imhdarn.
Smh d lqlm llanassn gh iffasn,
Adur Tsufudm ayna uran,
Samh d Trricht urattafudn.
Igha ttakufant Tumzin gh'urti n babans,
Ussartnt Izza ufllah sufus ns,
Ussar yiwz arkigh iswwa urtins.
Israd ikhwu Tamaizrt ifl ayt udwwar ns.
Igha hhargant Tgjjaf Ighifaw lhal,
Ar TTarent Tfradin d Tiyni guint Ighd,
Ussartnt Izza Ukhmmas,
Ussar Idekr Tigjjaf adarunt tiyni,
Ula Fanassant amane Igh 9ornt.
Adur Tmggarm aynna nkkarz,
Adur Tssukufm ayna nzza,
Adur Tsgharm aynna nswwa,
Ajjat awal ayg wingh d winnun,
Ajjat amane ghughbalu adur zwun,
Ajjat Tagut abdda Trchach,
Ajjat Targwa abdda Tzgziw,
ajjat aglif ayassi anzgum n'tammant,
Ajjat Timzguid ad Tluftu s Imhdarn.
AZuZuy n'wawal d'tannayt d'umnid,

Art ittassi babans lit yuran,
Urd assays d babans lit yurun.

ANARUZ - TAFRAWT ALI UAAMER

Tillas n'Uzal

Innazwa ukabar,
Innazwa ugdud,
Ittut,
ityagas,
Ilih as assafar.
Ittukraf ugdud
Ighama gh tassast
Ilin inkraf, Dufn sul ukan,
Ggamin ad sawaln.
ilin inaghan,
xwan akal
tyassayn simi n'ismDal
ur sflden itghuyit nwazan
ura ladan nk aTtalb.
saw israd imun
saw israd dagh ilal
Wayyur adissufu igran.
Illuza uglif,
saw marad iskr tament.
illa unzar, imghid ujjig,
mac,
max, max
lligh irrur uglif ??!!
iZuZd urti aman,
iZuZd uxmmas adarunt tgjjaf
fint tiyni, tili tayafut,
mac,
Man tudart, man tumart
Man tagwmat,
Igha tswinguimt, igh tsawalt,
Bbin ak awal.
Tillas aghila ufgan,
ilih mas, ilih as gwmas,
Saw israd urrin usfan
Saw israd tili tirrugza
Timmughra, adur nik-sud yan
Ig ugdud yan,
Isawl f umagus
Isfaghd ankraf
Yili yan ubddad,
Ard tili tadrfit,
I mara inkraf,
Lli drnin g tillas.

ANARUZ - TAFRAWT ALI UAAMER

Oui, je m'abonne à:

Le Monde Amazigh

Nom:.....
Prénom:.....
Adresse:.....
.....
Ville:.....
Pays:.....
Tél:.....
Fax:.....
Email:.....@.....

Il vous suffit de renvoyer ce bon rempli avec précision ainsi que votre réglement par mandat postale à:
EDITIONS AMAZIGH
5, Rue Dakar Appt 7-Rabat 10.000 Maroc
Tél: 037 72 72 83
Fax: 037 72 72 83
E-mail: amadalamazigh@yahoo.fr

Maroc ❒ 1 an pour 200 DH ❒ 6 mois pour 150 DH
Europe ❒ 1 an pour 40 euro ❒ 6 mois pour 25 euro

droits n'est pas une simple formalité, mais requiert sûrement beaucoup de moyens et de support, économiques et pédagogiques dans le même temps. Dans tous les cas, la première condition pour que l'amazighe puisse survivre et se développer, c'est la volonté politique, le support gouvernemental doit être considéré comme le facteur clé dans la promotion de l'amazighe, du fait que c'est le gouvernement qui contrôle le système éducatif.

Au Maroc, la langue officielle, l'arabe, n'est qu'une des langues nationales car l'arabe est différent de la langue des ethnies ; donc, les usagers des autres langues non officielles, étant donné qu'ils sont attachés à leurs parlers autochtones, sont des victimes d'une brimade permanente (12), et donc céder à la tentation de défendre l'usage de ces parlers par divers moyens, y compris la force.

La politique linguistique marocaine est entrée dans la communication linguistique sur le mode du plurilinguisme, il a en même temps gérée ce plurilinguisme sur le mode de la péjoration. Convertissant la différence en subordination, considérant la langue de l'autre comme inférieure, voire comme non-langue.(13)

Donc, la politique linguistique marocaine doit prendre en considération l'arabe marocain et l'amazighe qui constituent les langues maternelles et les langues réellement parlées dans ce pays. Pour les raisons suivantes : Préserver une identité ethnique ; unifier politiquement un pays multilingue ; assurer la paix sociale.

Dans le cas de la constitutionnalisation de la langue amazighe, nombre de questions se posent : Quelle langue institutionnalisée? Quelle langue promouvoir ? Peut-on avoir un multilinguisme officiel égalitaire ? Quelle est la meilleure façon de préserver la diversité linguistique au Maroc multilingue ? Les langues amazighes « officielles » seraient-elles des «langues de décoration» destinées à assurer uniquement l'identité collective des populations amazighophones ?

L'État marocain doit proclamer le multilinguisme officiel : la constitutionnalisation des langues amazighes, langues co-officielles à côté de la langue arabe afin de protéger les langues maternelles de la population marocaine.

Ce multilinguisme officiel devrait être accompagné, à notre avis, de fédérations(14), où l'État central communique dans les différentes langues : arabe et amazighe. Les régions amazighophones vont être sectionnées en trois fédérations : fédération Nord, Centre et Sud, avec la constitutionnalisation des trois grandes variantes de l'amazighe au Maroc, et où chaque région aura sa langue, en travaillant dans l'avenir à « fabriquer » une langue standard aux trois variantes pour assurer l'intercompréhension entre les locuteurs de ces trois langues ; ainsi un arabophone qui désire apprendre l'amazighe, pourrait apprendre cette langue standard.

Il est à signaler aussi que cette constitutionnalisation des langues amazighes devrait être accompagnée de promotion de la langue et de la culture amazighes ; et que la langue amazighe devrait être indispensable pour exercer ou travailler dans les régions amazighophones. Sans ces conditions, même en cas de la constitutionnalisation de l'amazighe, cette langue serait toujours dominée par l'arabe et les langues étrangères.

Il faut arrêter de croire que le monolinguisme est la seule voie de salut possible à l'échelle d'un pays. Des populations entières peuvent être bilingues ou trilingues(15).

La linguistique à elle seule, ne peut résoudre les problèmes linguistiques, culturels et ethniques au Maroc. L'intervention du politicien est obligatoire, et surtout pour la constitutionnalisation des langues marginalisées.

Notons qu'à l'occasion du débat sur la graphie à adopter pour la transcription de l'Amazighe. Un débat qui s'est soldé avec la décision du régime d'adopter la graphie Tifinaghe. Une décision politique pour une problématique linguistique et tech

nique, dont le principal objectif était de mettre fin à un débat qui commençait à menacer l'unité et la stabilité de la société.

L'amazighe est historiquement la langue première du Maroc. Il n'a cependant pas de statut défini sinon qu'il fonctionne *de facto* comme un langage natif et comme un langage véhiculaire au sein des communautés amazighophones. Il a ainsi essentiellement le statut de *marqueur linguistique* de l'appartenance à l'identité amazighe. Depuis le Discours royal d'Ajdir (17 Octobre 2001) et la création de l'IRCAM, l'amazighe bénéficie d'une reconnaissance formelle dans la politique linguistique, culturelle et médiatique de l'État(16). Mais le discours institutionnel au Maroc se trouve partagé entre l'arabisation et la latinisation.

L'amazighe est un vernaculaire, c'est-à-dire un langage natif, autonome en cours de standardisation. La standardisation est la codification d'un idiome par l'explicitation de ses normes à la fois linguistiques et sociales, la reconnaissance de leur légitimité et leur imposition par le moyen des institutions, dont principalement l'école et l'administration. Cette standardisation est donc la conséquence d'une décision institutionnelle et non une qualité intrinsèque des langues, en elles-mêmes et par elles-mêmes. L'usage social des structures linguistiques est fixé par le jeu des lois du marché linguistique(17), ces lois hiérarchisent les idiomes en présence et définissent au sein de chaque idiome les variantes socialement prestigieuses; l'habitus linguistique aidant, la communauté linguistique reconnaît la valeur sociale de la norme dominante et la reproduit dans sa pratique linguistique. La standardisation est un facteur essentiel dans la valorisation des langues sur le marché linguistique.

Notes :

(1) FRANÇOIS, RASTIER, Éloge paradoxal du plurilinguisme, (Inalco), in" Plurilinguisme, interculturalité et emploi : défis pour l'Europe", 2005

(2) Louis-Jean, CALVET, Identité et plurilinguisme, Trois espaces linguistiques face aux défis de la mondialisation, Paris, 20 - 21 mars 2001.

(3) Pour Ferguson, la diglossie désignait l'emploi régulier de deux variétés par des locuteurs appartenant à la même communauté linguistique avec des fonctions complémentaires, « hautes », voire « basses ». Cette valeur inégale des variétés ouvre la porte à une interprétation en terme de domination; on a cru pouvoir faire correspondre le modèle diglossique du répertoire linguistique avec un modèle des inégalités et du pouvoir dans la stratification sociale (Tabouret-Keller, 1978). Les sociolinguistes qui travaillent dans les domaines catalan et occitan, ont fait du « conflit diglossique » entre variétés dominante et dominée un trait définitoire sinon le trait définitoire central de la diglossie (Ara-cil, 1965; Lafont, 1979). Or, dans le contexte de recherches microsociolinguistiques récentes sur la gestion de répertoires pluriels par les membres de sociétés complexes, une conception différente de la diglossie a vu le jour. À l'origine de ce changement de perspective, il y a une série d'objections faites à Ferguson: sa conception de la diglossie est trop restrictive, elle exclut des situations que l'on voudrait considérer intuitivement comme diglossiques et elle n'est pas toujours adéquate pour les exemples de situations linguistiques qu'il cite. Georges LÜDI « De la diglossie à la polyglossie. Ces concepts peuvent-ils servir de bases pour guider les nouvelles réalités et politiques linguistiques? »

(4) C'est ironique si l'on prend en compte les rapports entre le tamazight et la langue arabe, on pourrait prétendre que c'est plutôt le contraire qui est vrai puisque l'amazighe est probablement plus ancien que la langue arabe, par ailleurs la Darija est non seulement un mélange de l'amazighe et de l'arabe, mais surtout dotée d'une syntaxe et d'une construction typiquement amazighe.

(5) « Elle est dite «berbère », pire que « barbare ». Dans cette dénomination le trait le plus déprécié chez l'amazigh, c'est bien son expression, sa langue. L'amazigh serait : « quelqu'un dont on ne comprend pas la langue ». Autrement dit, il s'agit d'une ethnie qui, dans son propre environnement, a de la peine à communiquer et à s'exprimer ! Il y est question d'une langue « qu'on ne peut reconnaître comme telle ». Elle ne peut communiquer le monde. Ni le traduire, moins encore le changer. Comment pouvons-nous répondre à un racisme culturel généralisé et présenté dans une structure linguistique binaire où le français est la « lingua preferente » et l'arabe la « langue unique » ? A la langue « autochtone », quelle place lui reste-t-elle ? La marge de la marge... » , Hassan, BANHAKEIA., De la Politique de la langue à la constitutionnalisation du amazighe, in "Tawiza" Juillet/août 2005, .n° 99-100.

(6) Le Printemps berbère, appelé en amazighe «Tafsut n imaziven /Tafsut n imazighen », désigne l'ensemble des manifestations réclamant l'officialisation de la langue tamazight et la reconnaissance de l'identité et de la langue berbère en Algérie à partir de mars 1980 en Kabylie et à Alger. Il s'agit du premier mouvement populaire d'opposition aux autorités depuis l'indépendance du pays en 1962.

(7) Le Discours d'Ajdir prononcé par S.M le Roi Mohammed VI à Khénifra le 17 octobre 2001.

(8) http://www.tlfq.ulaval.ca/axl/afrique/afriquesud.htm(Site consulté le 12/4/2008) .

(9) Claude, CARPENTIER (collab.), L'Ecole dans un monde en crise : entre globalisation et héritage, p. 247

(10) Ibid.

(11) Démographie linguistique, étude de la répartition des langues dans une région donnée. L'étude de la démolinguistique mondiale est très complexe.

(12) Claude, HAGEGE, Le Souffle de la langue, Pp : 177-178

(13) Louis-Jean, CALVET, La Guerre des langues et les politique linguistiques, Hachette Littérature, p, 76

(14) Il s'agit d'un système politique dans lequel le gouvernement central d'un Etat souverain partage avec des entités fédérées qui forment cet Etat, les diverses compétences constitutionnelles que sont le législatif, le judiciaire et l'exécutif. Le fédéralisme est un modèle d'organisation politique dans lequel les activités du gouvernement sont divisées entre les gouvernements régionaux et un gouvernement central, de sorte que chaque type de gouvernement décide sur ses activités.

(15) Pascal, Picq et al, La Plus belle histoire du langage,, p.123

(16) Ahmed, BOUKOUS, Dynamique d'une situation linguistique, p .79

(17) Id. p. 80

Islamisation de l'art : état des lieux du cinéma marocain

Moha Arehal

Depuis 1979, date de la révolution des mollahs sur le régime du Chah, les islamistes fondamentalistes n'ont épargné aucune occasion pour exporter leur révolution et ses percepts aux autres pays dits musulmans. Accouplés aux percepts développés par les intégristes des frères musulmans en Egypte et des résidus des musulmans de la renaissance pendant les premiers années du siècle dernier, intégrisme n'a cessé de gagner de la place, soit par la force des armes ou par la propagande.

Le Maroc, considéré comme l'extrême de l'Afrique de nord, n'a pas été épargné de ce mouvement. En effet, plusieurs marocains ont été endoctrinés par l'idéologie islamiste. Depuis le lancement du Jihad en Afghanistan, plusieurs marocains ont rejoint le front des moudjahidines. Tous le monde priait pour leur victoire dans toutes les mosquées. Après l'évacuation des troupes de l'Union Soviétique, ces soldats se sont retournés au Maroc et ont repris le travail politique et de propagande dans les rangs des mouvements islamistes au Maroc.

Les idées et les habitudes importées par ces anciens afghans au Maroc se sont manifesté dans plusieurs domaines, notamment dans les habits, la parole, les journaux, la télévision, l'école, la rue,... En tout, les empreintes de l'islamisme gagnaient du terrain dans tous les domaines.

Plusieurs groupuscules avaient commencé un travail de terrain pour instaurer « la chariâ » par la force, des personnes ont été assassinés parce qu'ils étaient avec des femmes ou parce qu'ils avaient des orientations sexuels différentes.

Le comble est venu en 2003 par les explosions terroristes qu'à connu la ville de Casablanca et ou plus de 45 innocents ont été assassinés, pour la simple raison qu'ils mangeaient dans un restaurant ou priaient dans un cimetière ou simplement prenaient une chambre dans un hôtel.

Les empreintes de l'intégrisme devenaient apparents partout dans les domaines de la vie quotidienne du Maroc depuis plusieurs années et particulièrement après l'autorisation du parti des islamistes dits « modéré » et qui se nommait « Justice et Développement » comme celui des islamistes Turques.

La présence de ce parti au parlement avec une présentation importante lui a promis de se positionner sur la scène politique marocaine et n'a cessé de promouvoir l'interventionnisme de l'Etat dans la réglementation des productions artistiques et même de création.

Le cinéma, domaine jusqu'à récemment épargné des attaques des islamistes est devenu une cible presque préférée des islamistes. Depuis les premiers films marocains produits avec le soutien financier de l'Etat pour le développement du cinéma au Maroc, les islamistes utilisent toutes les occasions pour critiquer les films produits par des réalisateurs marocains. Le Film Marrok, produit par une marocaine résidente à l'étranger sur une thématique un peu sensible pour ces mollahs a attiré toutes les attaques et insultes. Les autres films produits après n'ont pas eu plus de chance, à chaque fois qu'un film sort dans les salles, les islamistes même n'ayant pas vu le film menacent de sortir dans les rues pour interdire sa présentation dans les salles.

Seulement en début de 2009, deux films attendent encore pour être présenter au grand public. En fait après leurs participations dans des festivals de films à Marrakech et à Tanger, ils n'ont pas encore été présentés dans les salles de cinéma marocaines.

L'impact de la propagande islamiste au Maroc, sans contre-attaque des modernistes et des hommes de l'art, risque de perdurer encore, et pire, il peut inhiber la création des artistes marocains qui ont l'ambition de développer un cinéma performant pour présenter la culture du Maroc aux autres peuples.

De ce fait, rien ne peut résoudre cette problématique que l'instauration de la laïcité dans le pays. Elle, seule, mettra chacun à sa place, la religion dans ses lieux de cultes et la politique à part. La vie sociétale doit être épargnée des interprétations religieuses anciennes de centaines d'années. Le Maroc, qui a choisi le chemin du modernisme, ne peut réussir son épanouissement que par le développement d'une autre vision du développement de la société à travers l'adoption des valeurs universelles, développées tout au long de la civilisation humaine.

A bon entendeur

Le Colonel Si Abbes El Msaâdi, un héros de l'ombre

Par : M'barek BIHI

De tous les chefs de la résistance et de l'Armée de Libération auxquels le pouvoir avait affaire au début de l'indépendance, Si Abbes El Msaâdi était certainement le plus étrange. Il ne rentrait dans aucune des catégories connues. Il n'était ni brutal, ni cynique, ni hautain. Il n'était pas un propagateur zélé du pouvoir, ni un simple résistant qui se conformait en tout aux règlements des dirigeants du parti de l'Istiqlal, fous d'argent et de pouvoir.

Si Abbes avait des raisons et des preuves pour se prendre pour quelqu'un d'exceptionnellement militant et hors du commun.

Si Abbes a toujours eut les réactions d'un patriote à ce moment où le palais royal était une sorte de forteresse hermétiquement fermée et rigoureusement surveillée dans toutes ses réactions par les leaders de l'Istiqlal qu'ils considéraient en danger. Si Abbes qui avait pris une part active à toutes les phases de la Résistance n'avait pas de fréquentes occasions de discuter avec les Istiqlaliens, ni avec les délégués du Palais. Seuls les résistants mettaient en évidence les grandes qualités d'organisation et de guerre du colonel El Msaâdi. Il était pacificateur. Il était à la fois sévère et paternel, toujours vainqueur généreux, et sérieux dans sa lourde tâche de chef d'état major de l'Armée de libération. Toutes ses actions étaient en rapport avec la dignité de sa personne, même dans des situations particulièrement graves.

Pour lui, le terrible guerrier, toute vie d'homme à sa valeur, mais cette valeur est attachée au patriotisme ne et ne peut varier d'un jour à l'autre. C'est ce qui a fait qu'au lieu de « les » liquider. Ce sont « eux » qui l'ont liquidé.

Depuis les premières mois de notre indépendance, on a vu au grand jour des istiqlaliéns se démener pour ce qu'on appelait la nouvelle justice. L'ignorance du peuple étant le meilleur stimulant. De plus, il était agréable pour les dirigeants de l'Istiqlal de se voir entourés d'imbéciles et d'ignares actifs.

Le colonel Si Abbes El Msaâdi était déjà une cible. Même d'un ton enfreint de dignité, son tempérament l'entraînait à prononcer des paroles osées et dangereuses pour le Palais et l'Istiqlal. Malgré les mises garde par Si Abdellah Senhaji, Si Abbes est resté dur dans ses propos et n'a jamais voulu se dérober à ses responsabilités.

Si Abbes avait confiance eu lui-même, mais cette confiance n'était pas réciproque vis-à-vis des nouveaux tenants du pouvoir au Maroc.

Contrairement aux « politiques » Si Abbes était un chef d'armée né. Il est rentré dans l'histoire moderne de notre pays sous les traits d'un des grands résistants au service de la patrie.

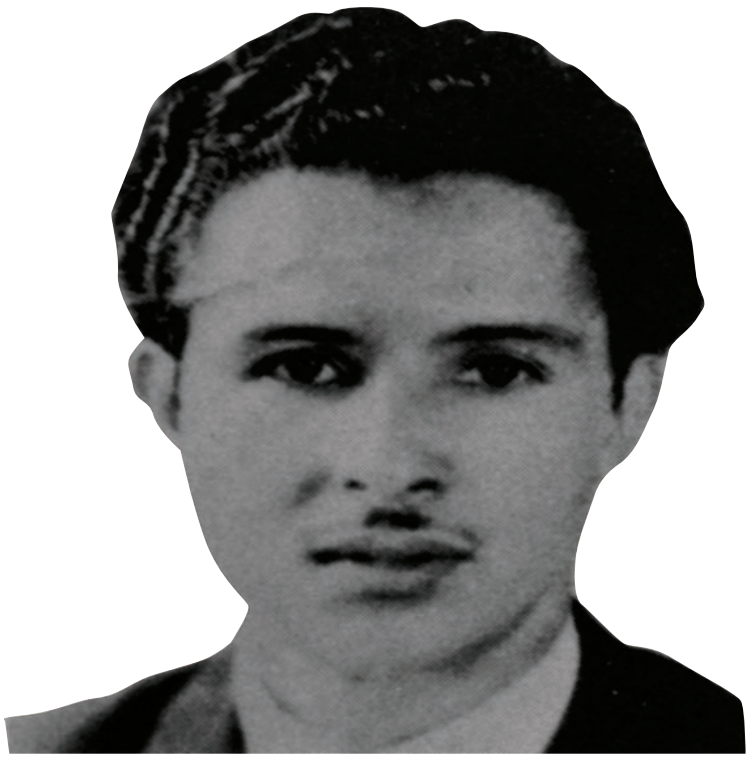

Si Abbes occupait le poste le plus difficile qu'on pouvait trouver dans les rangs de la Résistance, car il était chargé d'assurer la liaison entre la « direction » de la résistante et les guerriers. Et même aux premiers mois de l'indépendance, on ne lui enviait pas sa situation, car aucune tête au Maroc n'était plus menacée que la sienne. Cet homme qui a porté sur ses épaules, la responsabilité de tous les problèmes de ses soldats. Cet homme qui s'était défendu jusqu'à l'épuisement, qui n'avait jamais pensé à lui-même, qui n'avait jamais pris de congé et qui était allé à Fès pour un repos de quelques jours...L'idée qu'il pourrait être en danger ne lui venait même pas à l'esprit comme il ne pouvait pas imaginer que les plus hautes autorités du pays pourraient sympathiser avec les conspirateurs.

Il est aujourd'hui dévoilé par plusieurs documents que des contacts directs étaient établis entre les principaux conspirateurs tant qu'à Fès qu' à Rabat. Mais il reste difficile de se faire une idée précise sur les hommes de mains à part le cas flagrant de Hajjaj.

En revanche, on n'a jamais pu déterminer avec précision le rôle par le Palais et Mehdi Ben Barka qui voyaient déjà en Si Abbes un élément de l'opposition armée. Les conspirateurs de tout bord le considéraient comme un personnage dangereux du fait probablement, qu'il était impossible de connaître le fond de sa pensée. Ou pensait la même chose de Si Abdellah Senhaji, qui lui, a échappé à l'assassinat planifié au cours d'un pèlerinage en perspective et aux frais du Palais. Même si contrairement à Si Abbes, Si Abdellah n'a jamais eu de brouille avec Mehdi Ben Barka ni avec le Palais.

Et il est classique que les vrais criminels échapperont éternellement à notre emprise, ceux qui ont joué avec les vies des résistants comme avec des billes.

Dans une période riche en frictions et en malentendus que personne n'a pu neutraliser, le colonel Si Abbes El Msaâdi a été assassiné, par les puissants du Maroc qui ont toujours des bourreaux à leur service, souvent en éduquant un homme pour le pouvoir on risque de faire de lui un assassin et des fois au dépend de l'éducation.

Si Abbes n'a jamais voulu mettre les éléments de l'Armée de Libération aux services de politiciens avides de pouvoir. Il voulait en faire un outil entre les mains d'hommes intelligents et conscients de leur mission.

Si Abbes, évidemment ne pensait pas qu'il y'a eu rarement de la place chez nous pour des hommes qui ont mérité de la patrie. Pas de respect des vraies valeurs humaines. On écoute rarement la voix des hommes d'expériences.

Pour toutes ces raisons et d'autres, le mobile du crime ne peut guerre laisser place au doute. Quant au criminel, personne n'en a trouvé la moindre trace. Ce ne sont pas les indices et les soupçons qui font défaut, mais le pouvoir ne permet pas de désigner l'auteur du crime.

Même si on avait arrêté à Fès pour quelques heures, Mahjoubi Aherdane, Docteur Abdelkrim El Khatibi et Si Abdellah Senhaji. Et personne n'a fait part au peuple marocain des résultats de l'enquête. Mais n'oublions pas que même si le dossier a été classé, tous les tenants du pouvoir de l'époque sont suspectés de meurtre. Le palais était sans doute le seul à connaître toute la vérité avec ceux qui, eux aussi, ont été supprimés.

Je n'ai pas de preuves suffisantes de toutes les culpabilités. On n'a jamais fait le récit d'événements de l'époque dépassant tout ce que j'ai vu au cours de ma carrière pourtant très riche en faits extraordinaires. Mais, l'assassinat d'un homme de la valeur de colonel Si Abbes El Msaâdi m'inquiète par ce qu'il lui manque le dernier acte.

L'assassinat du colonel El Msaâdi avait remué au plus profond tous les résistants et tous les nationalistes, et a pu faire plaisir à tous ceux qui avaient des intérêts communs. Des intérêts terre à terre où le patriotisme et le nationalisme étaient absents.

Cet ignoble assassinat a rempli d'une profonde indignation tout marocain honnête. Quant à ceux compromis par une clique ambitieuse et inconsciente d'éléments hostiles au peuple, traitres et réactionnaires ils ne méritent pas notre respect quels que soient leurs niveaux dans les fonctions de l'Etat.

On reste profondément ému quand on pense que l'action du colonel El Msaâdi était destinée à rendre au Maroc et aux marocains de nouveau le sens de l'honneur et de la dignité. On reste profondément ému en songeant au sacrifice de tous ces résistants qui ont obéi à la voix de leur conscience et l'appel de leur âme pour le sacrifice, pendant que les assassins de Si Abbes ne peuvent être cités comme modèles.

ⴰⵎⵙⵙⴰⵡⴰⵔ ⴰⵙⵏⴼⵍⴰⵙ ⵏ ⵜⵙⴰⵏⵜ I BMCE BANK

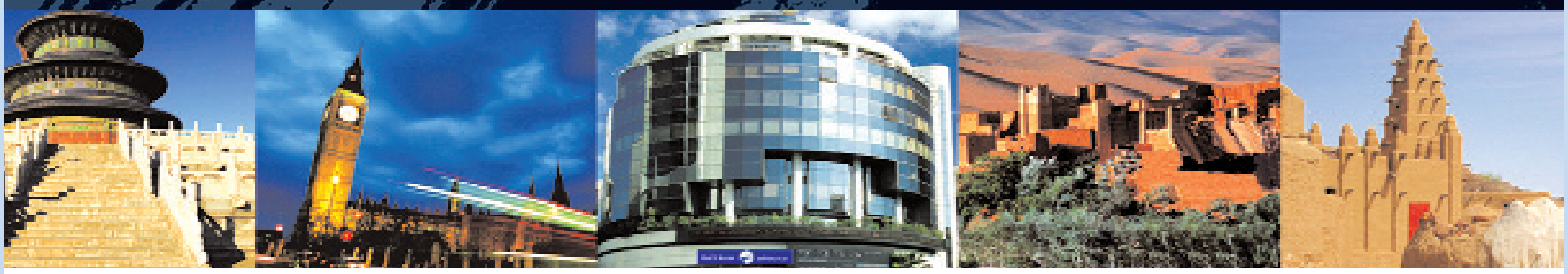

↗ ⵜⵉⵏⵢⴰⵣⵜⵉⵏ ⵜⵉⵣⵣⴼⵔⵣⵓⵍⵉⵏ ⵜⵉⵎⴰⵏⴰⵢⵉⵏ ⵅ ⵢⴰⵍ ⵙⵣⵜⵜⵙ ⵉⵎⵎⴰ

ⵜⴰⵡⵙⴰⵎ ⵉⵍⵍⵙⵎⵎⴰ ⵉⵅⵅⴰⵣⵉⵏ ⵎⴰⵜⵜⴰ ⵜⵎⵓⵔⵉⵜⴰⵏⵉⵜ ⴰⵏⵎⵔⵙ ⵏ 2009

- ⴰⵅⵅⴰⵣⵙ ⵙ +7.6% I ⵜⵢⴰⵣⵜ ⵜⴰⵣⵣⵍⴰⵅⵜ ⵜⴰⵎⵔⵉⵎⵜ ⵙ +28,2% ⵎⵉⵍⵍⵉⴰⵔⴷⵙ I ⵙⵏⵙⴰⵎⴰⵔ, ⵏ ⵉⵏⵏⴰ ⵣⵅ ⵡⴰⵔⵉⵢⴰ ⵢⵙⴰⵏ I ⵙⵅⵏⵙ, ⵏ ⵜⵡⵙⴰⵉⵡⵉ ⵙⵎⵙⴰⵡⴰⵔ, I +17% ⵏ +2% ⵢⴰⵜ ⵏⴰⴰⵜ ⵜⴰⵢⵉ.
- ⴰⴰⵎⵎⵙ ⵙ +7.3% ⵉ ⵜⵢⴰⵣⵜ ⵜⴰⵣⵣⵏⴰⵅ ⵙⴰⵣⵙⵏⵣⵙ ⵙ 1.33 ⵙⵎⵙⵙⵢⴰ I ⵙⵏⵙⴰ.ⴰⴰⵎ, , ⵢⴰⵅⵅⴰ ⴰⵣⵉⵣⵣⵙⵙ ⵉ ⵙⴰⵙⵎⴰⵙ I ⵜⵡⵙⴰⵉⵡⵉ ⵙⵙ I ⵜⵎⴰⵏⵏⴰⵙ ⵉ ⵜⴰⴰⵙⴰⵜ.
- ⵜⴰⵢⵙⵏⵉ ⵜⵉⵎⵙⵎⵡⵉⵜ ⵉⵣⵏⵉ ⵙ ⵜⵎⵙⵎ.ⵎⴰⴰ ⵙⴰⵎⵙⵙⵙ ⵉ ⵜⵎⴰⵙⵙⵙ ⵉ ⵜⵎⵙⵙⵙ